في صفة بلاد اليمن

عبر العصور

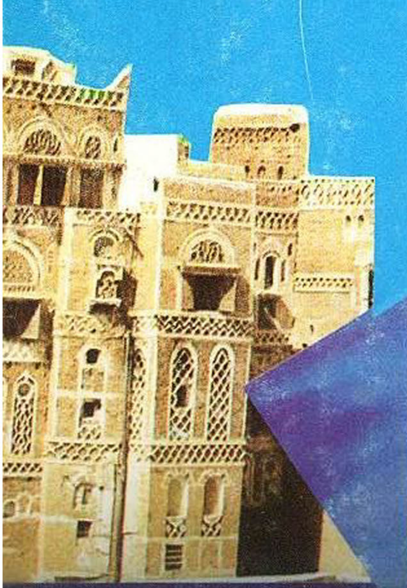
من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي

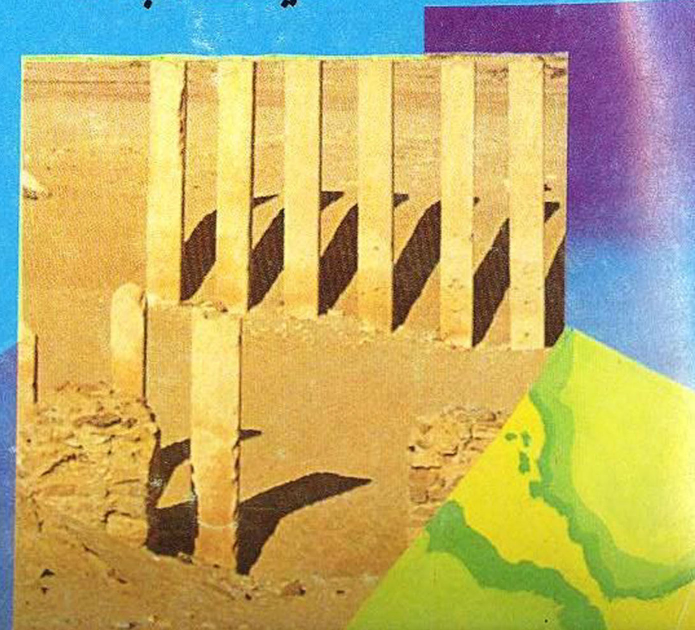
نصوص اختارها وحققها

الدكتور حسين عبد الله العمري

الأستاذ مطهر علي الإرياني

الدكتور يوسف محمد عبد الله





في صفة بلاد اليمن

بارعي

عبر العصور

من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي

نصوص اختارها وحققها

الدكتور حسين عبد الله العمري

الأستاذ مطهر علي الإرياني

الدكتور يوسف محمد عبد الله

الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

إشراف وتنفيذ
دار الفكر المعاصر
لبنان - بيروت - ساقية الجنزير ، خلف الكارلتون ص . ب (١٣٦٠٦٤)
س . ت ٥١٤٩٧ - هاتف (٨٦٠٧٣٩) - تلكس : FIKR 4436 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هـذه مختـارات من النصوص التي تُعنَى بوصف بلاد اليمن قـديمـاً وحـديثـاً ، اجتهدنا في انتقائها وتحقيقها مااستطعنـا إلى ذلـك سبيلاً . وكان الـدافع الأسـاسي إلى ذلك هو ماخَبِرْناه من حاجة المكتبة العربية ، وعلى الأخص اليمنية إلى كتاب سهل التناول يجمع بين دفتَيْه نصوصاً جغرافية تاريخية مما كتبه القدمـاء والمحدثون من العرب وغير العرب عن اليمن ، وضمّنوه كتاباتهم من أوصـاف للبقـاع والديـار والمنازل والحواضر . واليمن من تلك البلاد التي حُظِيت بـالـذكر في مؤلفـات كثير من المؤرخين والجغرافيين والرحالة ، وكان لها من ذلك نصيب وافر ، إذا ماقيست بغيرهـا من البلـدان . وإذا مـا تسنَّى للمرء جمع كل النصوص التي تصف بلاد اليمن جُلِّها أو طَرَفٍ منها لتوفرت لديه حصيلة كبيرة تتجـاوز كتـابنـا هـذا بمختـاراتـه المتواضعة إلىٰ بضع مجلدات ، كما أن المُتَتَبِّع لهـذه النصوص في مَظـانّهـا لن يجـدهـا جميعها سهلة المنال ، فهي مبثوثة في مصادر متفرقة ، والمـادة المعنيـة منهـا بوصف اليمن متنوعة ، متفاوتة الحجم والفائـدة وبعض أصولهـا غير معلومـة لـدى القـارئ غير المختص .

وقد جـاء ذكر اليمن في النقوش القـديمـة منـذ قبل الميلاد ، وورد ذكرهـا في المـؤلفـات الكـلاسيكيـة قبـل الإسـلام ، وتواترت أوصـافها في كتب التـاريـخ والأخبار ، وكتب تقاويم البلدان والمسالك والممالك ، وكتب الرحلات منذ صدر الإسلام إلى اليوم ؛ بل إن من تلـك المؤلفـات مـا تجـاوز الوصف العـام وَأَوْلَى بلاد

اليمن عناية خاصة فأفرد لها فصولاً مسهبة ومفصلة وعلى سبيل المثال كتاب صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني وكتاب صفة بلاد اليمن والحجاز وما جاورها لابن المجاور .

ولهذا وجدنا أنه ربما كان من المفيد لو استعرضنا تلك المادة استعراضاً شاملاً ثم انتقينا منها نصوصاً دالة تمثل صورة واضحة عن محتوى تلك الأوصاف وأهميّة مادتها ، وبحيث تغطي قدر الإمكان مساحة جغرافية واسعة ، وتمتد عبر مَدَى زمني شامل ، كما تمثل عدداً وافراً من المصادر قديمها وحديثها . وقلنا ، لَعَلَّ مثل هذا العمل يلبي حاجة القارئ اليمني الشَّغوف بما قاله الناس عن بلاده في الماضي ، دون أن يُرْهَق بالبحث والطلب ، ويكون له مثل هذا الكتاب بمثابة الْمَدْخَل الْحَسَن إن هو أراد أن يستزيد . بل إن مثل هذا الكتاب قد يحتاجه القارئ العربي الذي طالما عهدناه توّاقاً لمعرفة الكثير عن بلاد اليمن موطن الأجداد ومهد الأرومة . وقد يفيد هذا الكتاب أيضاً الطلاب الجامعيين الذين يَدْرُسون جغرافية اليمن التاريخية أو حتى يكون عوناً للْمُدَرِّسين الذين يقومون بإعداد نصوصٍ للقراءة يُفيد منها تلاميذهم في المدارس علماً وأسلوباً .

ومما لا يَخْفَى على القارئ إن الكثرة من هذه النصوص قد اخترناها من مؤلفات منشورة بعضها كان قد حقق . ولكن بعض هذه المؤلفات ماهو منشور بلغات أجنبية ، ويحتاج إلى ترجمة من الأصل الأجنبي إلى اللغة العربية ، ومنها ما يتطلب النَّقْل من لغات قديمة إلى عربيتنا الفصحى ، ومنها مايحتاج إلى تنقيح وتصحيح أو تحقيق كان لابد منه في مثل هذه النصوص المختارة . على أننا في هذا كله قد حاولنا أن نُثْبِتَ مابذله السابقون من جَهْد علمي رفيع في نشر تلك النصوص في مواضعها من منشوراتهم ، وكذلك ماطمعنا في إضافته إلى جهدهم من زيادة ، عسى أن يكون فيها إفادة . وبُغيتنا في ذلك كله الإيضاح وتقويم النص قدر المستطاع . كما أننا للغرض نفسه ارتأينا حَذْف بعض الهوامش المستفيضة في

الأصول المنشورة أو اختصارها ، مما لا يخدم بالضرورة طريقة هذا الكتاب وغايته ، وبما لا يُخِلّ بجهد الآخرين أو ينقص من فضلهم .

وقد يقول قائل إنه كان بالإمكان زيادة المختارات بحيث تغطي في وصفها معظم البلاد إن لم يكن كلّها ؛ وعُذْرُنا في عدم تلبية هذا الطلب أنَّ ذلك يخرج بنا عن إطار خطة الكتاب وحجمه الذي ارتضيناه منذ البداية ، على أنه من الممكن إصدار طبعة أخرى مزيدة تحقق مثل هذا الطلب في المستقبل .

وغنيّ عن الذكر أن نشير هنا إلى أن هذه المختارات وإن كان ينتظمها جميعها سياقٌ تاريخي واحد ، إلا أن غياب نصوص عنها من فترات تاريخية معينة ، لا يعني انقطاع ذلك السِّياق التاريخي وإنما هو انقطاع اقتضته طريقة العمل بالدرجة الأولى . وإن كان مثل هذا القصور قد نجم أحياناً عن مخافة التكرار المُمِلّ في بعض النصوص من تلك الفترات . وأخيراً فإن هذه المختارات وإن كان يجمعها في الأساس إطار جغرافي ثابت ثبات الجغرافية نفسها ، إلا أن ظِلّ الإنسان على الجغرافية قد يمتد ويقصر وفق الحركة الدائبة للسكان ونشاطاتهم وتكويناتهم الاجتماعية والسياسية ، وبلاد اليمن من البلدان التي كانت هناك ، منذ فجر التاريخ ، مثلها مثل بلاد الهند والصين ومصر واليونان وغيرها . وتأثيرها فيما جاورها مشهود ، وانداياحها البشري والثقافي في الوطن العربي من الأمور المعلومة بين الناس .

والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

صنعاء في ١٤١٠/٦/٨ هـ
الموافق ١٩٩٠/١/٥ م

المحققون

- ١ -

نقش سبئي ونقش حميري
من عصر ما قبل الإسلام

وقائع الْمُكَرِّب السَّبئي
كَرِب إيل وَتَر

وردت هذه الوقائع في نقش بخط المسند عثر عليه في صرواح . ويعرف هذا النقش السبئي بالرمز **GL1000 A** ، ونشره لأول مرة مترجماً باللغة الألمانية مع حواشٍ مفيدة « نقولا رودوكناكيس » ضمن منشورات الأكاديمية النمساوية للعلوم في ڤيينا عام (١٩٢٧) .

ALTSABÄISCHE TEXTE I , SAWW 206,2,Wien 1927, S. 19-78

ونشر ضمن نقوش الْمُدَوَّنة الفرنسية للنقوش اليمنية القديمة وحمل رمزها **RES 3945** (RÉPERTOIRE D´EPIGRAPHIE SE´MITIQUE) =

ونشر ترجمة للنقش باللغة الألمانية عام (١٩٨٥) الدكتور والتر مولّر ضمن سلسلة « نصوص من البيئة المحيطة بالعهد القديم » :

TEXTE AUS DER UMWELT DES ALTEN TESTAMENTS BAND I. LIEFERUNG 6. HISTORISCH-CHRONO-LOGISCHE TEXTE III S. 651-660,
GÜTERSLOHER VERLAGSHAUS GERD MOHN (1985).

وفي كتاب « تاريخ اليمن القديم » لمحمد عبد القادر بافقيه نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت (١٩٧٣) يجد المرء مجملاً لمعنى النقش مع تعليقات ، ص : ٦٥ ـ ٧٩

وأهم دراسة عنيت بتحقيق أسماء الأماكن الواردة في النقش قام بها هرمن فون فيسمن وماريا هوفنر ونشرت عام (١٩٥٢) :

BEITRÄGE ZUR HISTORISCHEN GEOGRAPHIE DES VORISLAMISCHEN SÜDARABIEN, AKADEM'E DER WISSENSCHAFTEN UND DER LITERATUR. ABHANDLUNG DER GEISTES UND SOZIALWISSENSCHAFT LICHEN KLASSE, WIESBDEN (1952).

ويقدر العلامة فون فيسمن تاريخ عهد المكرب كرب إيل وتر بن ذمار علي بالقرن السابع قبل الميلاد ، ويقرن اسمه بما ورد في نقش معبد بيت اكيتو في آشور حوالي ٦٨٥ قبل الميلاد من أن كرب الو السبئي الذي بعث بهدية إلى الملك الآشوري سنحريب هو نفسه كرب إيل وتر المذكور . انظر كتاب تاريخ سبأ :

DIE GESCHICHTE VON SABA', II... Hrsg Von W.W. MÜLLER, SAWW 402, WIEN (1982) S. 150-164

وقد تعذر قراءة بعض الكلمات بسبب التلف الذي أصاب النقش ، والكلمات الناقصة أشير إليها بنقاط ثلاث .

« هذا ما مَلَّكه كَرِب إيل وَتَر بن ذمار علي مُكَرِّب سبأ **للمقه**[١] وسبأ في عهد حكمه ، وذلك يوم أن أخذ العهد على الناس ليكون لكل قوم منهم إلهٌ وراعٍ وميثاق والتزام (أي معبود خاص بهم يعبدونه وراعٍ إلهي يحميهم وحبل يعتصمون به وحق يؤدونه) ، وضحَّى **لعثتر**[٢] بثلاث ذبائح ، وبواحدة **لهوبس**[٣] ، **وأَوْلَم لعثتر** ، وأوقد نار **ترح** ، وكسا

(١) ألمقه (و) : معبود الدولة السبئية الرسمي . راجع بهذا الخصوص رسالة دكتوراه لمحمد عبد القوي الصليحي بعنوان (ألمقه وظيفة وطبيعة معبود يمني قديم جامعة باريس (١٩٨٩) بالفرنسية .

(٢) عثتر : من معبوداتهم الرئيسية .

(٣) هوبس : من معبوداتهم وربما كان المعبود مؤنثاً .

عثتر وهوبس ؛ وكذلك يوم جمع مَعاشِرة سبأ ليأتمّ الناس بهم ، وليقيموا أمرهم قَوْمةَ رجل واحد بصدق وإخلاص ، وليَـنْذُد كل منهم عن ماله ؛ وكذلك يوم صدق **عَثْتر وألمقه** وعدهما ، وجادا بالغيث على واديه **ريمان**[٤] حتى امتلأت السواقي الواحدة تلو الأخرى ، والحقول حقلاً بعد الآخر ، وأحاط حرَّته[٥] **عهال** بجدار حاجز على امتداد الحرَّة ، حتى يسيل الماء دون اندفاع إلى الجنتين ، وإلى **أرعن** ، وحتى تمتلئ مرة أخرى بالمياه من سد **موتر** والتي تأتيه المياه من **هودي** ، وضمَّ من وادي **ميدع** كلاً من **حصص وثعرة** ، بحيث يسيل الماء ويندفع بأمر **كرب إيل** من خلال ما يأتي من **وتر ووقه** . ويوم قهر كرب إل **سأد ونقبة** وأحرق كل مدن **المعافر**[٦] واستولوا على **ظبر وظُلم وأروي** ، وأحرق كل مدنهم ، وقتل منهم (٣٠٠٠) وأسر (٨٠٠٠) وضاعف ضرائبهم ، وفرض عليهم إلى جانب ذلك ما يجب تسليمه من بقر وغنم .

وقهر **ذُبْحان وقشر وشَرْجَب** ، وأحرق مدنهم ، واستولى على **عُرّ عصمت** ومنشآتهم المائية في **صير** وضمها إلى ألمقه وسبأ . ويوم قهر أوسان[٧] وقتل فيها (١٦٠٠٠) وأسر (٤٠٠٠٠) ، ودمَّر من **لجأة** حتى **حمان** ، وأحرق مدن **أنف** ، وكل مدن حبَّان[٨] وذياب ، وخرَّب جنتيها ،

---

(٤) من أودية أرض مارب . وريمان اسم مكان شائع في اليمن .

(٥) الحرة : هي الجربة ، والحرات : هي الجرب المدرجة في الوديان ..

(٦) المعافر : جنوب تعز ، وتشمل فيما تشمل منطقة الحجرية .

(٧) أوسان : من دول اليمن القديمة وموطنها الأصلي في وادي مرخة .

(٨) حَبّان : بلدة في وادي حبان من محافظة شبوة حالياً .

وخرب نسم وادي رشأي وجَرْدان وقهرها (أي أوسان) في دتينة[9] ، وأحرق كل مدنها وقهر تفيض وخرَّبها ، وأحرقها ودمر أرضها وقهرها حتى بلغ البحر ، وأحرق كل مدنها على ساحل البحر ، وقهرها في ومر حتى أخضع أوسان وملكها مُرَتَّع ونذر كبار مجلس أوسان لسمهة ، أما أهل أوسان فحكم عليهم بالموت والأسر .

وكذلك يوم عمل على هدم قصره مَسْوَر ، وأزال كل النقوش التي وَسَمت كرب إيل في قصره مسور ، ونقوش معبد آلهته ... وقصره مسور وأولاد ألمقه وجماع القبائل أحراراً وعبيداً من مناطق أوسان ومدنها وعاد بهم ، وأعاد مرو ومناطقه وحمدان ومناطقه للمقه وسبأ ، وسوَّر مرو وأصلح أرضه وأسكنها أهل سبأ .

ويوم قهر دهس[10] وتبني[11] وقتل من أهلها (٢٠٠٠) وأسر منهم (٥٠٠٠) وأحرق مدنها ... دهس ولم يمس العر ... وسلَّم دهس وتبني ودتينة إلى ألمقه وسبأ وسلَّم ملك عود لملك دهس ، وسلَّم سكان عود وأموالهم التي أخذها من أوسان لأولئك الذين تحالفوا مع ألمقه وسبأ ، وسلَّم ملكية الأرض ... وكل المنطقة وأنف ومدنها وأرضها وعرّها ووديانها ومراعيها ملكاً خاصاً ، ونسم ورشأي وجردان[12] إلى فخذ ألو وعرماء

---

(٩) دثينة : (بالثاء) وفي النقش بالتاء .

(١٠) دهس : يرجح أنها يافع سرو حمير على امتداد شرق وادي بنا .

(١١) تبني : هي في الغالب منطقة وادي تبن (لحج) .

(١٢) وادي جردان : من الوديان المعروفة في محافظة شبوة .

ذات كحد وسيبان[13] ومنطقتـه ومـدنـه **أثخ وميفع** ورثح وكل منطقـة عَبَدان[14] ومدنه وواديه وعرّه ومراعيه ورجال عبدان حرهم وعبـدهم ملكاً خاصاً ... دتينة **أحلفاء** ومياسر ، ودتينـة ذات ثبير وحرثـاء وكل مـدنها وأوديتها ومناطقها وجناتها وأعرارها ومراعيها ملكاً خاصاً ، وكل **قسـط** رعيـة ثبير وأولادهم وأمـوالهم حتى البحر ... ومنـاطقهـا وجنـاتهـا وعرهـا وواديها ومرعاها ملكاً خاصاً ، وكل المدن والمناطق حول تفيض[15] ناحيـة دهس ، وتلك التي على البحر ، وكل سواحل تلك المناطق ، وكل منطقـة يلأي وشيعان وعبرة ولبنة كل مـدنـه ومزارعـه ومراعيـه وأوديتـه وأعراره ملكاً خاصاً ، وكل ماملك مرتع[16] ورجالـه في دهس وتبني ، وسلم **يزحم وقسطه وأنمه** ومنطقته وأعراره وأوديته ومراعيه إلى ألمقه وسبـأ ، واستولى على كحـــد ذا حضن **قسطـه وأنمـــه** وحــوَّلَـــه إلى من هم في حلف مــع كرب إل ... ملكاً خاصاً إلى ألمقـه وسبـأ . [وكـذلـك اتخـذ] كرب إل كل قسـط كحـــد أحراراً وعبيـــداً وأولادهم وأمـوالهم ورجـــالهم ... من يـلأي وشيعـان وعبرة وأولادهم وأمـوالهم ملكاً خـاصـاً ، لألمقـــه وسبـــأ ، وأعـــاد لِسِيَان[17] **وحول**[18] **ويدع إل**[19] وحضرموت منـاطقهـا التي كانت تحت

(١٣) قبيلة جنوب وادي دوعن .

(١٤) وادي عبدان : معروف جنوب نصاب في محافظة شبوة .

(١٥) في وادي أبين .

(١٦) مُرَتَّع وليس مرتو كا هو شائع ، ومرتع اسم علم معروف في نسب كندة .

(١٧) معبود قديم في حضرموت ويكتب سين بخط المُسْنَد .

(١٨) معبود آخر في حضرموت .

(١٩) ملك حضرموت آنذاك .

سيطرة ذي أوسان ، وأعاد مناطق عم وأنباي وورو إل وقتبان التي كانت تحت سيطرة ذي أوسان لأن [أهل] حضرموت وقتبان آخو (تحالفوا) مع ألمقه وكرب إل وسبأ . ويوم قهر كحد ذي سوط لأنهم أثاروا العداوة بقتلهم ... وهاجموا من آمنهم كرب إل ، وقتل منهم (٥٠٠) وأسر من أولادهم (١٠٠٠) ، وذبحوا (٢٠٠٠) من أنمهم وغنموا كل مواشيهم وأموالهم . ويوم قهر نشان[٢٠] وأحرق مدنها ودمر عَثِر وبيحان وأراضيها بضربة واحدة ، ويوم حشد مرة ثانية لإقامة سور لمحاصرة نشان ونِشْق[٢١] ثلاث سنوات حسب ماأمر به عثتر ، واستولى على نشان ومنطقتها لألمقه وسبأ ، وقتل من نشان (١٠٠٠) وهزم أَسْمَعُ يفع[٢٢] ونشان ، وأعاد المناطق التي وهبها له ملك سبأ ، إلى ألمقه وسبأ ، واستولى على مدنه : **قو وجوعل** ودَوْرَم **وفدّة** وشبام[٢٣] ، ومدن **أيك** كلها التي كان يملكها أَسْمَعُ يَفَع ونشان في **منهية** .

واستولى على العامر (من الأرض) أسوده وأحمره وأرسل على أرض **ملك** نشان المسقية ونشان مِياهَ مَذاب[٢٤] ، وخرَّب سور مدينة نشان من أساسه ، أما مدينة نشلن فقد منع عنها الحريق ، ولكنه قضى على قصره عفراء بالهدم ، وعلى مدينته نشان ، وفرض للكهنة جزية على

(٢٠) نشان خربة السوداء في الجوف .

(٢١) نشق خربة البيضاء في الجوف .

(٢٢) ملك نشان .

(٢٣) دورم وفدة في وادي ضهر ، وشبام الأرجح أنها شبام كوكبان .

(٢٤) وادي مذاب في الجوف .

نشان ، وحكم بالموت على من استوجبت الآلهة عليه ذلك من أهل نشان ، وقضى على اسمه يفع ونشان أن يُسكن أهل سبأ مدينة نشان ، وأن يبني اسمه يفع معبداً لألمقه في وسط مدينة نشان ، واستولى على ماء ذي قنعان من اسمه يفع ونشان وحَوَّله إلى **يذمر ملك** ملكِ هَرَم ، واستولى على « جرِب » ذات **ملك وقه** من اسمه يفع ونشان وسلمها **لنَبَط علي** ملك **كمنهو**[٢٥] **وِلكَمْناهو** من مدرجات ذات **ملك وقه** على امتداد الحدود التي وضعها كرب إل وسوّر نِشْق وأسكنها أهل سبأ ، وسلَّمها لألمقه وسبأ .
ويوم قهر يدهن وجزية وعرب وفرض عليهما جزية لألمقه وسبأ ، ويوم قهر سبل وهرم **وفننن** واستولى على منشآتها المائية ، وأحرق مدن سبل ومدن هرم ، ومدن فننن ، وقتل منها (٣٠٠٠) ، وقتل ملوكها ، وأسر منها (٥٠٠٠) ، وغنم (١٥٠٠٠٠) من مواشيها ، وفرض عليها جزية لألمقه وسبأ أخذاً بثأر أحرار سبأ وضَهْر[٢٦] ممن كانوا في حِمى كرب إل وقُتِلوا . وقَهَر مُهَأْمِر[٢٧] وأمير[٢٨] وكل قبائل مهأمر وعوهب ، وقتل منهم (٥٠٠٠) وأسر من أولادهم (١٢٠٠٠) ، وغنم (٢٠٠٠٠٠) من ماشيتهم إبلاً وبقراً وحميراً ، وأحرق كل مدن مُهَأْمِر ، واستولى على يفعة وخربها ، واستولى كرب إل بنجران على أرض مهأمر ، وفرض على مهأمر خراجاً [يدفع] لألمقه ولسبأ .

---

(٢٥) كمناهو خربة في الجوف حالياً ، وفي الأصل كمنهو .

(٢٦) وادي ضهر قرب صنعاء .

(٢٧) اتحاد قبائل في منطقة نجران .

(٢٨) اتحاد قبائل تمتد من الجوف شمالاً على امتداد أطراف الصحراء .

نقش مأسل الجمح

عثر على هـذا النقش الموسوم بـالرمز Ry 509 على صخرة في وادي مـأسل الجمح . وهو واد في نجد يبعد حوالي خمسين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من الدوادمي .

ومأسل هذا هو الذي عناه الشاعر الجـاهلي المعروف امرؤ القيس بن حجر الكنـدي في معلقته ، حيث يقول :

كـدأبِـك من أُم الحـويرث قبلَهـا   وجـارتهـا أمُّ الربـاب بمـأسـل

وتكاد تكون معظم المواقع التي ذكرها الشاعر امرؤ القيس في هـذه المعلقـة في المنطقـة الواقعة في عالية نجد الجنوبية .

وقد نشر هذا النقش مع مجموعة أخرى « جونزاك رايكمنز » عام ١٩٥٣ م :

G. RYCKMANS, LE MUSEON, (1953), P. 267-317,

وأعاد نشرها مع ترجمة وتعليق باللغة الألمانية « ڤرنر كاسكل » عام (١٩٤٥) .

WERNER CASKEL: ENTDECKUNGEN IN ARABIEN, KÖLN UND OPLADEN (1954). ARBEITSGEMEINSCHAFT FÜR FORSCHUNG DES LANDES NORDRHEIN-WESTFALEN.
GEISTESWISSENSCHAFTEN HEFT 30

وصـاحب النقش هـو التبـع اليماني المشهـور الملـك الحميري « أبي كَرِب أسعـد بن الملـك حسّان مَلكي كَرِب يُهَأْمِن » ، ومعه في النقش ذكر ابنه الملك حسّان يهأمن . وتفيـد القرائن التاريخية أن النقش دوّن في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي .

« أبي كرب[1] أسعـد وابنـه حَسّـان يُهـأْمن ملكا سبـأ وذي ريـدان

(١) الاسم مركب من أب + كرب ، والياء التي تلحق أب هي إما للوصل أو ضمير متصل ، وأبي عندهم مثل قولك رَبّي ، وتأتي على صيغة هـذه الأسماء ملكي كرب ومعـدي كرب فـلا يقـال معـديكرب ، وعمي أنس ولا يقـال عميـانس ، وإلي شرح من إل بمعنى

وحضرموت ويَمَانة وأعراب طَوْدٍ وتهامة ابنا حسَّان مَلْكي كَرب يُهَأْمِن[2] ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة[3] مَرُّوا من [هذا] المَرّ[4] بوادي مأسل الجمح يوم غزوا أرضَ مَعَدّ ضمو[5] وحلّوا بها نازلين بين قبائلهم ومع قبائلهم حضرموت وسبأ وبني مارب والأصاغر من أقوالهم[6] وهجل[7] [...] مقتويّهم وفرسانهم ورماتهم وأقباضهم[8] وأعرابهم كِنْدة وسَوْد وعُلَه و ...[9] » .

إيل + شَرَح وهكذا . وقل أن تثبت الياء في النقوش ، ولكنها تثبت في المصادر المكتوبة مثل الإكليل للهمداني .

(٢) اسمه في العادة يرد دون حسان أي ملكي كرب يهأمن فقط .

(٣) يمانة مثل تهامة يقصد به على الأرجح منطقة الساحل الجنوبي لليمن ، والذي عرف بعضه باسم الشَّحر في المصادر الإسلامية .

(٤) في الأصل رقدوا/من/مرقدن ، والمعنى قطعوا هذا المضيق ، أو نفذوا منه ، وقد يعني أنهم شقوا (قطعوا) بعضه . ويقال جاز المجاز قطعه . والأرجح هو ماأثبت أعلاه أن هذا النقش دوِّن ذكرى لمرور أسعد الكامل وجمعه من هناك .

(٥) ضمو ربما تكملة لاسم معد تخصيصاً لها باسم مكان أو نعت .

(٦) يقال أقوال وأقيال ، والمفرد قَوْل وقَيْل ، وأصاغرة في الأصل مضاف إلى مقتوتهمو وهي جمع مقتوي بمعنى قائد جيش ، وفي اللغة خادم .

(٧) هجل نوع من السير في سهل كما يقول المعجم السبئي ، وربما المقصود جماعة من المنشدين أو الشعراء وما أشبه ذلك من الفعل هَجَل في الدارجة اليمنية بمعنى أنشد وغنّى ، والهجل إنشاد جماعي يصاحب أداء العمل في الحقول وغيره ، وما بعد الكلمة غير واضح .

(٨) أقباض حمير ، أقباض من خولان عند الهمداني بمعنى جماعة ، فرقة من المحاربين كأنها فرقة ضابطة : ضباط .

(٩) سود وعله : قبائل كما هو مستفاد من السياق ، ويجوز أن تكون أسماء أماكن سميت بها ، وسواد في باهلة ، وعله في حمير .

- ٢ -

الرسائل النبوية
إلى أهل اليمن

الرسائل النبوية
إلى أهل اليمن

إنه مامن منطقة من مناطق اليمن ، إلا كتب إليها الرسول ﷺ كتاباً ، أو عقد لها عهداً ، أو بعث إليها بعثاً ، أو استقبل منها وفداً .

وهذه هي الرسائل طبقاً لترتيبها في كتاب « الوثائق اليمنية » للقاضي العلامة محمد بن علي الأكوع :

أ ـ السراة :

كتب الرسول ﷺ إلى أهل جُرَش[1] ، وأن لهم حماهم الذي أسلموا عليه ، وكتب إليهم رسائل أخرى بتعاليم الإسلام .

---

(١) جرش : كانت مدينة مهمة وقد عفى عليها الزمن ، ولحمد الجاسر دراسات عن موقعها ، منها بحث نشره في مجلة (العرب ـ السنة الخامسة) ، ومنها ماجاء في كتابه (سراة غامد وزهران) ، و (الصفة ـ ص ٤٢ ـ ٤٩) . أما ياقوت فيقول : « جرش ـ بالضم ثم الفتح ـ من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة » ، ثم ينسب بناءها الأول إلى بني منبه من حمير ، وتجديدها لأسعد الكامل ويقول : إن من سكانها من ينسبون إلى (ذي خليل) ، وذو خليل في النقوش أسرة سبئية حاكمة . وفي طبقات (ابن سعد ٣٢٨/١) يقول عن إسلام جماعة من الأزد : وكان صرد بن عبد الله أفضلهم فأمّره ﷺ على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، فخرج حتى نزل جرش وهي مدينة حصينة مغلقة وبها قبائل من اليمن قد تحصنوا فيها .. » إلخ .

وكتب ﷺ لقبيلة (خثعم)[2] من حاضر (بيشة)[3] وباديتها ،

---

(٢) خثعم : جاء في (نسب معد واليمن لابن الكلبي) تحقيق محمد فردوس العظم ج/١/٦٠- « عن فروة بن مسيك المرادي قال : قدمت على رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أخبرني عن سبأ ، أرجل ؟ أم جبل ؟ أم واد ؟ فقال : لا بل رجل ولد عشرة ، فتشأم أربعة وتيامن ستة ، فالذين تشآموا (غسان) و (لخم) و (كندة) و (الأشعر) الذين منهم بجيلة ، وخثعم » ، وعليه فإن خثعم أصل أساسي قديم من أصول تكون اليمن الاجتماعي ، وهي يمنية نسباً وداراً - وانظر تسلسل نسبهم في نفس المصدر ج/١/٣٧٥ - ٤٢٤/ وكذلك في سائر كتب الأنساب حيث ينتسبون إلى أنمار بن أراش ثم إلى كهلان من حمير .

ومن منازل (خثعم) وادي بيشة وسراة الحجر ونجد سراة الخال والمنار وأعراض نجد وتبالة وترج والوس والفزع وشفان والجسداء والأغلب والغضار والميثاء ويعرى ... إلخ ، انظر (الصفة) . وجاء في (معجم قبائل العرب) لعمر رضا كحالة ، ذكر خثعم فقال : « خثعم قبيلة تقع ديارها على طريق الطائف أبها ، بين منازل شمران في الشمال والغرب وبلقرن في الجنوب والشرق ، من أقسامها آل مرة ، السردان والحزارقة والسلمان » .

وقال : « تنتسب إلى خثعم بن أنمار بن أراش .. كانت منازلهم بجبال السراة » . ص ٣٣١

« ونزلت بعد أن أجلتها الأزد في بيشة وتربة وظهر تبالة إلى أن ظهر الإسلام فتيامنت خثعم وقالوا نحن أولاد قحطان ولسنا إلى معد عدنان » . ص ٣٣١ . وراجع مابعد ذلك ففيه تفاصيل عنهم .

(٣) يصلح وادي (بيشة) لأن يكون موضوع دراسة شاملة من جميع النواحي التخصصية ، فقد كان من أهم مسارح التاريخ القديم ، ويمثل بوتقة انصهار وتفاعل واحتكاك بين أهل اليمن وقبائل الشمال ، وتناوب الناس سكناه واستقرت أحواله في أكثر الأحيان على التشارك ، فلعرب اليمن مايلي بلادهم ولعرب الشمال ماوالاهم ، وله ذكر كثير في كتب التراث من مختلف الأصناف ، وفي أشعار العرب أيضاً ، وعلى =

وكتب للحارث بن شمس الخثعمي ، وكتب ﷺ لقبيلة (جرم)[٤] مع موفديها ، وكتب ﷺ لقبيلة (نهد)[٥] عدة رسائل ، وأن لهم المظلة[٦] كلها حمى لهم ، وكتب ﷺ لقبيلة (الأزد)[٧] مع خالد بن ضماد

= أكنافه ـ ومثله ترج وتبالة وتثليث والدواسر ـ جرت تحولات اجتماعية كثيرة يعبر عنها فيما يعبر بقبائل يمنية تنزرت وقبائل نزارية تيمنت ، مما يدل على عملية تفاعل أعمق من مجرد التأويلات النسبية العرقية .

وينظر في بيشة كتب البلدان وعلى رأسها (الصفة) وخاصة صفحات ـ ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٦ ـ وغيرها ، أما ياقوت فيقول : « بيشة اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ، وقال : عقيل وبيشة واديان تصب من اليمن وسراة تهامة ، بين بيشة وتبالة أربعة عشر ميلاً ، وبيشة من جهة اليمن وفيه بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسوأة بن عامر وسلول وعقيل والضباب وقريش .. إلخ » .

(٤) جرم : هم أبناء زبان بطن من قضاعة من حمير ، من أفخاذهم بنو عجب وبنو طرود وبنو شميس وبنو جشم وبنو قدامة وبنو عوف . انظر كحالة المرجع السابق ج/١/١٨٢

ويذكر الهمداني منازلهم في (الصفة ـ ص ٢٨٣ ، ص ٣٠٩) ومن أهمها العقيق والمجازة .

(٥) نهد : هم نهد بن زيد من قضاعة من حمير ، ومن منازلهم طريب ومصابة وكتنة وأراك وتثليث والقرارة والريان وجاش وذو بيصان ومريع وعبالم وغرب والحضارة والعشتان والجردان وذات الاه وعشر وعاربان وسقم والهجيرة ـ انظر (الصفة ـ ٢٥٣ ـ ولنهد منازل أخرى في وسط اليمن وشرقه وجنوبه وهي غير التي كتب لها الرسول ﷺ هنا . انظر (الصفة ـ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

(٦) المظلة : لم يُعْثَر لها على ذكر يناسب ماهنا .

(٧) الأزد : المراد هنا أزد السراة وهي قبيلة يمنية كبيرة ، وشهرتها في كتب التراث تغني عن تعريفها ، وخير ما ينظر فيها كتاب (في سراة غامد وزهران) و (الصفة) للهمداني ، وكذلك سائر كتبه المعروفة ، ووفاداتهم مذكورة في السير والطبقات .

الأزدي[8] ، وكتب مع (جنازة الأزدي) وكتب مع (أبي ظبيان الأزدي) وهو المعروف بـ (أبي ظبيان عبد الله بن الحارث الغامدي) ، فقبيلة غامد[9] من الأزد ، وقد تلقوا رسائل النبي ﷺ من رسولهم أبي ظبيان الأزدي الغامدي ، وكتب ﷺ إلى غامد أيضاً مع عمرو بن عبد الله الأزدي ، وكتب إليهم أيضاً مع سفيان بن يزيد الأزدي ، وكتب الرسول ﷺ إلى قبيلة (بارق)[10] من الأزد ، وكتب ﷺ لقبيلة (صداء)[11] مع زياد بن الحارث الصدئي ، وأمّر عليهم حبان بن بح الصدئي ، وكتب ﷺ لقبيلة (جعفي)[12] من مذحج وبعث إليهم مصدقاً .

---

(٨) خالد بن ضماد الأزدي : تترجم له كتب الطبقات ، ولكن ابن سعد لم يسمه إلا ضماداً ، وذكر أنه الذي بعثه الرسول ﷺ إلى بلاده ، ثم لما أرسل ﷺ علياً إلى اليمن عثر على متاع لضماد كان قد فقده فأعاده له .

(٩) غامد : يراجع فيها كتاب (في سراة غامد وزهران) لحمد الجاسر و (الصفة - ص : ٢٥٨/٢٦٢) وغيرهما من المراجع ، وذكر ابن سعد وفادتهم .

(١٠) بارق : من أزد السراة ، تذكرهم كتب الأنساب والسير والطبقات وغيرها ، وتراجع (الصفة - ص : ١١٩/٢٦٠) .

(١١) صدأ : هم بنو زيد بن كهلان من قضاعة من حمير . قال ابن سعد - الطبقات ج/١/٣٢٦ - « إن رسول الله ﷺ لما انصرف من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عباده إلى ناحية اليمن وأمره أن يطأ صداء » وصداء السراة .

(١٢) جعفي : هو ابن سيد العشيرة ، قبيلة من مذحج . قال ياقوت : ومخلاف جعفي في اليمن وكانت لهم منازل بالسراة ، أي قبل أن يستقر منهم قوم في مشارق اليمن .

ب ـ نجران :

بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى (نجران)[١٣] إلى بني الحارث بن كعب ، وتبادل خالد الرسائل مع النبي ﷺ وهو هناك ، وبعث ﷺ علي بن أبي طالب إلى (نجران) ، وأسلمت على يده (همدان)[١٤] . وتنص الرسائل على أن علياً سار إلى اليمن ، أي حينما سار إلى نجران في رمضان سنة ١٠ هـ ، وتنص الوثائق عن بعثه إلى نجران أنه ﷺ بعثه إلى أرض (مذحج)[١٥] في اليمن ، أي في نجران ، وفي بعثته هذه تبادل الرسائل معه ﷺ . يروى عن زيد بن أرقم أنه قال : كنت مع النبي ﷺ إذ أتاه كتاب علي من اليمن ...

---

(١٣) نجران : أشهر من أن يعرف ، وهو إقليم واسع تذكره كتب البلدان والمراجع الأخرى ، وتصفه بأنه إقليم واسع من أقاليم اليمن ، وتذكر أن الاسم (نجران) يطلق على الإقليم وعلى واديه الأكبر وعلى المدينة التي هي كورة نجران .

(١٤) همدان : المراد بها هنا من كان بنجران من همدان وهم (يام) و (وادعة) ، وكان بين بني الحارث بن كلب من مذحج ـ وهم سادة إقليم نجران ـ تنافس وتنافر ، ودام بين همدان عامة ومذحج خاصة حروب كان آخرها يوم الرَّزم قبيل البعثة النبوية بقليل ، وفيه أخرجت همدان مذحج من الجوف ، وبسبب ماخلفته هذه الحرب من حزازات كان إسلام جميع من بنجران من همدان على يد علي كرّم الله وجهه مبادرة من همدان إلى دين الحق ، لأن سادة نجران من بني الحارث وأساقفتها تمنعوا عن الإسلام وإن أسلم الكثير من بني الحارث ومذحج عامة على يد خالد وعلي أيضاً .

(١٥) مذحج : هي هذا القبيل العريض الطويل من اليمن وكانت ـ ولا تزال ـ تغلب عليهم البداوة أكثر من أي قبيل يمني آخر . وكانت منازلهم القديمة في إقليم نجران كله وما والاه من نجد اليمن حتى جبال السراة التي كان لهم فيها بطون . وفي تاريخ ماقبل الإسلام بقرن أو أكثر انداحت قبائل مذحج على مشارق اليمن خاصة من نجران حتى =

وكتب النبي ﷺ لقبيلة (بني الضباب) من بني الحارث[١٦] ، وأن لهم ساربة . وكتب ﷺ إلى يزيد بن الطفيل الحارثي أن له المضة كلها . وكتب لقبيلة بني قنان من بني الحارث وأن لهم مجسا . وكتب النبي ﷺ إلى عبد يغوث بن وعلة الحارثي . وكتب ﷺ لقبيلة بني زياد من بني الحارث وأن لهم جماء وأذنبة . وكتب ﷺ إلى يزيد بن المحجل الحارثي وعشيرته وأن لهم نمرة ومساقيها ووادي الرحمن . وكتب ﷺ لقبيلة بني قنان وأن لهم مذوداً وسواقيه . وكتب ﷺ إلى عاصم بن الحارث الحارثي وأن له نجمة وراكس[١٧] ، وكتب إلى ذي الغُصَّة ، وكانت له سيادة .

وكاتب النبي ﷺ أساقفة نجران ودعاهم إلى عبادة الله من عبادة العباد ، ولما لجّوا في الجدال دعاهم إلى المباهلة والملاعنة ، ولكنهم نكصوا

= الجنوب ، كما دخلت بطون منها في وسط اليمن مثل الحدأ وعنس وغيرهما . ومنشأ العداوة بين همدان ومذحج في الحقيقة هو استمرار النفوذ الفارسي والنفوذ الروماني في اليمن إلى أي حد من الحدود ، فقد استمرت مذحج ومركزها نجران والجوف ثم امتداداتها في المشارق على صلة بالروم ، حتى أن نجران المسيحية كانت تمثل مركز نفوذ روماني ، وفي مقابل ذلك كانت صنعاء وما حولها تمثل مركز نفوذ فارسي ، ومن هنا كانت الحروب بينهما ، وكان لانتصار همدان الكبير على مذحج في الجوف وإخراجها لمذحج تماماً من جوف اليمن ، ثم إسلام الفرس وهمدان أثره على ما لحق ذلك من حروب ومعارضة للإسلام وارتداد بعض من أسلم من مذحج .

(١٦) بنو الحارث بن كعب رأس مذحج وجمرة من جمرات العرب ، وذكرها في كتب الأنساب والتاريخ والبلدان والأدب أكثر من أن يحصر هنا ، ومن بطونها (بنو الضباب) الذين تذكرهم كتب الأنساب ، وكذلك بنو قنان وبنو زياد المذكورون هنا ، وتراجع فيهم كتب الأنساب .

(١٧) راكس : ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب من أراضي نجران .

فسالمهم على الجزية التي تذكرها المراجع ، وضمنهم حمولات إذا كانت هنالك أي حرب أو فتنة باليمن .

ثم كانت توليته ﷺ لعمر بن حزم الأنصاري ، وعقد له حين انتدابه إلى اليمن والياً على نجران عهداً مشهوراً يعد من أهم مصادر التشريع الإسلامي ، ومن أطول ما عقده ﷺ من عهود ، ولا يساويه أهمية إلا العهد الذي عقده ﷺ لمعاذ بن جبل حينما ولاه على اليمن عامة ، وعلى مخلاف الجند خاصة ، على أن يكون جميع ولاة اليمن تحته .

وعهد الرسول ﷺ لعمرو بن حزم يدل بوضوح على ما كان لليمن من أهمية كبرى عند الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد استهله كما لم يستهل به عهداً من عهوده ، وهي عبارات مدوية تعلن هذا الحدث فاتحة لعهد جديد في مسيرة الإسلام ، وهو كله يعد من أهم مصادر التشريع الإسلامي . ويكفي هنا إيراد عباراته الاستهلالية التي تتوجه إلى اليمن كله ، بل وإلى سائر أتباع الدين الحنيف . يقول النبي ﷺ :

« هذا بيان من الله ورسوله ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . عهد محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ... إلخ » .

وهكذا صرح الرسول ﷺ أنه يعتبر عمرو بن حزم أول وال له على إقليمٍ من اليمن حينما أرسله إلى نجران وكأنه ﷺ يعلن إن هذا أول فتحٍ فتحه لحكم اليمن عامة .

جـ ـ المشارق :

لم يعد لسبأ في هذه المرحلة أي وجود ظاهر في مشارق اليمن ، وتذكر المصادر وفادة الأبيض بن حمال الماربي على الرسول ﷺ وإسلامه ، وكتابته ﷺ عهداً له ، ورجوعه عن إقطاعه ملح مارب . والأبيض بن حمال يقال له في المراجع الماربي والسبئي والأزدي والحميري ، ففي تمثيله لقبائل من أصول سبئية شك ، ولكنه على كل حال من مشارق اليمن . وممن كتب لهم الرسول ﷺ من مشارق اليمن (المهري بن الأبيض القضاعي) من المهرة ، و (زهير بن قرضم المهري) ، و (ذهبن بن قرضم المهري الشحري) ، ووفادة (فروة بن مسيك المرادي) و (قيس بن المكشوح المرادي) عليه ﷺ مشهورة . وقيل إن الرسول ﷺ كتب له عند حدوث فتنة العنسي .

د ـ صنعاء وما والاها :

وكتب الرسول ﷺ إلى عمير ذي مَرّان من همدان ، وأقرهم على أملاكهم في البَوْن ، وكتب ﷺ إلى همدان عامة ، ولأحد كبارها وهو عبد خير بن يزيد يحمد ، وكتب ﷺ عهداً لقيس بن نمط الهمداني . وفي كتاب نسب معد واليمن لابن الكلبي أنه قيس بن مالك ، وأَمَّره على من هو عليهم من قومه همدان حميرييها وعربها ، وكتب ﷺ لمالك بن نمط الهمداني من خارف ومن معه من همدان مع وافدهم ذي المعشار ، وإلى ضمام بن زيد الخارفي الهمداني ، وكتب ﷺ لِعَكّ ذي خيوان ، وكتب ﷺ لذي عمرو مع جرير بن عبد الله البَجَلي ، وقبله مع

مالك بن مرارة الرهاوي ، وكتب ﷺ لمعدي كرب بن أبرهة بن الصباح من خولان ، وأن له ماأسلم عليه من أرض خولان ، وإلى أبي مكنف بن عبد رضا الخولاني ، وكتب ﷺ إلى باذان الفارسي في صنعاء ، ووفد عليه منهم رجل .

(هـ) تهامة :

لاتشير المراجع إلى مكاتبات بين الرسولِ ﷺ وبين أهل تهامة اليمن ، ولكن وفادة أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري إلى المدينة مع عدد من كبار قومه فيهم أخوه أبو بردة الأشعري ، ومقابلة الرسول المستبشرة بهم ، ومقولته فيهم كمثلين لأهل اليمن عامة « جاءكم أهل اليمن ، هم أرق قلوباً وألين أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية » ، هي أشهر وفادات أهل اليمن إلى الرسول ﷺ ، بل من أشهر الوفادات إليه من جميع أصقاع الجزيرة وما والاها من بادية الشام .

وعند ملاحظة أخبار أبي موسى وترجماته في مختلف المراجع يجد المرء في أخباره مايدعو إلى التأمل والدراسة رغم مجيئها العابر في بعض المصادر . إن هذه المصادر تشير إلى تغريبة يمنية قام بها أبو موسى وبعض أقاربه ، وذلك حيث تقول إن أبا موسى قد خرج من اليمن ضيقاً ، ثم تذكر أنه التقى بالرسول ﷺ في مكة إبان فجر الدعوة ، وأنه أسلم وغادر مكة . ثم تزدوج الرواية فإحداها تقول إنه غادرها مهاجراً إلى الحبشة هجرة منفردة ، ولا تذكر من أخباره في الحبشة شيئاً ، ولا ماذا صنع هناك ، ولكنها تذكر أنه عاد إلى المدينة من الحبشة مع جعفر بن

أبي طالب ، ولكن لا ندري هل هذه العودة إلى المدينة هي التي تعدُّ هجرةً له عند ذكر الهجرات في عام الوفود أم لا ، مع مخالفتها في التفاصيل لخبر وفادته مع أعيان قومه ، وما دار بينه وبين الرسول ﷺ . أما ثانية الروايتين فتقول إنه بعد أن أسلم في ذلك الوقت المبكر في مكة غادرها عائداً إلى بلاده حيث مكث يجوس خلالها ناشراً الإسلام حتى جاءت وفادته الثانية المشهورة إلى المدينة ، وأمر البت في إقرار إحدى الروايتين صعب ويحتاج إلى دراسة تتقصى مصادر التراث ، ولكن الأقرب إلى الصحة مبدئياً أنه عاد من مكة إلى بلاده ، وأنه نشر الإسلام وعممه فيها ، ثم كانت وفادته ، ولم يحتج الرسول ﷺ إلى توجيه رسائل في الدعوة إلى الإسلام لأهل تهامة . ومن المفيد الإشارة إلى أن المهاجر بن أمية الذي كانت مهمته في اليمن تتعلق أولاً بتهامة قبل أي منطقة لم يحمل من الرسول ﷺ رسائل إلى تهامة حينما ولاه مقارنة مع معاذ بن جبل الذي جعله الرسول ﷺ والياً على الجند واليمن عامة ، وحمله رسائل فوق ما سبق للرسول ﷺ من رسائل وعهود .

(و) حمير وملوكها :

لم يمتد نفوذ الفرس جنوبي صنعاء إلا في حدود ضيقة وما عدا ذلك من اليمن كان تحت حكم الأقيال من سلالات الملوك الحميريين . وقد كتب الرسول ﷺ إلى هؤلاء في وقت مبكر ، أي في الوقت الذي كتب فيه إلى فارس والروم ، وكان رسوله إليهم مالك بن مرارة الرهاوي ، وممن كتب إليهم الرسول ﷺ كل من الحارث ومسروح ونعيم بني عبد كُلال ، والنعمان قيل ذي رُعَيْن ومَعَافِر وهمدان ، وكانت لهم مراسلات مع

النبي ﷺ . كما كتب الرسـول ﷺ إلى زرعـة بن سيف بن ذي يـزن ، وكتب ﷺ إلى عريب بن عبـد كلال ، وإلى عبـد العزيـز بن سيف بن ذي يـزن الحميري ، وإلى شُرَحبيـل بن عبـد كـلال . وكتب ﷺ إلى ذي الكـلاع الأصغر بن النعمان مـع جرير البَجَلي ، كما كتب ﷺ إلى بني عمرو من حمير ، وكتب ﷺ إلى الأملوك أملوك ردمان ، وكتب ﷺ إلى فهد الحميري من أقيال حضرموت ، وكتب ﷺ إلى أقيال حضرموت عامـة إلى ربيعه ذي مرحب الحضرمي وأهلـه من بني ذي مَرْحَب ، وكتب ﷺ إلى وائل بن حجر الحضرمي ، وكتب له أيضاً مع المهاجر بن أمية وجعلـه كبيراً على أقيال حضرموت ، وكتب ﷺ مع المهاجر أيضاً إلى أبنـاء معشر وأبنـاء ضمعـج أقـوال شبـوة . ولرسـائلـه ﷺ إلى أقيـال حضرمـوت عـدة روايـات ، وربمـا أنهـا تكررت ، وكـذلـك رسـائلـه إلى وائـل بن حجر والأقيال . كما كتب ﷺ إلى مسعود بن وائل الحضرمي وربيعـة بن لهيعـة الحضرمي . كما كتب ﷺ إلى بني معـاويـة الكنـديين . كما كتب ﷺ إلى النَّخْـع في سَرْو مـذحـج ، ومنهم أرطـأة بن لهب النخعي وأخـوه أرقم وزرارة بن قيس النخعي وقيس بن عمر النخعي ، ووفـد عليـه ﷺ جهش بن أنيس النخعي ، وكتب الرسـول ﷺ إلى مـذحـج السرو ، وكتب إلى السكاسك أهل الجَنَد وكبارهم من بني الأسود ، وإلى مالـك بن كعلايس والمصعبين والرهـاويين في سرو مـذحج ، وهكـذا عمت رسـائلـه ﷺ اليمن كله .

- ٣ -

اليمن
في كتابات الجغرافيين والمؤرخين
العرب والمسلمين

من كتاب :

صفة جزيرة العرب للهمداني

تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع

(نشر دار اليمامة / الرياض ١٩٧٤ م)

صفة جزيرة العرب للهَمْداني

المؤلف هو الحسن بن أحمد الهمداني (٢٨٠ ـ ٣٣٦ هـ فما بعد / ٨٩٣ ـ ٩٤٧ م فما بعد) المشهور بلسان اليمن والعالم المؤرخ الجغرافي النسابة الشاعر . ولد ونشأ بصنعاء وطاف البلاد والجزيرة وأقام بمكة زمناً طلباً للعلم واستقر بصعدة وتوفي بريدة . وكان له مع رجال زمنه من علماء وأمراء وشعراء أخبار وشأن كبير . وله غير « صفة جزيرة العرب » كتاب الإكليل وغير ذلك مما هو معروف .

تسمية بلاد العرب

ـ ١ ـ

وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهرُ بناحية قِنَّسْرين ، ثم انحطَّ على الجزيرة وسواد العراق ، حتى دفع في البحر من ناحية البَصرة والأُبُلّة[1] ، وامتد [إلى عبّادان[1] وأخذ] البحر من ذلك الموضع مُغَرّباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفَوان وكاظمَة ، ونفذ

(١) الأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة وتشديد اللام : بلدة على شاطئ البصرة وكانت هي الميناء الوحيد للعراق ، ثم تلاشت بعد أن عمرت البصرة أيام عمر بن الخطاب ، وطغت شهرتها على الأبلة ، وعبّادان بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ونون في آخره : بلدة وحصن في الخليج العربي ، وهو اليوم في حوزة إيران ، وفيه منابع النفط .

إلى القَطيف وهجَر[1] وأسيـــاف [البحرين و] قَطَر وعُمان والشِّحر[2] ، ومال منـه عنق إلى حضْرَموت ونـاحيـة أبين وعـدن ودَهْلَـك ، واستطـال ذلك العنق فطعن في تهـائم اليمن بلادَ فَرَسـان وحَكَم والأشعريين وعـكّ ، ومضى إلى جدة ساحل مكة ، والجار[3] ساحل المدينـة ، وسـاحل الطور ، وخليج إيلـة ، وسـاحل رايـة - كورة من كور مصر البحريـة - حتى بلـغ قلزم مصر وخالط بلادهـا وأقبل النيل من غربي هـذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضـاً للبحر معـه حتى دفع في بحر مصر والشـام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها ، وأتى على صور ساحل الأُرْدُنّ ، وعلى بيروت وذواتهـا من سواحل دمشق ، ثم نفـذ إلى سواحل حمص وسواحـل قنّسْرين ، حتى خـالـط النـاحيـة التي أقبــل منهــا الفرات منحطــاً على أطراف قنَّسْرين والجــزيرة إلى ســواد العراق . فصـارت بلاد العرب من هـذه الجزيرة التي نزلوا بهـا ، وتوالـدوا فيها على خمسة أقسام عنـد العرب ، وفي أشعـارهـا : تِهَـامـة ، والحجـاز ، ونجـد ، والعَروض ، واليمن ، وذلـك أن جبل السَّراة ، وهـو أعظم جبـال

---

(١) سفـوان بـالتحريـك : أصبح بلـدة بين البصرة والكـويت ويحرف فيقـال صفـوان . وكاظمــة على سِيف الخليـج العربي بقرب الكـويت . والقطيف لا زالت عـامرة على الخليج العربي من المملكة العربية السعودية . وهَجَر بالتحريك كانت مدينة البحرين وحاضرتها قديماً ، والبحرين هي المنطقة الشرقية على الخليج وليست الجزيرة .

(٢) الشحر : بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء آخره راء وهو ساحل حضرموت .

(٣) الجـار سـاحل المـدينـة وقـد درس ، وانظر لتحـديـد مـوقعـه كتـاب « في شمال غرب الجزيرة » تأليف حمد الجاسر . وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثنـاة من تحت مينـاء الأردن ، وهي مشهورة ويقال لها العقبة .

العرب وأذكَرُهـا أقبـل من قُعْرة اليمن[1] حتى بلـغ أطراف بـوادي الشـام ، فسمته العرب حجـازاً لأنـه حجز بين الغور وهو هـابـط ، وبين نجـد وهو ظاهر ، فصـار مـا خلف ذلـك الجبل في غربيـه إلى أسيـاف البحر من بلاد الأشعريين وعَـكٍّ وحكَمٍ وكنـانـة وغيرهـا ودونهـا إلى ذات عرق والجحفـة وما صاقبها ، وغار من أرضها ـ الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلـك كلـه . وصار مادون ذلك الجبل من شرقيـه من صحـاري نجـد إلى أطراف العراق والسَّماوَة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله . وصار الجبل نفسـه سراتـه وهو الحجاز ...

وصار ماحتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فَيْـد وجبلي طيِّئٍ[2] إلى المدينـة راجعـاً إلى أرض مـذحج من تثليث[3] ومـا دونهـا إلى ناحية فَيْد ، حجـازاً ، فـالعرب تسميـه نجـداً وجلْسـاً وحجـازاً ، والحجـاز

---

(١) قعرة الشيء بالضم ـ أقصاه .

(٢) فيد بفتح الفاء معروف لهذه الغاية ، ويقع على منحدر جنوب سلمى الجنوبي الشرقي ، وتمتد مزارع النخيل فيـه إلى ميلين أو ثلاثـة ، ويزرع الحبوب .. وعـداده من نجـد ، وله ذكر في الأحداث وأشعار العرب ، وقاع فيـد من مخلاف عنس ، وجبلا طيئ همـا أجأ وسلمى المشهوران عند العرب ، وطيئ قبيلة يمنية لها بقية إلى يومنا ، راجع كتب الأنساب والإكليل للهمداني .

(٣) أرض مـذحج منهـا قبيلـة زبيـد بضم الزاي رهـط عمرو بن معـدي كرب الزبيـدي ، ومـذحج بفتح الميم وسكون الـذال المعجمـة وحـاء وجيم زنـة مسجـد ، ومـذحج اسمـه مالك ، وهو أبو جرثومة كبيرة من قبائل اليمن منها عنس ومراد والحدا والنخع والرها وصدا وقائفة . ومسـاكنهـا من تثليث فنجران إلى الكور فدثينة .

يجمع ذلك كله . وصارت بلاد اليامة والبحرين وما والاها العَروض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها ، ومسايل أودية فيها ، والعَرُوض يجمع ذلك كله . وصار ما خلف تَثْليثٍ وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت والشِّحر وعمان وما يليها اليمن ، وفيها التهائم والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله . قال أبو محمد : وتأييد ذلك في جمع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن[1] ومخاليفها وعَكّ وعُمان وحضرموت ، يريد بعكّ أرض تهامة .

---

(١) إن كتب العهود وأخبار الوفود اليمنية تفتقر إلى مؤلف مستقل ، وهي مبثوثة في كتب التواريخ والسير .

- ٢ -

معرفة تفصيل هذه الجزيرة عند أهل اليمن

هي عند أهل اليمن يمن وشأم ، فجنوبها اليمن وشمالها الشأم ونجد وتهامة ، فالنجد ماأنجد منها عن السَّراة ، وظهر من رؤوسها ذاهباً إلى المشرق في استواء دون ماينحدر إلى العروض ، وحجاز وهو ماحجز بين اليمن والشأم ، وسَرَاة هو مااستَوْسَق واستطال في الأرض من جبال هذه الجزيرة مُشبَّهاً بسَرَاة الأديم ، وعَروض وهو ماأعرض عن هذه المواضع شرقاً إلى حيز الشمال المشرق ، وعراق وشِحْر ، فالعراق ماحاذى المياه العَذْبة ؛ والبحر من الأرض مأخوذ من عراقي الدلو ، والشَّحْر مأخوذ من شَحر الأرض وهو سَبَخُ الأرض ومنابت الحموض ...

صفة اليمن الخضراء

سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها ، والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب ، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عُمَان ويَبْرين إلى حدّ مابين اليمن واليمامة فإلى حدود الْهُجيْرة وتَثليث وأنهار جُرَش وكُتْنَة ، منحدراً في السراة على شَعَف عنز ، إلى تهامة على أم جَحْدم ، إلى البحر حذاء جبل

يقال له : كُدُمُّل ، بالقرب من حمِضة[1] ، وذلك حدّ مـا بين بلـد كنـانـة واليمن من بطن تهـامـة ، وأول إحـاطـة البحر بـاليمن[2] من نـاحيـة دَمـا فطنوى فالْجُمْحَـة فرأس الفرْتَـك[3] فـأطراف جبـال اليُحْمِـد ومـا سقـط وانقاد منها إلى ناحيـة الشِّحر فـالشِّحر فغُبّ الخيس فغُب الغبت بطن من مَهْرَة فغُب القمر زنـةَ قمر السماء فغُب العَقَـار بطن من مهرة فـالْخَيرَج[4]

---

(١) كُدُمَل ـ بضم الكاف والدال المهملة وتشـديـد الميم آخره لام ـ جبل وسـط البحر الأحمر إزاء قريـة الوسم ويسمى الآن كتنبل ، وحَمِضَـة ـ بفتح الحاء وكسر الميم آخره هـاء ـ لا يزال هذا الموضع حياً لهذه الغاية .

(٢) كذا في الأصل وفي ياقوت مادة يمن نقلاً عن المؤلف « فأما إحاطة البحر » .

(٣) دَمَا ـ بفتح أوله وتخفيف ثانيـه : بلـدة من أوائل بلاد عمـان وكانت من أسواق العرب المشهورة منها أبو راشد قال : جاءنا كتاب رسول الله ﷺ في قطعة من أدم ـ كذا في ياقوت جـ٢ ـ ٤٦١ . ودما هذه غير دَبـا في عمـان الشماليـة ومن أسواق العرب أيضـاً . وفي مجلة دراسات عمانية ١٩٧٨ ص ٣١ : حصن دمـا (قرب السبب الحديثـة) الـذي كان يسيطر على الطرف الجنوبي من ساحل البـاطنـة ، وطنوى لم ترد فيما بين يـدينـا من المراجع وذكرها ياقوت نقلاً عما هنا وليس من المستبعـد أن تكون تصحيف طِيوى وهي بلـدة في عمـان توفي فيهـا ابن مقرب الشـاعر الإحسـائي من أهل القرن السـابع الهجري ، وينسبون إليه أنه قال لما وصلها : يانفس هذه طيوى فطبي . والجمحـة كـذا في الأصول . أما الجمجمة زنة جمجمة الرأس وهو سن خارج في البحر بينها وبين عـدن يسميه البحريون رأس الجمجمة له عندهم ذكر كثير لأنه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه . « ياقوت جـ٢ ـ ١٦١ » وقال في القاموس : فرتك أو رأس الفرتـك قرنة جبل بساحل بحر الهند مما يلي اليمن .

(٤) غُب ـ بضم الغين المعجمـة ـ وإليهـا تنسب الثيـاب الغبيـة . والخِيس ـ بكسر الخـاء المعجمـة وفتحهـا ـ وهو مـا يسمى اليوم غب الخيص ـ بـالصـاد المهملـة ـ وهو المنطقـة الواقعـة بين رأس بروم ورأس المكلا ، ولهـذا يطلـق على المكـلا رأس الخيصـة ، وغب =

فـالأسعـاء . وفي المنتصف من هـذا السـاحـل شرقـاً بين عُمان وعَـدَن رَيْسُوت[1] ، وهو موئل كالقلعة بل قلعة مبنية بنيانـاً على جبل ، والبحر محيط بها إلا من جانب واحد فالبر ، فمن أراد عدَن فطريقةَ عليهـا ، فـإن أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يَلْو عليها ، وبين الطريق الذي يُفْرق إليها والطريق المسلوك إلى عُمَان مقدار ميل ، وبها سُكْن من الأزْدِ من بني جديـد[2] ، وقـد كان قوم من القَمَر في أول عصرنـا بَيَّتُوا من بها ليلاً فقتلوا ، فمن قتِل بها رجل يقال له : عَمْرُو بن يوسف الْجُدَيدِي من رؤوس أهلهـا أزدي والـذين أبلـوا ذاك من القمر بنـو خَنزريت ،

= القمر : هو مـا يسمى اليوم غبـة قمر ، والعقـار ـ بفتـح العين المهملـة وتشـديـد القـاف وراء ـ والخيرج معروف ـ راجع الإكليل جـ١ ـ ١٨٩ ، ١٩١ .

(١) رَيسوت ، بفتح الراء وسكون الياء المثنـاة من تحت ثم ضم السين المهملـة ثم تـاء مثنـاة من فوق : هي اليوم لابسة ثوب العزاء على ماضيها الزاهر متشعثة ليس فيها مـا يلفت المسافر ذكرها صـاحب كتـاب « الطواف حول بحر أريتريـا » لمؤرخ يونـاني في القرن الأول للميلاد على الأرجح . وكان لها شأن عظيم في ذلك التاريخ كما كانت محط أنظـار الغزاة البرتغاليين في أواسط القرن العاشر الهجري ، وورد ذكرها في الحملـة التي جهزهـا الملك المظفر الغساني إلى ظفار الحبوضي سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وست مئة للهجرة .

(٢) جديد تصغير جد أبو قبيلة من الأزد ، وهو جديـد بن حـاصر بن أسـد بن عـائـذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن الأسـد ، ومن رجالهم مسعود بن عبد الله بن عبدي الذي يقال له قمر العراق ، وهو الذي أجـار عبيد الله بن زياد أيام الفتنة ، وهو أخو المهلب لأمه ، ومن رجالهم جديع بن شبيب المشهور بالكرماني رأس الأزد أيام العصبية بخراسان ، ولـه أخبـار مـأثورة مـذكورة في التواريخ « الاشتقاق ـ ٥٠١ » و « اللباب ـ جـ١ ـ ٢٤١ » .

وأخرجوا من بقي من أهلها منها فتفرقوا إلى بلاد الغبت من مَهْرَة فسكنوا موضعاً يقال له حاسك ومرباط[١] مدة ثم أعانتهم الثّغرا من مَهْرَة حتى رجعوا إلى قلعتهم ، فلما دخلوا القلعة بعون الثّغرا خافت بنو خَنْزَرِيت فخرجوا إلى البلدان وخرج رئيسهم محمد بن خالد بجماعة من بني خَنْزَرِيت حتى دخلوا موضعاً يقال له رَضَاع برفع الراء وساكنه بنو ريام بطن من القمر فجاوروهم ، ولبني ريام حصن بعُمان عظيم لا يرام . ويقال إن ساكن رَيْسُوت القدماء البياسرة ، ونزلت عليهم جُدَيْد من الأزد فترأسَت فيهم ثم نهكتها مع جدَيد ناس من أحياء العرب غير مَهْرة وقد يتزوجون إلى مَهْرة . ورأس من بها بعد ذلك موسى بن ربيع من العَدَس . ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالاً من عدن فيمر بساحل لحجٍ وأَبْيَنَ[٢]

---

(١) حاسك بالحاء والسين المهملتين كذا في الأصول كلها ، وكذا في تاريخ الدولة الكثيرية - ١٩ ، وكذا في كتاب النسبة قال : قرية شرقي ظفار وبها قبر نبي من الأنبياء من أولاد النبي هود عليه السلام . وكذا في تاريخ الأهدل وضبطه بالمهملات وقال : إنه من وراء ظفار إلى جهة عمان بينه وبين عمان مرحلتان ، وفيه قبر مشهور يسافر إليه أهل ظفار وغيرهم لزيارته ، وفي « معجم البلدان » : جاسك بالجيم وبقية الحروف كالأول : جزيرة بين جزيرة كيش وعمان قبالة مدينة هرمز بينها وبين كيش ثلاثة أيام ، ولعل مافي ياقوت تصحيف أو هو غير ماجاء هنا ، ومرباط كمحراب فرضة ظفار الحبوضي بينها وبين عمان مقدار خمسة فراسخ ، وهي مدينة مفردة أهلها عرب زيهم زي العرب القديم « معجم البلدان » . ولا زالت عامرة إلى عهدنا هذا .

(٢) هذا من عكس الترتيب فساحل أبين وكثيب يرامس مقدم على ساحل لحج .

وكثيب يرامس وهو رباط[١] وسواحل بني مجيد[٢] من المَنْدَبِ[٣] فساحل العُمَيْرَة فالعارة فإلى غَلافِقَة[٤] ساحل زبيد فكَمَران[٥] فعُطَينة فالْحِردَة إلى منفهِق جابر وهو رأس غزير كثير الرياح حديدها ، إلى الشَّرْجَة[٦] ساحل بلد حَكَم فباحة جازان إلى عَثَّر فرأس عَثَّر ، وهو كثير الموج إلى ساحل حمضة ، فهذا مايحيط باليمن من البحر .

---

(١) كثيب يرامس بفتح الياء المثناة من تحت ، ويقع شرقي أبين لا يزال معروفاً . وقوله : وهو رباط ؛ أي مما يرابط فيه لدفع الأعداء .

(٢) بنو مجيد حي من العرب من ولد مالك بن حمير بن سبأ ولهم بقية . راجع الإكليل جـ١ - ١٩٨

(٣) باب المندب معروف مشهور وجاء ذكر المندب في المساند الحميرية ، وهو مضيق يسيطر على ممر البواخر والبوارج ، والعميرة بضم العين المهملة وفتح الميم آخره هاء ، والعارة بالعين المهملة وراء وهاء آخره ؛ وهما قريتان آهلتان بالسكان .

(٤) غلافقة بضم الغين المعجمة ، وفي ياقوت بالفتح ، وهي التي تسمى اليوم غليفقة ، وكانت مرسى مشهوراً ذكره ابن خرداذبة والبشاري ، وأثنى عليها كما وردت في أنباء غزو الحبش لليمن ، وفيها حط رحاله داعية القرامطة حسن بن حوشب الملقب المنصور وعلي بن الفضل الخنفري سنة ٢٦٨ هـ ، وهي اليوم لاشيء .

(٥) كمران بفتحات أوله كاف وآخره نون : جزيرة مشهورة من جزر اليمن ولا تزال عامرة ، وتقع قبالة الصليف ، وسكنها الفقيه محمد بن عبد ربه تلميذ أبي إسحاق الشيرازي وبها قبره يزار . وعطنة بفتح العين والطاء المهملتين ونون وهاء وهي الأصح . وفي الأصول كلها عطينة وفي القاموس عاطنة : مرسى بحر اليمن ، ولم يذكرها ابن خرداذبة ولا ياقوت ولا البكري ، والحردة بكسر الحاء وسكون الراء آخره هاء ؛ موضع لا يعرف إذ قد اختفى من القرن العاشر ، كما لا يعرف منفهق جابر .

(٦) الشرجة بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ثم جيم وهاء : كانت تقع قبالة وادي الموسَّم من وادي حرض ، وذكر القاضي محمد الأكوع خبراً ينقله عن أهل حرض أن سيلاً =

ذكر جزائر البحر

وأما ما يجاور سواحل اليمن من الجزائر التي في البحر المحيط بها فدهْلَك . وكمران وهي حصن لمن ملك يماني تهامة . فجزائر فرَسان فجزيرة زَيْلَع وفيها سوق يجلب إليه الْمِعْزَى من بلاد الحبش ، فتشترى أُهُبها[1] ،

= اجتحف أنقاضها وكشف عن مسند حميري كبير . ونسب إليها زرزر بن صهيب محدث أخذ عن عطاء بن رباح ، ومنها الحافظ الشرجي الزبيدي صاحب التجريد والطبقات ، وممن نوه بها ابن خردذابة والبشاري وياقوت وابن بطوطة في رحلته وهي اليوم لاعين ولا أثر ، ولعلها اختفت حوالي القرن العاشر الهجري . وجازان قاعدة لما يسمى قديماً المخلاف السليماني ، وانظر عنها « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » الجزء الثاني ، و « تاريخ المخلاف السليماني » للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي .

(١) الأهب بضمتين جمع إهاب بكسرها : الجلود.دهلك بفتح الدال وسكون الهاء آخره كاف هي عدة جزر ، وهي اليوم بيد الأحبوش وهي شديدة الحرارة ، وكان بنو أمية ينفون من غضبوا عليه إليها . وإليها التجأ سعيد بن نجاح الملقب بالأحول وأخوه جياش سنة ٤٤٤ هـ من الملك الكامل علي بن محمد الصليحي بعد أن قتل أباهما واستباح مملكتها ، فتأدبا وبرعا في العلم والسياسة ، ومكثا خمسة عشر عاماً ، ثم ظهرا في سنة ٤٥٩ هـ وأخذا بثأرهما بقتل الملك الصليحي وإعادة المملكة - راجع تاريخ عمارة - ٩٧ والتاريخ الكبير - وإليها التجأ أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر بعد أن انكسرت السفينة التي كان فيها وهو عائد من عدن مثقلاً بالهدايا والتحف من عتبة الملك المعظم الداعي محمد بن سبأ الزريعي الهمداني ، وذهب كل ما كان معه وكان مالكها مالك بن شداد فقال ابن قلاقس المذكور :

وأقبحِ بدهلك من بلدة ... فكل امرئ حلها هالك
كفاك دليلاً على أنها ... جحيمٌ وخازنها مالك

ياقوت جـ٢ . وفي معجم ما استعجم : دلهك بتقديم لام على الهاء - راجعه ص ٥٥٥ ،=

ويرمى بأكثر مساليخها في البحر . وجزيرة بربرا[١] وهي قاطعة من حد سواحل اليمن ملتحقة في البحر بعدن من نحو مطالع سهيل إلى ما شرق عنها وفيا صالى منها عدن وقابله جبل الدخان . وجزيرة سقُطْرى[٢] وإليها ينسب الصبر السقُطْري ، وهي وجزيرة بَرْبَرا مما يقطع بين عدن وبلد الزنج ثابتاً على السمت ، فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد الزنج أخذ كأنه يريد عُمان وجزيرة سُقُطْرَى[٣] تماشيه عن يمينه حتى تنقطع ثم الْتَوى بها من ناحية بحر الزنج . وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً وفيها من جميع قبائل مَهْرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى ، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ، ثم نزلت بهم قبائل من مَهْرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم ، وبها نخل كثير ، ويسقط إليها العنبر وبها دم الأخوين وهو الأيْدع والصَّبِر الكثير . وأما أهل عدَنَ فيقولون إنه لم يدخلها من الروم أحد ولكنْ أهلَها الرهابنَة ، ثم

= وفرسان بالتحريك عدة جزر قبالة مدينة جازان ـ انظر عنها « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » ـ جـ٢ ، وزيلع ضبطها معروف وتحمل اسمها لهذه الغاية ، وكانت منفى لدول اليمن ، ونسب إليها كثير من الصالحين الذين نزلوا مدينة زبيد وتخرَّجوا بها وتأدَّبوا .

(١) بربرا : هي التي تسمى اليوم بربرة .

(٢) جزيرة سقطرى يكثر وصفها ، كما ذكرها ياقوت والمسعودي وغيرهما وضبطها بضم السين والقاف وسكون الطاء ممدودة ومقصورة وفيها لغة أخرى .

(٣) وذكرتها المصادر اليونانية باسم (ديوسكريدا) وهي المعنية بلفظ سكرد في النقوش اليمنية القديمة نقش حصن الغراب (CIH621) .

فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشُّراة[1] ، وظهرت فيها دعوة الإسلام ، ثم كثر بها الشراة فعَدَوا على من بها من المسلمين فقتلوهم غير عشرة أناسية[2] ، وبها مسجد بموضع يقال له السوق[3] .

مدن اليمن التهامية

عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق العرب وهي ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد ، وصار لها طريقاً إلى البر . ودربا[4] وموردها ماء يقال له الْحَيق أحْساءً في رمل في جانب فلاة إرَم[5] وبها في ذاتها بؤور[6] ملح وشروب وسكنها المربون [والحماحميون والملاحيون] ، والْمَرَبون[7] يقولون إنهم من ولد هارون .

---

(١) الشراة بضم الشين المعجمة جمع شار وهم فرقة من الخوارج .

(٢) الأناسية : جمع إنسان .

(٣) موضع السوق ومسجده في الجزيرة المذكورة لا يزالان معروفين .

(٤) هو ما يسمى اليوم باب البر وباب السلب .

(٥) الحيق بالفتح وهو في الأصل ماأحاط بالشيء ومثله حيق بني مجيد ، ولعله ما يسمى اليوم بالحسوة ، وإرم هي التي يقال لها العماد . راجع كتاب (النسبة لباخرمة) و (هدية الزمن للعبدلي) .

(٦) بؤور : جمع بئر .

(٧) المربون لا يعرفون ، والحماحميون من ولد حماحم ذي عثكلان ثم من ذي جدن من حمير ولا يعرفون أيضاً ، والملاحيون لعلهم منسوبون إلى قرية ملاح العرش في رداع والمراد بهارون : هارون الرشيد الخليفة المشهور .

ومن أهل عَدَن ابن مُناذِرَ الشاعر[1] وابن أبي عُمر المحدث[2] . ولحج وبها الأصابح[3] وهم ولد أصْبَح بن عمرو بن حارث ذي اصْبَح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سَعْد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيْد بن سَدَد بن زُرْعَة وهو حِمْيَر الأصغر . وأبين وبها مدينة خَنْفَر[4] والرواغ[5] ،

(١) اسمه محمد بن مناذر العدني البصري ثم المكي ، ومناذر بضم الميم ، وهو شاعر مجيد محسن ولد بعدن وتأدب وتخرج بها ، ثم طمحت نفسه إلى المزيد من المعارف فارتحل إلى البصرة . ترجم له ابن المعتز في طبقاته ، وذكره أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المشهور وغيره .

(٢) اسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قاضي عدن شيخ مسلم وأبي عيسى الترمذي ، ترجم له البخاري في تاريخه ج ـ ص ٥٠١ ، وابن سمرة في طبقاته ـ ٥٧ ، والجندي لوحة ٣٥ ، والذهبي في تذكرته خ ، والفاسي في (العقد الثمين) جـ ٣٨٧/٢ ، وكلهم يثني عليه ثناء حسناً ويقولون في حقه : الحافظ المسنِد أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة والمجاور بها ، حدث عن سفيان بن عيينة والفَضيل بن عياض وعبد العزيز بن محمد الدراوردي في آخرين ، وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وبقية بن مخلد وناس كثيرون ، وصنف المسند وحج سبعاً وسبعين حجة وصار شيخ الحرم في زمانه ، وتوفي بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومايتين ولم يعثر اليوم على كتابه المسند .

(٣) الأصابح هي التي تسمى اليوم الصَّبَيْحة . راجع الإكليل جـ ١٤٣/٢

(٤) خنفر بفتح الخاء المعجمة وسكون النون آخره راء : مدينة أثرية وحصنها هضبة مسرطحة ، تقوم وسط وادي أبين وهي أنقاض وقد خلفها اليوم مدينة زنجبار . وفي حصنها المذكور مبان حكومية . وكان لها شهرة تاريخية عظيمة كما لعبت أدواراً في أحداث اليمن مهمة . ففيها تمركز الملك علي بن الفضل الخنفري وشنَّ غاراته على الملك علي بن أبي العلا الأصبحي الحميري صاحب مخاليف لحج وأبين والسروين وحضرموت وسلبه مملكته ، وإليها ينسب الذهب الخنفري المشهور .

(٥) الرُّواغ بضم الراء والواو وآخره غين معجمة ، كذا في الأصل وكذا في « ل » . وفي

وبها بنو عامر من كِندة قبيلة عزيزة .

ومَوْزَع ، والشِّقاق والمندب[1] وهما لبني مجيد بن حَيْدان بن عمرو بن الحاف . وفَرَسان قبيلة من تَغْلب ، وكانوا قديماً نصارى ولهم كنائس في

« ب » الروانج بالنون والجيم وفي ياقوت جـ ٣٩٤/٢ ، في مادة خنفر نقلاً عن المؤلف الرواع بالعين المهملة آخر الحروف وفي ياقوت أيضاً في جـ ٩٧/٣ في باب الراء والواو : الروع بلفظ الروع الذي هو الفزع : بلدة من نواحي اليمن قرب لحج وفيه يقول الشاعر :

فما نعمت بلقيس في ملك مأرب   كما نعمت بالروع أم جميل

ولا توجد قرية في أبين ولا مدينة بهذا اللفظ الذي ذكره ياقوت ولا التي ذكرها المؤلف بعد البحث والاستقصاء وإنما توجد بلدة في أبين كبيرة هي بالمدينة أشبه منها بالقرية تسمى (الروا) بضم الراء والواو مع المد والهمز وحذف العين المهملة وتقع شمال خنفر ويمكن القول إن الأصح هي الرواع ولكن المتأخرين حذفوا العين مستكفين بالمد والهمز ، مثل قولهم القرا والقراع بمعنى الفطور بلهجة عدن . وقبيلة بني عامر من كندة كما ذكرهم المؤلف في الجزء الثاني من الإكليل ولهم بقية .

(١) موزع بفتح أوله وسكون ثانيه وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعل منه مكسور العين مثل موعِد ومورد وموحِل ، كذا في معجم البلدان جـ ٢٢١/٥ ، وهي مدينة قديمة لا زالت عامرة آهلة بالسكان وإن كانت كارثة السيول ما برحت تنتقص من أطرافها ، وبها مسجد جامع ومنارة أثريتان ، وتقع في متوسط تهامة وإلى حزاز الجبال أقرب وفي الشرق الشمالي من ميناء المخا بمسافة ثلاثين كيلاً وبالغرب الجنوبي من تعز . وقد عثر في بعض خرائبها على مسند حميري . وانظر مجلة ريدان ، عدد ١٩٨٨/٥/ ص ١٠٣ ، وفي أعلى واديها العظيم كان يقوم سد كبير لا تزال أطلاله شاخصة ، ونسب إليها الشاعر الأديب أبو عتيق المزاح من أعيان القرن التاسع الهجري ، والفقيه المفسر محمد بن عبد الله الموزعي والمؤرخ الموزعي وغيرهم . والشقاق بكسر الشين المعجمة وفتح القاف وآخره قاف أيضاً عاصمة مخلاف بني مجيد ومقر عز الأمير الكبير عبد الله بن يحي بن أبي الغارات المجيدي وهي اليوم أطلال

جزائر الفَرَسان قد خربت وفيهم بأس ، وقد يحاربهم بنو مجيد ويعملون[1] التجارة إلى بلاد الْحَبش ولهم في السَّنة سَفَرة ، فينضم إليهم كثير من الناس ونُسَّاب حِمْير يقولون إنهم [من] حِمير . والْحُصَيب وهي قرية زبيد[2] وهي للأشعَرِيِّين[3] ، وقد خالطهم بآخِرِه بنو واقد من ثقيف ،

وخرائب وتقع أعلى وادي موزع قرب العقمة وتسمى اليوم الشقق بحذف الألف الفاصلة بين القافين . وحيدان بن عمرو بن الحاف من قضاعة .

(١) كذا في الأصل ، وفي نسخة : يحملون التجارة .

(٢) الحصيب بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مسكنة من تحت وآخره باء موحدة ، نسب إلى الحصيب بن عبد شمس بن وائل ـ انظر الإكليل جـ ٤٤/٢ ـ وقد ذكر الحصيب في الأخبار النبوية ، كما أشاد بالثناء عليها والتنويه بها كثير من الشعراء والأدباء والرحل ؛ قال الشاعر المفلق عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي من قصيدته العصماء :

رام عيسى ما لا يرام فأمسى ثاوياً بالحصيب نائي المزار

وقال جياش بن نجاح :

لله أيام الحصيب ولا خلَتْ تلك المعاهد من صَباً وتصابي

ما العيش إلا ما أحاط بسوحه بغضا الهويب وشاطئ الأهواب

وقال السيد الملك علي بن المهدي الحميري :

أدرنا على درب الحصيب صواعقاً تحاكي صداها موبقات الصواعق

وزَبيد : زنة أمير هي الحصيب إلا أنها غلبت على اسم الحصيب ووصفها يكثر ، وقد دخلها الرحالة البشاري وأثنى عليها ، وابن بطوطة وأشاد بها ، ونبغ منها عالم لا يحصى من العلماء والفضلاء والأدباء والفرسان والرؤساء ولها تاريخ مستقل .

(٣) الأشعريون : قبيلة عزيزة مرهوبة الجانب ، ومنها النفر الذي كان على رأس وفدهم أبو موسى الأشعري والذين قال فيهم النبي ﷺ : « جاءكم أهل اليمن أرقّ أفئدة وألين قلوباً ، الإيمان يمان والحكمة يمانية » ، ونسبت هذه القبيلة إلى نبت وهو الأشعر بن أدد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ . ولهم بقية ، كما أن لبني واقد بقية أيضاً .

بواديها حَيْس[1] وهي للرَّكْب من الأشعَر ، والقحْمَـة للأشـاعرة وفيهـا من خَوْلان وهمدان ، وذُوال المَعْقِر[2] . والكدْراء مـدينـة يسكنهـا خليـط من عَـكّ[3] والأشعر وبـاديتهـا جميعـاً من عـك إلا النَّبَـذ من خـولان . قـال عمرو بن زيد أخو بني حي بن عوف من خولان :

مضت فرقـة منـا يَحُطّون بـالقنـا فشـاهر أمست دارَهم وزبيـد[4]

(١) حيس بفتـح الحـاء المهملـة وسكـون اليـاء المثنـاة من تحت وسين مهملـة آخره ، وهي مدينة عامرة واسعـة ذات مسـاجـد كثيرة ومرافق غنيـة وزرع وضرع ونخيل ، وفيهـا تصنع الأواني الخـزفيـة البراقـة التي تسمى بـالحيـاسي نسبـة إلى حيس هـذه . والركب بتشـديـد الراء وتسكين الكاف بطن من الأشعر شرق وجنوب زبيند ، والقحمـة بفتح فسكون كانت مـدينـة عـامرة وهي اليوم أصرام وحلل قـد تصرمت نضـارتهـا وتقع في وادي ذوال ما بين بيت الفقيه والمنصورية .

(٢) ذوال بضم الـذال وآخره لام واد مشهـور وهي التي تشرع عليـه القحمـة وبيت الفقيـه الحديثة والمنصوريـة وغيرهـا وتقع في الشرق الشمالي بمسـافـة يوم من مـدينـة زبيـد . والمعقر بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القـاف آخره راء : كانت مـدينـة عـامرة لا يزال التاريخ يحدثنا عنهـا حتى اختفت حوالي القرن الثـامن ونسب إليهـا الحـافـظ أبو عبـد الله بن جعفر المعقري . يروي عنـه مسلم بن الحجـاج صـاحب الصحيح ، كما جاء ذكرها في أخبار الردة .

(٣) الكدرا بألف مقصورة وقد تمد كانت مدينة عظيمـة على شـط وادي سهـام ، وهي اليوم خراب يباب ، وتقع في الجنوب الشرقي من المراوعة القائمة اليوم بستـة أميـال ، وعـك قبيلة يمنية من الأزد . راجع (الإكليل جـ ٣٢٨/٢) وشمس العلوم لنشوان الحميري .

(٤) كان في الأصـل يحطـون بـالخـاء المعجمـة وكـذا في الإكليـل (جـ ٢٧٦/١) وفي (ل) و (ب) بالحاء المهملـة وهو الأصح . والقنـا بـالقـاف والنون وألف مقصورة : موضع أعلا حيس ولهذا تقول العرب : حيس القنا وزبيـد الغنـا . وزاد المتـأخرون : وبيت الفقيه جنة الخلد . وقرن شاهر في جبل هلحان .

ثم الْمَهْجَم[١] وهي مدينة سُرْدُد وأكثر بواديها وأهل البأس منهم خوْلان من أعلاها وأسفلها وشماليها لعَكّ . ومورّ[٢] وبه مدينة تسمى بَلحَة[٣] لعَكّ ، ومَوْر أحد مشارب اليمن الكبار . ثم الساعد من أرض حكم بن سعد قرية لحكم[٤] . والسقيفتان[٥] قرية لحكم على وادي خُلَب ، ويكون بها وبالسَّاعد أشراف حَكَم بنو عبد الجد[٦] . ثم الْهَجَر[٧] قرية ضَمَد

(١) المهجم بفتح فسكون آخره ميم وكانت مدينة عامرة من أمهات مدن تهامة وكان مسجدها الجامع يحوي من القباب ما ينوف على ٣٠٠ قبة لم تبق إلا منارتهُ المشرفة على الانهيار ، وتقع على هوة نهر سردد وهي اليوم مقفرة موحشة ، وسردد بضم السين المهملة وسكون الراء ثم دالين أولاهما مضمومة وهو أحد ميازيب اليمن المشهورة كما نوه بذلك المؤلف ، نسب إلى سردد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح ، ولشهرة سردد وعظمة واديه ذكرته الشعراء . والمراد بخولان فيما جاء هنا خولان قضاعة .

(٢) مور بفتح الميم آخره راء واد مشهور وميزاب عظيم ذكره المؤلف . قال الشاعر ربيعة الجوبي :فعجت عناني للْحُصَيب وأهله ومُـور وريم والصلي وسُرْدد

(٣) في الأصل وفي ياقوت بالميم أول الكلمة .

(٤) الساعد على زنة ساعد اليد لاتعرف اليوم ، لها ذكر في التاريخ إلى القرن السابع ثم اختفت .

(٥) السقيفتان بفتح السين المهملة وكسر القاف ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء وتاء مثناة من أعلى آخره نون كذا صححناه عن أهل حرض ، وهو كذلك في (معجم البلدان) نقلاً عن المؤلف ، والسقيفتان المذكورتان خراب وأطلال في وادي خلب شمالي وادي حرض وخلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام زنة الخلب الذي هو الطين المعروف ويحمل اسمه إلى هذا الحين .

(٦) بنو عبد الجد الحكميون لهم تاريخ مجيد جاهلية وإسلاماً ولهم سلطان ظاهر إلى القرن السادس الهجري .

(٧) الهجر بالتحريك في لغة حمير ، القرية الكبيرة ولا زال استعمالها هذا إلى اليوم . وهجر =

وجازان[1] ، وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصَبْيَا[2] . ثم بَيْش[3] وبه موالي قريش ، وساحله عَثَر[4] وهو سوق عظيم شأنها وقد

= ضمد مازالت حية عامرة ، وضمد بالتحريك أيضاً واد عظيم فيه قرى كثيرة آهلة بالسكان ، ونسب إلى ضمد بن يزيد بن الحارث بن عله بن جلد بن مذحج كما خرج منه حملة أقلام ورواة أخبار ورافعو أعلام منهم بنو الضمدي ومنهم الشاعر المشهور القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي المتوفى سنة ٧٢٥ . كما جاء ذكره في الأحاديث النبوية . راجع الإكليل جـ ٢٩٧/١ وشرح الخرطاشية لابن الجون الأشعري .

(١) هذه جازان القديمة تبعد عن البحر ٣٥ كيلاً تقريباً شرقاً على ضفة وادي جازان من الجنوب .

(٢) صبيا بفتح الصاد المهملة وسكون الموحدة وآخره ألف : مدينة عامرة إلى عهدنا هذا تقع على شط وادي ضمد واتخذها الإدريسي عاصمة للمخلاف . قال الشاعر القاسم بن علي الذروي من شعراء القرن السابع الهجري :

من لصب هاجه ريح الصبا ... لم يزده البين إلا نصبا
وأسير كلما لاح له ... بارق القبلة من صبيا صبا !

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة وادٍ عظيم البركة زاكي الخيرات وافر النعم ، ولا يزال معروفاً إلى هذا التاريخ ، وهي من مخلاف حكم ، وفيها قبض على الزعيم القيل الهيصم بن عبد المجيد الحميري ، وسيق إلى حماد البربري مولى هارون الرشيد ، وكان والياً على اليمن ، وفيه كانت الوقعة بين الملك علي بن محمد الصليحي وبين نجاح الحبشي فيما بين سنة ٤٤٤ و ٤٤٧ هـ وكان سحق جيش نجاح . قال ربيعة الجوبي شاعر الصليحي يمدحه من قصيدة له وينوه بالحادثة :

قرنت إلى الوقائع يوم بيش ... فكان أجلها يوم السباق

راجع تاريخ عمارة اليمني .

(٤) ذكرها ابن خردادبة والبشاري فقال في (ص ٨٩) : عثر مدينة كبيرة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة لها سوق حسن وجامع عامر يحمل إليهم الماء من =

تثقله العرب فيقولون عَثّر ، وإلى حازة[1] عثّر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عِتود[2] . وهي قرية من بواديها وقد ذكرها ابن مقبل[3] فقال :

جلوسـابهـا الشمّ العجـاف كأنهم ... أسـود بِتَرْج أو أسـود بعِتْـوَدا

وأم جَحْدَم قرية بين كنانة والأزد وهي حد اليمن .

(٣)[☆]

ما وقع باليمن من جبل السراة وأوله اليمن

أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشأم فإنـه ليس بجبل

= بعد وحمامهم وضر ، وبيش أطيب هواء منها وأعذب مـاء بهـا ينزل السلطـان داره إلى جانب الجامع وذكره عمرو بن زيد أخو بني عوف الخولاني :

وصلنـا إلى عثر وفي دار وائـل ... بهـاليـل منـا سـادة وأسـود

الإكليل جـ ١ ، وقـال عمـارة : هو مخلاف عظيم وثغر جميل وسـاحل جليـل ، ونسب إليـه يـوسف بن إبراهيم العثري ، يروي عن عبـد الرزاق الصنعـاني ، روى عنـه شبيب بن محمد الزارع (ياقوت ٤٤ ـ ٨٤) .

(١) الحازّة ـ بتشديد الزاي ـ في لهجة أهل هذه الجهة : الأرض التي بين السهل والجبل .

(٢) وعتود بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الواو آخره دال مهملـة . قـال يـاقوت : ولم يجئ على فعـول غير هـذا وذرود اسم جبـل ، وغير خروع . الشجر التبشع . قلت : وجـاء رابع لهـا وهو فروع اسم جبل وقريـة من مخلاف بعـدان مطل على مدينـة إب من الجنوب الشرقي بينهما قـدر ميل صعوداً ، وعتود واد أعلاه في عسير وأسفله في تهامة . وجاء ذكر الوادي عتود بالمساند الحميرية .

(٣) ابن مقبـل اسمـه تميم بن أبي بن مقبـل من بني عـامر بن صعصعـة من مشـاهير الشعراء المخضرمين وديوانه مطبوع . انظر (طبقات الشعراء) لابن سلام .

(☆) صفة جزيرة العرب ص ٩٩ ـ ١٢٦

واحد ، وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليَمَنِ إلى الشـأم في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة ، يزيد كسر يوم في بعض هـذه المواضـع وقـد ينقص مثلـه في بعضهـا ، فمبتـدأ هـذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فَحيْقَ بني مجيـد فَعُرَّ عـدن[1] ، وهو جبل يحيـط البحر بـه ، وهي تجمع مخلاف ذبْحـان والْجُؤة وجبـأ وصَبِر وذَخِرِ وبِرْداد[2] وصُحـارة

---

(١) هذا من عكس الترتيب فإنها تبدأ بعر عـدن فحيق بني مجيـد ، فـأرض المعـافر . والعر بضم المهملة وتشديد الراء هو عدة جبال بركانية كان يطلق عليها العر ، ثم أطلق عليها التعكر ، واليوم جبل شمسان ، ولبعد ذكره نوه بـه الشعراء فمن ذلـك قول الوليـد بن عقبة بن أبي معيط يوم الجمل :

يا ليتني كنت في العرين من عـدن يـوم البصيرة أو صنعـاء والجنـد

أو قول الشاعر :

لي منزلان بلحـج منزل وسـط منهـا ولي منزل بـالعُرّ من عـدن

(٢) الضمير في هي يعود إلى المعافر . ذبحان بضم الذال المعجمة وآخره نون عزلـة من المعـافر في الجنوب منه وورد ذكره في المساند السبئية كما جـاء منوهـاً بـه في الأنسـاب . راجع الإكليل جـ ٣٥/٢

والجؤة ضبطها الجندي لوحة ٧٥ ـ بضم الجيم وهمزة على الواو مفتوحة ثم هاء . وذكرها ياقوت في موضعين فضبطها وقال : هي قرية قرب الجنـد من أرض اليمن ، خرج على السلطان منها رجل من السكاسك يقال له عبـد الله بن زيـد . وخرج منهـا الحـافـظ عبـد الملـك بن إبراهيم السكسكي المقبور قرب الراهـدة وعليـه مسجـد وضريح مشهور يزار ، وتقع الجؤة في عزلـة الأشعوب على سفـح حصن الـدملوة والصلـو من شرقيـه ، وكانت مسـاكن الملـوك ، والفضـلاء المعـدودين ، وكان فيهـا الأمير محمـد بن أحمـد بن المفضل بن عبد الكريم بن سعد بن سبأ الأبيني ، أيـام الملـك المنصور عمر بن علي بن رسول فقصدته الشعراء وامتدحوه فمن ذلك قول بعضهم :

يـا طـالب الجـود يمم للنـدى جـؤةً فـإنـه حـل فيهـا الـوابـل السكب =

والضُّبـاب والعُشيش ورِسيـان وتُبـاشعـة[1] ويسكن هـذه المـواضع نسـل

= واقصـد بمـدحي أمير الـدين إن لـه مواهبـاً ليس يحصي عـدهـا الكتب
واستصغرت نفسه الـدنيـا لقـاصـده فلـو حـواهـا لكانت بعض مـا يهب

وهي اليوم متشعثة تكاد تلحق بالموتى وتقع جنوب شرقي مدينة تعز لمسافة مرحلة . وجبـأ كانت كورة المعـافر ومحلها على مقربة من المسراخ خلف جبـل صبر وبسفحه الغربي .

وصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة آخره راء زنة كتف ، وهو الجبل الشامخ العظيم التي تقع على سفحه مـدينـة تعز من شماليـه وقلعتهـا الشماء القـاهرة ، وهو من الجبال المباركة كثير الخيرات والعيون والمنـاهل . وفيـه مؤلف يسمى (نزهـة المعتبر في فضائل جبل صبر) ، وورد التنويه به في الأخبار النبويـة في حـديث المكاتب الـذي عجز عن أداء مال الكتـابـة فقـال علي عليـه السـلام : أعلمـك كلمـات تقولهن علمنيهن رسول الله ﷺ ولو كان عليك مثل جبل صبر ديناً « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك » . أخرجه الترمـذي والحـاكم . وذكره الأمير محمـد بن ابـان الخنفري من قصيدة له :

وفي صبر لنـــا شـــاد المعـــالي أبـونـــا ذو المهـــابـــة والجَـلال

وقال الملك علي بن محمد الصليحي :

حتى رمتهم ولـــو يرمى بـــه كَنِن والطـــود من صبر لا نهـــدَّ أو كادا

ونسب إليـــه أبـو الخير النحـوي الصبري الشيـخ الاهنـــومي الـــذي كان بمصر ، ذكره ياقوت . وذخر بفتح الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة أيضاً آخره راء ، ويقـال لـه ذخر الله وهو جبل عظيم الخيرات معاند لجبل صبر من الغرب بينهما الضباب وبرداد .

(١) الضبـاب : هـو مـا يسمى ضبـاب الغرس لكثرة المغروس والفـواكـه . وعـدده من صبر ونسب إليـه الشيخ عبـد الله بن يحي الصبري الضبـابي أحـد المتهمين في انقـلاب سنـة ١٣٤٢ هـ فزج مع ولـده الشيخ علي في قصر صنعـاء ومـات الأب في سجنـه مع آخرين من الرؤسـاء . والعشيش بضم العين المهملة وياء من تحت سـاكنـة بين شينين معجمتين هـو مـا يسمى اليـوم العشش بحذف اليـاء . ورسيـان بكسر الراء معروف ومشهـور . =

المعافر بن يُعْفِرَ ومن همدان ومن السكاسك وبني واقد ؛ ووادي الملح[1] ، ويسكنه الأشعر ، وفيما بينه وبين تُباشِعَة بلد العُشورة وقبيلة من الأشعر .

ثم يتصل ببلد المعافر في هذه السراة بلد الشراعب[2] من حمير منها دَخّان[3] ورؤوس نخلة ويصلاه من بلد الكلاع[4] نخلان والثّجّة والسَّحُول والمَلَحَة وظُبا وقَلامة والمُذَيْخرة ورَيْمَة وقُرْعد وحَرْقة ومَلَحَّة ومَوْضان

= وتباشعة : قرية كبيرة ذات مسجد جامع في عزلة بني وافي من جبل ذخر الذي يسمى اليوم جبل حبشي . وكل هذه الأماكن غربي مدينة تعز . وراجع هذه الأماكن في رسالة الماجستير لعبد الغني علي سعيد السَّوا ، دراسة تاريخية أثرية جامعة صنعاء (١٩٨٩) .

(١) وادي الملح هو ما يسمى اليوم وادي المالح وهو وادٍ مغيل موبوء بينه وبين وادي الضباب وادي حذرار وكلها ذات غيول كبيرة منهمرة وتقع على طريق مخلاف شرعب ومن تعز في الشمال الغربي وعداده من أعالي تعز .

(٢) الشراعب هو ما يسمى اليوم مخلاف شرعب ، ويقع في الشمال الغربي بمسافة ثلاثين كيلاً .

(٣) ودخان بفتح الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة : جبل عالٍ ووادٍ أيضاً في عزلة الشجاني من شرعب .

(٤) الكلاع بالفتح كان يطلق في القديم على : العدين وبلاد ذي السفال وبلد حبيش وبلاد إب . راجع الإكليل جـ ٣٤٤/٢ . وفيما يلي ذكر لما تلاها من أسماء أماكن :

ونخلان بفتح النون وسكون الخاء المعجمة آخره نون ، ويقال له وادي نخلان وهو من الأودية الكريمة وفيه قرى عامرة جميلة ويقع في الشرق الشمالي من تعز على الجد بمسافة نصف ساعة بالسيارة . راجع الإكليل جـ ٨/٢ . والثجة بفتحات مع التشديد آخره هاء بلدة كانت عامرة في ظاهر جبل التعكر ، وهي اليوم مزارع وحروث ، وقد يطلق المعاصرون عن أسلافهم أن الثجة هي مدينة إب ويروي أهلها حديثاً .

والسحول بفتح السين وضم الحاء وهو الجاري على الألسن اليوم وكذا ضبطه البكري ، =

والخَنِن والرَّبـــــادي[1] وتعكر والـزواحي غـور سراة الكـلاع الجبجب

= ويطلق اليوم على بطن السحـول مـا بين عقبـة إب الـذهـوب جنـوبـاً حتى القفر شمالاً وما اكتنفه من الجبال .

والملحة : بفتحات ، وقد تكسر اللام ، قرية كبيرة في بطن السحول . **وملحـة** أيضـاً قرية في عزلة السيف من الكلاع بلد ذي السفال .

وظبا بضم الظاء المعجمة ثم باء موحدة وألف مقصورة كان يطلق في القـديم على قريـة (الجامع) اليوم الواقعة في متوسط الوادي وكان سوقاً ويقال له وادي ظبـا ، وتقوم في أعلاه مدينة ذي السفال ، وفي أسفله مدينة القاعدة الجديدة التجارية ، وعلى جنبات وادي ظبا ما ينوف على ثلاثين قرية ، ووادي ظبا ووادي نخلان متعاندان ، فظبـا في الغرب الجنـوبي ونخـلان في الشرق الجنـوبي ليس بينهما فـاصـل . ونسب إلى ظبـا أبو الخير بن محمد بن كديس الظبائي ، كان عـالمـاً فـاضلاً وهو بقريـة الجـامع وكانت وفاته في سنة عشر وأربع مئة هجرية .

وقلامة بالفتح : بلدة وجبل غربي المذيخرة .

والمذيخرة بلد جميل بالعدين كانت مقر الملوك المناخيين الحميريين ، وعاصمة ابن الفضل .

وريمة ويقال لها ريمة المناخي وهي قلعة شماء بها آثار المناخيين ، وتطل على المـذيخرة من الغرب ، قرعد جبل المذيخرة الشرقي .

وحرقة ـ بفتح الحاء المهملة والراء والقاف آخره هـاء ـ : بلـدة عـامرة في ايفوع ، أعلا غربي المذيخرة ويقال لها الحرقة . **والحرقـة** أيضـاً قريـة من أعمـال ذي السفـال ثم من عزلة الصفة ، **وملحـة** ـ بفتح الميم واللام وتشـديـد الحـاء المهملـة آخره هـاء ـ : بلـدة عامرة وواد في بني زهير غربي المـذيخرة ، **وموضـان** ـ بفتح الميم وسكون الواو والضـاد المعجمة آخره نون ـ : قرية آهلة بالسكان في عزلة حمير جنوب المذيخرة .

والخنن ـ بفتح الخـاء المعجمـة وكسر النـون الأولى ثم نـون آخره ـ : بلـد وجبـل غـربي المـذيخرة ، وهـذه الأمـاكن من قلامـة إلى قولـه الخنن تقع شمالي مـدينـة تعـز بمسـافـة مرحلة .

(١) الربادي ـ بفتح الراء المشددة ثم باء موحـدة ودال ويـاء ـ : عزلـة خصبـة تقع جنوب =

ووَحَفات[1] ووُحَاظَة ، وقبلة بلدُ الكلاع قينـان ومَنْوَب وشَيْعـان والصَّنع

= مـدينـة ذي جبلـة وفي أعـلاهـا يقـوم حصن التعكـر الشهير ، ومن منتـوجـاتهـا البر ـ القمح ـ والقلا ـ الفول ـ والورد الناهي ، ولها ذكر في التاريخ ، وكان في الأصول : الزيادي ـ بالزاي والياء المثناة من تحت وباقي الحروف كالأول ـ ، ولم نجد هـذا الاسم بعد البحث المتواصل وكذا تكرر فيما يأتي وفي ابن خرداذبة والبشاري .

وتعكر : ويقال له التعكر وحصن التعكر ، وهو بفتح التـاء المثنـاة من فوق وسكون العين المهملـة وفتـح الكاف آخره راء ، ولا يعرف اليمنيـون غير هـذا الضبـط ، وهـو حصن عظيم الشأن ومن أقدم معـاقل اليمن وأحصنهـا . قـال ابن سمرة في (طبقـاتـه) ص ١٥٩ : حدثني السلطـان وائل بن علي بن أسعـد الكلاعي الحميري أن التعكر أسس قبل ثلاثـة آلاف وخمس مئـة سنـة ، وذكره الأمير محمـد بن أبـان الخنفري بقـولـه من قصيدة له في الإكليل جـ ١١٢/٢ :

وفـوق التعكرين لنـــا قصــور   تشـــاييـــد الشرامخـــة الطـوال

وقال الملك علي بن محمد الصلحي :

قـالت ذرى تعكر فيها بكونـك في   عليـــائهـــا عَلمـــاً أو في عُـلا علم

والتعكر اليوم ومن قبل أربع مئة سنة خراب وأطلال .

والزواحي ـ بفتح الزاي المشـددة آخره يـاء ـ : قريـة عـامرة في جبل حبيش بعـزلـة العارضة وبها مسجد جامع عمّره السلطـان القـاسم بن حمير الوائلي الحميري ووقف عليـه وقفـاً جيـداً وشرط فيـه مـدرسـاً ومـدرستـه تخرج فيهـا جمـاعـة من الفضـلاء كالإمـام يوسف بن علي الهمي وتلميذه عبد الله بن عمران .

الجبجب ـ بجيمين وباءين ـ : معروف بهذا الاسم إلى هذه الغاية ويقام فيـه سوق كبير موعده يوم الأحد وهي من وحاظة جبل حبيش ثم من عزلة يريس وهو غور .

(١) **ووحفات** ـ بفتحات آخره تـاء مثنـاة من فوق ـ : جمع وحفـة ، وهو في الأصل الشعر الكثير الأسود وعلى الأديم المدبوغ بشعره الذي يوضع أسافل الأمـاكن والغرف لوقـايـة الأوسـاخ ، ووحفـات هضـاب ومـزارع وأوديـة في عـزلـة يريس . ويقـال وحـاظـة وأحاظة .

وهما الواديان وفيهما الوَرْسُ الناهي[1] ويخار[2] وصَيْد ومغرب الجميع في بلد

(١) الناهي : لغة يمنية مستعملة إلى هذا التاريخ . ومعناه : الجيد الطيب المرغوب فيه ، **وقينان** ـ بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وآخره نون ـ : بليدة متشعثة قد أسرع إليها الخراب وكانت عامرة وبها مسجد جامع مجاورة لقرية رفود وقصبة الوادعي وشمال مركز المخادر بفرسخ تقريباً من بطن السحول ، وفيها قتل قاتل علي بن الفضل وبها قبره في قصة طويلة مذكورة في التاريخ ، وتسمى اليوم قرية المنارة .

ومنوب ـ بفتح الميم وسكون النون آخره باء موحدة ـ كذا في الأصول كلها ولم نعثر على موضع في هذه المنطقة بهذا الاسم ، ويعتقد من يسمع بهذا الاسم من أهل البلد أنها تصحيف منوز ـ والزاي آخر الحروف ـ وهي قرية كبيرة مشهورة من السحول ثم من بني سرحة ، كما أنه يوجد قرية صغيرة لا يتجاوز أبياتها خمسة وليست من النباهة والشأن حتى تذكر وتقع في بني سيف العالي وفيها يقول شيخنا العلامة الحجة يحي بن محمد الأرياني وكتب إلى ولده الزاهد الأديب علي بن يحي من مقطوعة :

سقى الحيا المنْوَبَ والجامشا ... وبات في أنحائها هابشا

أرض بها يخضلّ عيش الفتى ... طوبى لمن كان بها عائشا

يريش من كان بها حارثاً ... حتى يصير الحارثَ الرائشا

وشيعان ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الياء التحتانية وآخره نون ـ ويقال له وادي شيعان وهو واد مشهور ، وكذا الصنع ـ بفتحتين ـ وفيها اليوم شجر البن الناهي ، والورس : نبات طوله نحو ثلثي قامة الإنسان ذو أوراق وأغصان دقيقة تتخللها براعم مسطحة وعلى ظهر البراعم ثمر الورس وهو زغب أحمر بصفرة ويجنى وقت حصاده في تشرين أول أو الثاني ويوضع في مكان نظيف ويضرب بخطرة فيخرج منه ما يشبه الغبار في الدقة والنعومة . ولا يزرع إلا باليمن ويبقى عشرين سنة لا يتغير ، وقد قل غرسه اليوم .

(٢) **يخار** ـ بضم الياء المثناة من تحت ثم خاء معجمة آخره راء ـ وهو جبل وفي قمته حصن أثري وفيه كانت الوقعة العظيمة بين العرب والشراكسة سنة ٩٢٣ هـ . =

الكَلاَع الوحش[1] وهذا بلد لهمدان يعرف ببلد حاشد بلد ماشية .

ثم يتصل بسراة الكلاع سراة بني سيف[2] من بلد الاحطوط[3] وهم والسِّملال وحَمْض وسيَّة وحُمر ونعمان[4] من غربي هذه السراة وجبْلان

= وصيد ـ بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال مهملة ـ وهو سُمارة ، وهو يطل على وادي الصنع من الجنوب ، ويخار يطل على شيعان من الشمال .

(١) بلد الوحش : معروف ويقال له القفر ، وقفر حاشد : يقع شمال مدينة إب في آخر بطن السحول .

(٢) بنو سيف : لاتزال معروفة بهذا الاسم لعهدنا هذا ، وتتكون من عزلتين : بني سيف العالي وبني سيف السافل ، وعدادهما من يحصب .

(٣) الأحطوط : لانعرف موقعها ولا أعرف ضبطها . وقد جاء ذكرها في كتاب (سيرة الهادي) ولعلها خرائب مندرسة .

(٤) السملال : بكسر السين المهملة المشددة آخره لام ، وفي (ل) و (ب) بالشين المعجمة ، وهو وهم ، وهو جبل عال وقرية معمورة وعداده من أعمال ذمار .
وحمض ـ بفتح الحاء المهملة والميم آخره ضاد معجمة ـ : واد مغيل ، وفيه قرى ، وكان عليه سد حميري مابرحت آثاره ماثلة واشتهر بالبن . وحمر زنة زُفَر : جبل مرتفع وفيه حروث ، وفيه ثلاث قرى مملوءة بالأهل والسكن وهو من عزلة بني مراثد من عتمة . وسية ـ بفتح السين وتشديد الياء المثناة من تحت ثم هاء ـ : بلدة حية من ملحقات مدينة ذمار في الجنوب الغربي بمسافة بعض يوم . وذكر لها ياقوت حديثاً ربما نتعرض له فيما يأتي ، ونعمان : هو ما يسمى وصاب العالي الذي فيه دن وصاب ، ونعمان أيضاً في مخلاف الشوافي ، ونعمان في جبل حبيش من الكلاع ، ثم في بني شبيب . ونعمان إحدى جبلي حجة ، ونعمان أيضاً في بلاد الحواشب جنوب شرقي تعز ، ونعمان أفلح من بلد الشرق من لواء حجة ، ونعمان بيحان ، ونعمان حصن شرقي الجند ، ونعمان من مخلاف الشعر من الظوهر عزلة الوسط ، ونعمان أيضاً في جبل تيس من المحويت ويأتي للمؤلف خبر ذلك وما يحمل اسم نعمان باليمن كثير .

العركبة وهي بلد السراحيين وآل أبي سلمة[1] ووَتيح[2] .

ثم يتصل بها سراة جبلان[3] فأعلاها أنِس والجبجبُ[4] وسُربة وجُمَع وأسفلها شجبان ووادي الشجبة وصيحان[5] ورِمَع وباب كحلان والصَّلي

---

(١) جبلان العركبة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة آخره نون ، والعركبة بسكون الراء ثم كاف موحدة وهاء وهو ما يسمى (جعر) بالجيم والعين والراء : هو بلد واسع فيه قرى وزروع خصب التربة وعداده من وصاب العالي . والعركبة كانت مدينة المخلاف وصفها المؤرخ الوصابي عبد الرحمن بن إبراهيم المذحجي في تاريخه وصفاً شافياً ، وكانت مقر الملوك الشراحيين وآل أبي سلمة الحميريين المذكور في (الإكليل) جـ ٣٤٦/٢ . ونوه بهم المؤلف فيما يأتي : وإنهم ملكوا تهامة قبل بني زياد ـ راجع تاريخنا ـ ولهم بقية فيما يقال ، ومنهم الشاعر المشهور ابن خمرطاشة صاحب (المقصورة) .

(٢) وتيح ـ بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق ثم نسكين الياء من تحت آخره حاء مهملة ـ : جبل فيه قرى ومزارع غربي مدينة ذمار ومن أعماله ، ولعله من مخلاف مقرى قديماً ، ويرى من ظاهر مدينة ذمار .

(٣) جبلان : هذا هو ما يسميه المؤلف جبلان ريمة ، ويسمى ريمة ، وريمة الأشابط لقوم ترأسوا المخلاف ، وهو مخلاف نفيس عظيم الخيرات مترامي الأطراف ، استوفينا الكلام عنه في (المعجم) .

(٤) أنس : ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من (الإكليل) بفتح الهمزة وكسر النون آخره سين مهملة ، زنة فعل . وهو جبل ضوران الذي في ثناياه مدينة ضوران من الشمال وينطق به اليوم بمد الهمزة وكسر النون . والجبجب : سلف ضبطه وهو ثاني الأمكنة التي تسمى بهذا الاسم فيما جاء في (صفة جزيرة العرب) وهي كثيرة ذكرناها في غير هذا الكتاب ، وهي قرية عامرة بالسكن في عزلة الجبل غربي جبل آنس بمسافة ميلين .

(٥) سربة ـ بكسر السين المهملة وسكون الراء آخره باء ثم هاء وقد تضم السين ـ : واد كثير الينابيع غزير الفواكه والغلال ويقع في الشمال الغربي من ذمار . وجُمَع : زنة عُمر : =

وجبل برُع والعرب وأرض لِعْسان[1] من عَكّ . ثم يتصل بها سراة ألهان فظاهره ضوران ومذاب وألهان[2] ، ومُقْرَى والحقلين وعشار

= محل معاند لسربة من الشرق الشمالي . وشجبان ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ثم باء موحدة آخره نون ـ : نسب إلى شجبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والشجبة ـ بفتح الشين المعجمة وكسر الجيم ثم باء موحدة مفتوحة آخره هاء ـ : هو واد وقرية في مصنعة آنس . وصيحان ـ بالصاد المهملة ـ : واد مشهور ، ويقال له وادي صيحان .

(١) رمع ـ بكسر الراء وسكون الميم آخره عين مهملة ـ : أحد ميازيب اليمن الآتي ذكرها . قال البكري بعد ضبطه : أرض باليمن قبل زبيد وهو من المخاليف التي تعظم أعنابها حتى لايحمل الرجل الجلد أكثر من عنقود ، وتنسج في رمع البرود الجياد . قال الطائي :

وسَرْو وشْي كأن شعري أحيانـاً ... نسيب العيون من بدعه
لا في رائم ولا قراه ولا ... زَبيدهِ مثله ولا رِمَعه

وهذه كلها من مخاليف اليمن ينسج فيه البرود الجياد . وباب كحلان يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية وهو الباب الرئيسي لمعاقل مخلاف ريمة جبلان . والصلي ـ بفتح الصاد المهملة المشددة ثم لام وياء ـ : يحتفظ باسمه إلى عهدنا ، وكان إحدى المنازل من صنعاء إلى زبيد . قال ربيعة الْجَوْبي :

فعجّت عناني للحصيب وأهله ... ومور ويَمّتُ الصَّلِيَّ وسرددا

وبُرع : زنة زفر ، يأتي ذكره للمؤلف . ولعسان ـ بكسر اللام ـ : ويأتي الكلام عليه وعلى وادي العرب .

(٢) ألهان ـ بفتح الهمزة آخره نون ـ : ويقال جبل ألهان وهو معاند لآنس من الشمال في عزلة حمير وهو أوفر ناساً وأخصب تربة من آنس ولكنه ذهب اليوم بالصوت فلا يذكر إلا أنساً وكان في القديم الشهرة لألهان . وضوران : هو جبل أنس التي في منتصفه من الشمال تقع مدينة ضوران . ومذاب قريتان مقتبلتان قبالة ضوران من الشرق بمسافة أقل من ربع ميل .

وبُقـلان[1] ونقيل السود وحقل سهمان[2] وجبل حَضُور ، وأسفلها وادي سِهام وصـابح والأخروج[3] . وأرض حراز ، وهي سبعة أسباع : حَراز وهَوزن ولَهاب ، ومُجَيِّـح وكَرار ومسـار ، وحراز المستحرزة ، ويجمعهـا حراز[4] ؛

---

(١) الحقلين : تثنية حقل ، وهو الأرض المنبسطة الواسعة ، ومـا زال هـذا محتفظـاً بـاسمـه ورسمـه وهو شمال ضوران . وعشـار ـ بكسر العين المهملـة وفتح الشين المعجمـة آخره راء ـ : ويقال فيه أعشار بزيادة ألف في أولـه : واد جميل فيـه قرى عـديـدة ودعوتـه اليوم في بلاد الروس . وبقلان ـ بضم الباء الموحدة وسكون القاف آخره نون ـ : جبل ومسـاكن ووديـان يعتبر مخلافـاً من مخـاليف حضور في الجنـوب الغربي من صنعـاء . وانظر (معجم ياقوت) .

(٢) حقل سهمان ـ بكسر السين المهملة وسكون الهـاء آخره نون ـ : ويقـال لـه قـاع سهمان ويقع على طريق المحجـة من صنعـاء إلى الحـديـدة ، ويطـل عليـه جبـل حضـور من الغرب الشمالي .

(٣) جبل حضور : جبل عـال منيف يقـال إنـه أرفع جبل بـاليمن . وفي قمتـه قريـة تسمى بيت خولان ومسجد ومعين ماء ، وهو غربي صنعـاء . راجع (الإكليل) جـ ٢٨٣/٢ . وسهام ـ بالفتح ـ : أحد ميازيب اليمن . وصابح ـ بالباء الموحـدة بعـد الصـاد المهملـة والألف وآخره حـاء مهملـة ـ : وهو مـا يسمى صبح من الحيـة ، ثم عـزلـة بني مهلهـل الحميريين . والأخروج : هو ما يسمى الحيمة اليوم .

(٤) حراز : مخلاف مشهور . ولهاب ـ بفتح اللام آخره باء موحدة ـ : عزلـة منـه ، وكـذا مجيح ـ بضم الميم وفتح الجيم وتشـديـد اليـاء المثنـاة من تحت ثم حـاء مهملـة ـ ، وكرار ـ بالفتح ـ : معروف . ومسار ـ بفتح الميم والسين المهملة آخره راء ، حصن عال عظيم الشأن وفيه قرى ومزار ، ومنه أعلن الدعوة الملك الكامل علي بن محمـد الصليحي سنـة ٤٣٩ هـ . قال شاعره الجوبي :

كأنـــا وأيـــام الحصيب وسردد ‏ ‏ درادم عفَّرنَ الأجـــــل المظفرا

ولم نتقـــدم في سهـــام ويـــازل ‏ ‏ وبيش ولم نفتـح مَسـارا ومَشْـوَرا =

وسوقها الموزة[1] وحراز تخالط أرض لعْسان من [الظهار][4] ظهار ابن بشير النشقي من همدان وأسافل حضور هو غوره مثل بلد الصَّيد ، وشم وماظخ[3] .

ثم يتصل بها سراة المَصَانع ، وأعلاها جبل ذُخار وحضور بني أزاد[4] وبيت أقرع ومُدع وحَلَمْلَم ، وقارن والْمَحْدَد والعسم[5] وأوسطها وغورها

= وهوزن : عزلة من حراز لاتزال معروفة لهذا التاريخ ؛ قال الهمداني من قصيد له يمدح بني لعف من همدان :

وفي هوزن من حيّ لعف عصابة ومن آل نشو كل رخو الحمائل

(١) سوق الموزة : على مفرد الموز ، لازال قائماً في أسافل صعفان من حراز .

(٢) مابين القوسين زيادة .

(٣) الصيد ـ بفتح الصاد المهملة والياء المثناة من تحت ثم دال مهملة ـ : اسم لمقاطعة من الحيمة الداخلية لا يزال يحمل اسمه إلى ذا الحين ، وهو من عزلة بني عمرو . وشم ـ بضم الشين المعجمة والميم ـ : موضع هنالك . وماظخ ـ بالظاء والخاء المعجمتين بعد الميم والألف ، وكان في الأصول كلها بالضاد المعجمة ، والتصحيح من (الإكليل) جـ ٢٨٣/٢ . وماظخ هذا هو الذي يسمى في الأوراق القديمة ماذخ ـ بالذال والخاء ـ ويسمى اليوم وادي الربوع ، عداده من الحيمة الداخلية ، واشتهر بالبن الفاخر .

(٤) المصانع جمع مصنعة وهي كثيرة باليمن لاتحصى ، واختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴾ . إن المصانع الأبنية وقيل : البرك والصهاريج والمواجل أعالي الجبال ، وقيل القصور ، والمراد هنا الجبال والحصون المنيفات الذرى . وجبل ذخار ـ بضم الذال ثم خاء معجمتين آخره راء ـ هو الجبل الذي فيه حصن كوكبان ، وحضور أزاد : هو ما يسمى اليوم حضور الشيخ ، وهو حصن وقرية في الشمال الغربي من بلاد صنعاء .

(٥) بيت أقرع بالقاف آخره عين ، وبيت أقرع يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية ويقع في ظاهر جبل عيال يزيد ، غربي عمران . ومُدع ـ بضم الميم آخره عين مهملة ـ يقال له =

البـاقر وشـاحـذ وتَيس ونُضـار والمـاعز وجُرابي وسـارع وسِمع وبكيل[1] ، وسُرْدُد وحُفَـاش ومِلْحـان وهي جبـال ، ونسب جبل مِلْحـان إلى ملحـان

= حصن مدع ويحتفظ باسمه إلى هذه الغايـة ، وهو قلعـة شماء يطل على مـدينـة ثلا من الغرب الشمالي ، حلملم ـ بكسر الحـاء المهملـة ثم لامين يتوسطهما ميم وآخره ميم ـ : همـا قريتـان العليـا والسفلى من أعلا المصـانع ، وهي مكتظـة المسـاكن وترى كأنهـا كتلـة واحـدة من الصخور ، وكلاهمـا مسورتـان وكأن اسمهـا أعطى الموضـع معنى الازدحـام والتضايق . ومن الأمثال العامة : البرد حل المصانع ومسكنه بيت علمان وخالته راس ناعط ولـه عوايـد بـالأشمور . وقـارن قريـة عـامرة في ظـاهر جبل الزافن المطل على البـون الأعلى . والمحـدد ـ بفتـح الميم وسكـون الحـاء المهملـة ثم دالين مهملتين أولاهمـا مكسـورة ـ : قريـة آهلـة بـالسكان من آل الفليحي الحميريين وكان أهلهـا من الفرقـة المطرفيـة . والعسم : بلـدة طيبـة جميلـة ذات غيول ، في ظـاهر المصـانع وتشرف على أودية شرس وبلد حجة ومن منتجاتها العسل الأبيض النـاصع . وقـال البكري : حلملم بفتـح أولـه وثـانيـه بلـد بـاليمن نـزلـه حلملم بن الهميسـع بن حمير . راجـع الإكليـل (جـ ٢/٥) .

(١) الباقر ـ بـالبـاء الموحـدة ثم قـاف وراء ـ : هو اليوم خراب وكان به حصن ، ويقع في بني العباس من بلد كوكبان . والشاحذ : هو ما يسمى اليوم بالشاحذية ، وهي عزلـة في الغرب الجنوبي من كوكبان ولخصب أرضها وكرم تربتهـا يسمونهـا تهـامـة الجبـال . وتيس : بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء من تحت آخره سين مهملـة ، ويسمى اليوم جبل بني حبش وفيـه قريـة المحويت مركـز القضـاء . ونضـار بـالنـون والضـاد المعجمة آخره راء وفي الجنـدي بـالظـاء المشـالـة وهو معروف تـابع لأعمـال المحويت . والماعز وتسمى ماعز بدون تعريف : عزلة تابعة لقضاء الطويلة ومن مخلاف شبـام في القديم . وجرابي بضم الجيم ثم راء وألف وباء موحدة ويـاء مثنـاة من تحت : جبل فيـه حروث وقرى من ناحية قيهمة . وسـارع : منطقـة معروفـة تحتفـظ بـاسمهـا ونسمى سارع بني سعد من ناحية قيهمة واشتهرت بالحمير السارعية الفارهة التي تتسلق الجبـال كما اشتهرت أخيراً بالتنباك : التتن السارعي لأن أول تجربـة للتتن الحمومي كان فيهـا . =

رجل من حمير واسم الجبل ريشان[١] ، وفج[٢] علكّ وبه المِدْهاقة والفاشق والمنصول أرض صحار من علك ولاعة[٣] وطَمام[٤] والشوارق والحِتر[٥] ومَسْوَر

= وسُيِعَ بضم السين المهملة وكسر الميم وقد يفتح آخره عين مهملة : وادٍ خصب في الخبت من أعمال المحويت . وبكيل ويقال له وادي بكيل ويقع في عزلة سارع المذكورة ، وهو غير بكيل القبيلة المشهورة . راجع (الإكليل جـ ١٢/٢) .

(١) وحفاش بضم الحاء المهملة آخره شين معجمة وملحان بكسر الميم آخره نون وهما جبلان مشمخران لا يذكر أحدهما إلا مقروناً بالآخر ، وهما من الجبال الغنية بوفرة السكان ومواردها الطبيعية من الثمار والفواكه والرياحين والأفاويه والعقاقير . راجع (الإكليل جـ ٢٣٧/٢ ، ٢٣٨) . وريشان معروف الضبط وهو حصن منيع لا يرتقى إلا بالرشا .

(٢) الفج مضيق بين جبلين معروف في اللغة وبالاستعمال . والمِدهاقة بكسر الميم وسكون الدال المهملة ثم هاء وقاف آخره هاء تحتفظ باسمها ، وكذلك الفاشق والمنصول باللام آخر الحروف وينطق به اليوم بالراء كما يطلق عليه مغربة المنصور . وهذه الأماكن أغوار من أعمال المحويت .

(٣) لاعة : ضبطها معروف ، ويشمل اسمها ناحية مربوطة بلواء حجة ، وهي من غرر المناطق المشهورة بالخصب وغزارة المياه وكثرة شجر البن الناهي ، وفي لاعة أفرخت الدعوة القرمطية وباضت على يد حسن بن حوشب القرمطي الفارسي الملقب منصور اليمن سنة ٢٦٨ . وتقع جنوب حجة ، وكان مركز الدعوة منها عدن لاعة التي هي اليوم أطلال .

(٤) وطمام بفتح الطاء المهملة آخره ميم مبني على الكسر كظفار ، وذمار ، وغير ذلك ويقع في نفس منطقة لاعة وكان سوقاً مشهوراً وهو اليوم خراب يباب ، وقال البكري : طمام عقبة معروفة قريبة من صنعاء ، وقال ياقوت : مدينة قرب حضرموت .. ولا أعرف عما ذكرا شيئاً من ذلك . والشوارق بفتح الشين المعجمة آخره قاف : موضع في جبل مسوَر .

(٥) والحِتر بكسر الحاء المهملة وفتح التاء المثناة من فوق جمع حترة بكسرها وهي في =

والظَّلِمــة والعُرُّ وجبـل التَّخْلي وقيـلاب[١] ونَمِـل وشَرِس وأرض أدران[٢] وحجَّـة وعِيَّـان والمعيَّل وعُولي ووعيلـة وحُمْلان والمخلفـة من أرض حجور فراجعاً إلى فَج عك .

= الـدارجـة الفصحى صفحتـا العنق ، وفي القـامـوس : شـدقـا الرجـل أو غيره ، والحتر قريتان أحدهما في عزلة الحداد وثانيهما من عزلة التهـام كلاهمـا من أعمـال جبل مسور الذي هو بفتح الميم وسكون السين آخره راء وهو الذي يسمى مسور المنتـاب نسبـة إلى آل المنتـاب الحميريين ، راجع الإكليل جـ ٢/٨٠ ، وهو يشمـل مخـلافـاً كبيراً مربـوطـاً بحجة . والظّلمة بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام وفتح الميم وآخره هـاء : بلـدة عـامرة في غربي مسور منـه ، وظلمـة بـدون تعريف عزلـة من ذي رعين من آل عمـار ، وأمـا ظلمة بفتح الظاء وسكون اللام وفتح الميم فبلـدة في الكلاع أعلا جبل حبيش . واتخذ ابن الفضل من الظلمة قاعدة لمهاجمـة منصور اليمن . والعر في أسفل حصن الكلالي من عزلة مومر من مسور . والتخلي قال في الإكليل جـ ٢/٨٠ وتخلي زنـة تولي فـإذا نسبت العرب الفصحـاء إليـه يقولون التخلي فيفتحون التـاء ويـأتي ذكره للمؤلف وهو الـذي ذهب بالصوت أيام المؤلف بدلاً عن مسور .

(١) قيلاب بفتح القـاف وسكون اليـاء من تحت وآخره نون : بلـد نزه ووطن عـامر غزير المياه وتقول الأعراب : قيلاب قلب الأرض ، لخصبه وهو مما يصالي مسور من شماله . ونَمِل بفتح النون وكسر الميم آخره لام : قريـة في ظـاهر مسور . وشرس بفتـح الشين المعجمة وكسر الراء آخره سين مهملة ويقال له وادي شرس : هو عدة أصرام وتقام فيه سوق عظيمة وموعده الأحد ، وعليه محجة صنعا إلى حجة وهو كثير البن .

(٢) أدران : هو مـا يسمى اليوم دروان بينـه وبين حجـة من الشرق الشمالي ميـل ونصف . وحجـة بفتـح الحـاء والجيم المشـدة وتقـع بين جبلي نعمان من الشرق الجنـوبي والقلعـة العـامرة من الشمال الغربي وشهرتهـا ذائعـة لمـا اكتسبت من نفي الأحرار إليهـا وذبـح الحرية فيها . وعيان بفتح العين وتشديد اليـاء بليـدة أسفل نقيل حجـة من الغرب . والْمُعَيل بضم الميم وفتح العين المهملـة وتشـديـد اليـاء المثنـاة من تحت آخره لام : هـو =

ثم يتصل بهذه السراة سراة قُدَم وأعلاها الظهرة وجَعْرم[1] والحَرْف والقَحْمي وجَعْرة ومَذْرح وشَظَب ودَرْب بليع وقصر يَشِيع[2] ، وأوسطها

= جبل عال في بيت قدم شرقي حجة ويسمى اليوم المعيلي بزيادة ياء النسبة ، ونسب إليه الأمير جعفر بن العباس الشاوري المعيلي الذي حاصر الملك علي بن محمد الصليحي عند ظهور دعوته في حصن مسار سنة ٤٣٩ ، وباء بالفشل إذ فك الصليحي الحصار وقتل الزعيم المذكور . وكان هذا النصر مفتاح انتصارات متتالية للصليحي . وعولي : بضم العين المهملة آخره ياء من تحت : هو وطن ، وجبل فيه زروع وحروث جنوب حجة . ووعيلة بفتح الواو وكسر العين المهملة آخره هاء : هو ما يسمى اليوم جبل الشرافي المشرف على حجة من الشرق والمتطامن عن مسور من غربيه . وحملان ، بضم الحاء المهملة وآخره نون : هو الجبيل المنجر من جبل الشرافي حتى جبل نعمان حجة . والمخلفة هي التي سميت فيما بعد وفي بعض كتب التاريخ المخلافة ، وهي البلاد الواقعة قبالة حجة كحقيل ونجرة وقراطة وبني العصري وغيرها وهي من بلاد حجة ، وكل بلاد حجة من حجور .

(١) قدم ، بضم القاف وفتح الدال آخره ميم : بلاد نسبت إلى قدم بن قادم بن عبد الله بن عريب بن جشم بن حاشد ، وتطلق اليوم على مقاطعة شرقي حجة ، وقدم أيضاً بليدة قرب دروان من ضواحي حجة ، وإلى قدم تنسب الثياب القدمية . والظهرة ، بفتحات : بلاد خربة وواد يزرع البن من أعمال جنوب الشودة . والظهرة بضم الظاء وسكون الهاء : بلدة في عفار وهي في هذه السراة . وجعرم ، بفتح الجيم وسكون العين المهملة آخره ميم : موضع فيما بين بيت ذانب واللومي من آل يحي من جبل عيال يزيد .

(٢) الحرف ، بفتح الحاء آخره فاء ، والقحمي ، بفتح القاف وسكون الحاء آخره ياء : أوطان تقع في جبل عيال يزيد . وجعرة ، بفتح الجيم وسكون العين المهملة : بلدة من أرض قدم . ومَذرح ، بفتح الميم وسكون الذال المعجمة آخره حاء مهملة : جبل عال فيه قرى وحروث عداده في جبل عيال يزيد من ظاهر همدان ؛ قال الغطريف الصائدي من أرجوزة له :

وغورها هَمَل[1] وقُطابة والعَرقَة ومَوْتك وحَجَّة وقد يكون إلى سراة

= بمذرح قد علت المنابر وفرَّ عنه القرمطي الكافر

وشظب ، بفتح الشين والظاء المعجمتين وآخره باء موحدة : وهو جبل عظيم فيه مزارع وقرى ، وافر السكن والأهل ، ويطل على مركز السودة ، وإليه ينسب الحناء الشظبي ، وفيه قتل علي بن زيد العلوي سنة ٥٣١ هـ ، وفيه يقول عبد الله بن أحمد التميي شاعر الإمام الناصر بن الهادي :

وصاروا مختفين فواجهونا لدى شظب بأطراف العوالي

ودرب بليع ، بالباء الموحدة آخره عين مهملة : لا يعرف لأنها خرائب وأطلال ، وقصر يشيع ويقال له يشيع بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الشين المعجمة ثم ياء أيضاً وعين آخره : بلدة طيبة كثيرة الأهل والحي ، وبها : قصر أثري ومساند حميرية ، وقد تشعث وأكل عليه الدهر وشرب ، ويقع غربي شمال ريدة كما ذكره في الجزء الثامن من (الإكليل) .

(١) قال المؤلف في الجزء العاشر : همل بن الخارف بكسر الهاء والميم وبفتحهما . من فائش الجبر . قلت : وهمل هذا من فائش الجبر وتنطق به العامة بفتح الهاء وكسر الميم : وهو واد موبوء كثير الأشجار والأحطاب ويقع أسافل مركز كحلان عفار . وقطابه : بضم القاف آخره هاء : وهو واد ، وسوق شمال همل ، وفي قطابه كمنت الدعوة الباطنية حيث ظل يوسف بن موسى بن الطفيل وعبد الله بن محمد القطابي ينشرون مبادئ الدعوة بسرية تامة ويجمعون إليهم القوى ويهيئون الجو المناسب حتى ظهر علي بن محمد الصليحي في التاريخ المتقدم . والعرقة ـ بفتحات ـ : بلدة كبيرة ذات مساجد كثيرة وقد تشعثت اليوم وأسرع إليها الخراب ولم يبق فيها غير حلة صغيرة وتقع شرقي حصن قطابه . وموتك بفتح الميم وسكون الواو ثم تاء مثناة من فوق وكاف : ويقال فيها ميتك بإبدال الواو ياء ، وهو ما يسمى اليوم عفار ، وكل هذه الأماكن تقع في الشرق الشمالي من حجة .

المصانع أميلُ ولكن الغالب عليها آل الريان[1] من قُدَم والكَلابح[2] وباري والصرحة فذاهبا إلى جبل الشَّرف[3] المطل على تهامة وهو جبل واسع وفيه

---

(١) كلمة عليها ساقطة من (ل) ، وآل الريان : لا يعرفون الآن .

(٢) الكلابح ، بفتح الكاف واللام وكسر الباء الموحدة وحاء مهملة ، موضع وواد عظيم يزرع البن والعلس المشهور في تلك الجهة ، وبها اعتصم الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالي من القرامطة سنة ٢٩٢ ، ولهذا يقول أبو محمد في قصيدة الجار :

ونحن حمينا بالكلابح سربه غداة أتانا خائفاً أن يذعَرا

وهو اليوم خراب ويقال له الكلابي . وباري ، بالباء الموحدة وآخره ياء مثناة من تحت ، ويعبر عنه القدمي : مدينة باري وهي مما أخربته الفتنة بين قواد الإمام الناصر بن الهادي وبين القرامطة سنة ٣٠٧ هـ سبع وثلاث مئة . وهي اليوم خاوية على عروشها وكذلك مدينة وادي الكلابح ، ومدينة قطابة . وقال مسلم بن محمد اللحجي : والكلابح للجابريين . وقال الغطريف بن أحمد الصائدي الهمداني في خراب باري وكان ممن حضر الصائدي الموقعة :

أسفر وجهي وانجلى عني القتَر إذ أصبحت باري ناراً تستعر

لم يبق منها حجر على حجر

والصَّرْحة بفتح الصاد المهملة وسكون الراء ثم حاء مهملة وهاء آخره . كانت قرية عظيمة وفيها مآثر حميرية كما حدثنا صديقنا طاهر رطاس الهمداني ، وهي اليوم خرائب وأطلال ، وتقع في بلد الجبر ، والصرحة أو صرحة بلد من يحصب العلو .

(٣) الشرف من معانيه في اللغة العالي وما يشرف منه على غيره ، ومنه شرف الحيد طرفه وحرفه ، وما يحمل اسم الشرف كثير بحكم جبالها المنيفة . ولكن عند الإطلاق وفي التواريخ ينصرف إلى هذه المنطقة التي تسمى تارة شرف حجة لارتباطه بها ، وهي كما قال المؤلف بلد واسع وتقع في الغرب الشمالي من حجة وفي الشمال الغربي وتشرف على مور حتى حرض من تهامة ، والخوقع بفتح الخاء المعجمة وآخره عين مهملة : هي التي تسمى الخواقعة ، وهي بلدة عامرة في شرقي الشاهل . والضالع : هي التي تسمى اليوم =

قرى كثيرة مثل الخَوْقع والضالع والمقطع وسوقهم الأعظم الْجُرَيْب يتسوّقه يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف إنسان[١] .

ثم يتصل بهذا السّراة سراةِ عُذَر وهِنوَم[٢] وظاهر بلد الجواشة[٣] من

= الضوالع بلفظ الجمع ، وهي خرائب وأطلال غير مزارعها ، وهي بين بني مديخة والشاهل . والضالع أيضاً قرية من مخلاف مقرى ثم من عزلة المنار .

(١) الْجُرَيب بالضم والفتح آخره باء موحدة : هو الجريب الأسفل ، وسيأتي ذكر الجريب الأعلى للمؤلف ، وكان الجريب هذا مدينة عظيمة وسوقاً عظيماً ومقر الأمراء آل أبي الحفاظ بن عمرو بن شرحبيل الحجوري الهمداني ، وقد أنجبت أدباء وشعراء ورؤساء كرماء ، ولعلها خربت في القرن السابع الهجري من جرَّاء الفتن ، كما قامت بها فتن بين مقولي قحطان الأخوين سليمان بن الحسن بن أبي الحفاظ وأخيه الخطاب في القرن السادس ، وقد أكثر آل أبي الحفاظ في أشعارهم بالإشادة بمقر عزهم ومسقط رؤوسهم الجريب فمنها قول الخطاب :

أقسمتُ بالله رب الناس كلهم ... باري الأنام وما يُخشى به القسمُ
إن الجريب لِمِشكالٌ لساكنِها ... لكننا قد نراها أنها إرمُ

وقال البشاري في (أحسن التقاسيم ٨٦) وقد دخلها : والجريب بلد الموز وهي أرخى مدن الناحية وأعجبها إليّ . وتقع الجريب في بني حمل ، أو في جبل فلحاح من مخلاف الشرف المذكور ، فهناك مأثرة عظيمة وعمادة كبيرة ، كذا قاله الشرفي في (اللآلي) .

(٢) عذر بضم العين المهملة والعامة تكسرها وآخره راء : هو وطن ، وقبيل مشهور لا يزال يحتفظ باسمه ، وقبيله نسب إلى عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد . وهنوم بكسر الهاء وسكون النون آخره ميم : هي الأهنوم ، وهي ثلاثة أجبل كلها مشتبكة العمران وافرة السكان ، وهي سيران الشرقي وسيران الغربي ، وجبل المدان وشهارة . وهنوم أيضاً قرية من ظلية من حاشد جنوب جبال الأهنوم .

(٣) الجواشة ـ بضم الجيم آخره هاء ـ : لاتعرف اليوم ، واحترس بفائش بكيل عن فائش حاشد وفائش حمير (راجع الإكليل ١٠/٢/١) .

الفائش فائش بَكيل فبلد الشاكريين من أهل الدرب ونودة فالحفر من أعلى عُصمان[١] فمنقل سفران فبلد حرْب بن عبد وُدّ بن وادعة وهم بنو صريم وبنو رَبيعَة وبلد القعطيين والقُشْب ، فبلد بني سعد بن وادعة من بني معمِر والهراثم[٢] ، وبني عبد فجبل سفيان فجبال الدهمان من بكيل[٣] ، ووسطها وغورها أخرف[٤] ونجد المطحن والشقيقة وهنوم وشَعْب عُذَر وسَحَيْب وحرْض وبلد حيران وقبر حجور وقبر عليّان ورأس

---

(١) الدرب بفتح فسكون آخره باء ، ونوده بفتح النون آخره هاء : موضعان الأخير منها خراب ، ويقعان بين بني عبد وبين الميقاع غربي خمر ، وكذلك الحفر وعَصُمان بفتح العين المهملة وضم الصاد المهملة أيضاً آخره نون كذا ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من الإكليل ، واليوم بضم العين وبسكون الصاد ويقال له وادي عصمان وهو من السودة وإليه ينسب البن والقشر العصماني الطيب الشهير .

(٢) هذه أسماء قبائل حاشدية لها بقية غير القعطيين فلا أعرف عنهم شيئاً ، والقشيب هم بنو القشيبي من حاشد أيضاً ، والقشيب من حمير لهم بقية أيضاً . وبنو معمر بضم الميم الأولى وكسر الثانية كما ضبطه المؤلف في العاشر من الإكليل ولهم بقية في بلد حجة وفي الظاهر من حاشد ، والهراثم لاتعرف ، المنقل الطريق في الجبل معروف ومنقل (سفران) غير معروف عندي .

(٣) بنو عبد لهم بقية قرب يشيع .

(٤) أخرف من الأودية المشهورة وإليه تجتمع روافد سيول عديدة ويصب إلى مور ، وهو شمال حجة . وأخرف أيضاً موضع من الخارف . وشعب عذر في عذر معروف وهو بفتح الشين وسكون العين . وسحيب بفتح السين والحاء المهملتين ثم سكون الياء المثناة من تحت آخره باء موحدة : جبل يشرف على حرض وفيه زروع ووطن . وحرض وحيران يأتي ذكرهما .

الحبش ومَطْرق[1] وكريف خولان والحجابات ومرارات ووادي حيْدان وأَمْيَر زِنة أدْبَر .

ثم يتصل بها سراة خولان ويسمى القد[2] فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل ربيعة من سعد فالدحض فالهلة وعدبوه فالمطرق جبل لبني كُلَيْب[3] فالأسلاف فغنم فالخنفعر فالعرّ[4] ، ومن وسطها

---

(١) مطرق بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء آخره قاف : جبل عال يطل على تهامة حرض من الشمال وهو من جبال خولان قضاعة ، والكريف : الماجل الذي يحفر في الأرض اللينة وفي صخر دون أن يطوى ليجتمع فيه مياه الأمطار ولا يعرف اليوم كريف خولان . والحجابات والمرارات من خولان ولا أعرف بالتحقيق مواقعها . ووادي حيدان مشهور ، وحيدان مدينة الناحية يأتي ذكرها ، وأمير ضبطه المؤلف بقوله زنة أدبر وهو ما يسمى اليوم مير بفتح الميم وسكون الياء وراء : وهو مضيق كثير الأحراش والحرجات ، وهو ملتقى سيول مور .

(٢) القد : بالكسر والفتح أشهر : هو سنام خولان كما ذكره المؤلف ، وثاني قسم خولان يسمى الأديم . راجع الإكليل جـ ١ .

(٣) جبل أبذر بفتح الهمزة يأتي وصفه للمؤلف ويحتفظ باسمه لهذه الغاية . وبنو عوير لهم بقية إلى اليوم ، والدحض بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين آخره ضاد معجمة : موضع في رازح من خولان . والهلة بفتح الهاء وتشديد اللام محلة مذكورة في رازح ، والهلة بكسر الهاء في أسافل حجور .

(٤) الأسلاف معروف الضبط ويحمل اسمه إلى هذه الغاية ، والأسلاف ، ويقال له نجد الأسلاف شمال مدينة يريم على المحجة بنحو ميل ، والأسلاف بجانب مدينة جبلة ، والأسلاف عزلة من ريمة . غَنَم ، بفتحتين : جبل عامر بالحرث والمساكن غربي صعدة . والخنفعر بضم الخاء المعجمة وسكون النون ثم ضم الفاء والعين المعجمة آخره راء مشددة ويقال له خنفعر بدون تعريف قال عمرو بن زيد الخولاني :

فألحقتُ حيّاً بالصعيد بما جنوا   وأقفر منهم خنفعر فقابله =

وغورها أرض ساقين وحيدان وشِعب وشَعْب حي[1] وحرْجَب[2] وأرض الشرو ومَران والقُفاعة والبار[3] وخُلبُ وجحفان[4] وعرامى وغرابق وعراش ووسخة وغيلان ودفا وقيوان وبوصان[5] وأرض الرَّسيَّة وأرض

= وهو جبل مرتفع في ديار جماعة الواقع في الشمال الغربي من صعدة ، والعر هذا في بني منبه في الشمال الغربي من صعدة .

(١) ساقين تثنية ساق وهو المركز الرئيسي لبلد خولان الغربية بينه وبين صعدة يومان من جهة الغرب ، وساقين أيضاً عقبة مدينة أبها للهابط إلى تهامة . وحيدان بالفتح آخره نون : تعتبر مدينة ذلك الصقع وكانت حافلة بأهل الفضل والعلم ، وفيها قضى أيامه الأخيرة الإمام أحمد بن سليمان كما قبر بها هو والإمام نشوان بن سعيد الحميري وكانا متعاصرين . شعب وشعب حي : بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة ثم باء موحدة ، وحي بكسر الحاء المهملة وآخره ياء وهما يحملان الاسم هذا إلى هذه الغاية ويقعان غربي صعدة ومن أعمال ساقين .

(٢) حرجب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وجيم وباء . بلد عامر بجانب ساقين . وأرض الشرو بتشديد الشين المعجمة والواو : تقع هذه في بلد الكرب ثم من بني بحر من خولان ، والشروة بزيادة الهاء من أرض حوث يأتي ذكرها . ومران بفتح الميم آخره نون : قبيلة وأرض ويمتد جبل مران حتى يصالي تهامة ، وكان ينسب إلى مران هذا القسيُّ المرانية (راجع الإكليل جـ ٣٢٥/١) . **القفاعة** بفتح القاف آخره هاء : لا زالت عامرة .

(٣) **البار** بالباء الموحدة آخره راء كانت قرية كبيرة وسوقاً عظيماً في غربي رازح وحازة تهامة ، وكان يستخرج منه ومن القفاعة معدن الذهب ، وكان متعالماً مشهوراً وهي اليوم أطلال .

(٤) **جحفان** بضم الجيم آخره نون من أودية تهامة يلي خلب أعلاه في خولان وأسفله في تهامة .

(٥) عرامى وغرابق وعراش كلها بضم أوائلها العين المهملة والغين المعجمة من غرابق ، فعرامى هو ما يسمى اليوم عرمى بدون ألف بعد الراء ويقع في بني عمر من رازح . =

بني حُذَيفة وأرض الأبقور فمنحدر إلى أنافيَة فأبراق من ناحية بيش[١] .

ثم يتْلوها سراة جنب[٢] وبلد العرْعرّ المعْصور ، وقرية جنْب في هذا السراة الكبيبة[٣] وقال رجل جنبيّ وقد جنّه الليل في بلد بني شاور :

نظرت وقد أمسى الْمُعيَّل دوننا   فَعَيَّانُ أمْستْ دوننا فطِامُها
إلى ضَوْء نارٍ بالكُبيبة أوقدتْ   إذا ما خبَتْ عادت فشبَّ ضرامها

= وغرابق : موضع هو اليوم أطلال في أسفل جبل مران . وعُراش : جبل لبني بحر فيه القرى والمزارع ، ووسخة بلدة قائمة . وغيلان بفتح الغين المعجمة آخره نون ويقال له جبل غيلان : يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية ، وهو غربي صعدة بنحو يومين ومنه يستخرج حجر الحرض الذي يجلب من صعدة إلى عموم اليمن وهو آنية حجرية يخرط ويتخذ للأطعمة وخاصيته أن يحتفظ بحرارة النار لمديدة وعداده من رازح . انظر (الإكليل) ٢٣٦/١

ودفا وقيوان : معروفة الضبط ، ويقال نجد قيوان وهما أماكن موطئة إلى تهامة من بلد خولان . قال الحارث بن عمرو الخولاني :

ودار بقيوان ، لنا كان عزها   توارثها نسل الملوك القماقم
ويسم دار العز من دمنتي دفا   إلى أسفل المعشار فرع التهائم

وبوصان بفتح الباء الموحدة آخره نون : بلدة كبيرة في جماعة لاتزال حية .

(١) بنو حذيفة بالتصغير : قبيلة من بني جماعة لها بقية . والأبقور : قبيلة من خولان لها بقية . والأبقور أيضاً : قبيلة من الأزد والنسبة إليها باقري (راجع الإكليل جـ ٣٤٤/١) . وأنافية بضم الهمزة والأبراق بفتحها وهما أعلا وادي بيش .

(٢) جنب بفتح الجيم وسكون النون آخره باء موحدة : هي قبيلة مذحجية ، ولها بقية بهذه السراة ، ومن جنب هذه قبيلة جنب التي كانت مواطنها هرّان ذمار ، ثم انتقلت إلى مغارب ذمار وبه سمي مخلاف الجنبي .

(٣) الكبيبة تصغير كبة وهي الطاقة والمجموعة من الغزل معروف . والكبيبة اليوم خراب وتقع قرب راحة الجوف جوف جنب .

توقدها كُحْلُ العيون خرائدٌ حَبيبٌ إلينا رأيها وكلامها
غدا بيننا عرضُ الفلاة وطولها فداري يمانيها ودارك شامها
فإن أكُ قد بُدلت أرضاً بموطني يمانية غَرْباً أريضاً مقامها
فقد أغتدي والبهدلُ النكس نائم بعيدَ الكرى عيناً قريراً منامُها
وأقطعُ مخشيَّ البلاد بفتية كأسدِ الشَّرى بيضٌ جِعاد جمامُها

رأيُها : رؤيَتُها تقول العرب : حَيَّا الله رأيك أي شخصك .

ثم الجبل الأسود إلى الشَّقْرار وسعْيا من أرض جرش وغور هذه البلاد هي أعلى زنيف وضنكان والبِرْك والمعقد وحرة كنانة ووسط أرض طود وحقوفتان ونجد الطار .

ثم يتلوها سراة عنز وسراة الحجر نجدها خثعم وغورها بارق[1] ، ثم سراة ناه[2] من الأزد وبنو القرن ، وبنو الخالد ، نجدهم خثعم وغورهم

---

(١) عنز بفتح العين المهملة وسكون النون آخره زاي . انظر الكلام عليها (الإكليل جـ ٢٩٢/١) . والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم آخره راء : قبيلة من الأزد ومن رجالهم الحافظ عبد الغني بن سعد والإمام أبو جعفر الطحاوي . وخثعم : قبيلة يمنية نسبت إلى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن حمير ، ولها وللحجر بقية ، كما لمع منهم في الإسلام نبلاء وفرسان وغيرهم مذكورون في التاريخ . وبارق : قبيلة من الأزد واسمه سعد بن عدي وسمي بارقاً لجبل نزله ، وبارق في حمير ، وبارق في هَمدان . راجع (الإكليل جـ ٣٦٠/٢) .

(٢) ناه بالنون آخره هاء كذا في الأصل . وهي أيضاً من الأزد . وبنو القرن بالفتح والسكون من الأزد من ولد عبد الله بن عدثان . وبنو الخالد بالخاء المعجمة آخره دال مهملة وهي أيضاً من الأزد .

قبائل من الأزد ، ثم سراة الخال لشكر[1] ، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمْران ، ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامِد والحر ، نجدهم بنو سُواءة[2] بن عامر وغورهم لهب[3] وعويل من الأزد وبنو عمرو ، وبنو سُواءة خليطى والدعوة عامرية . ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف وأصلهم من تميم ، وقال لي بعضهم : إنهم من عُكْل وغورها بنو سعد من

---

(١) الخال من الأزد وشكر هو لقب والآن بطن من الأزد . وفي (ياقوت جـ ٢٠٧/٢) الخال بلد باليمن من ديار الأزد ثم بارق وشكر منهم . قال أبو المنهال : لما جاء الإسلام تسارعت يشكر وأبطأت بارق ، واسم يشكر ، والآن كذا كرر (يشكر) وصوابه شكر كما في كتب النسب وفي (كتاب الردة) . الخال من مخاليف الطائف ، والأسد بالسين لغة في الأزد بالزاي .

(٢) زهران : قبيلة لاتزال تحتفظ بمعالمها ، واسمها . ودوس قبيلة من الأزد رهط أبي هريرة الصحابي المشهور وأبي الطفيل الدوسي أول من أسلم من الأزد وله خبره . وغامد بالغين المعجمة ، وهي كثيراً ماتقرن بزهران فتقول الأعراب هذه زهران غامد ، واسمه عمرو بن كعب بن الحارث ينتهي إلى النبت بن مالك بن كهلان بن حمير وإنما قيل له غامد لأنه كان بين قومه شر فأصلح بينهم وتغمد ما كان ذلك . راجع (الإكليل جـ ٢٩٢/٢) . والحر بضم الحاء المهملة ، وسواءة : بضم السين المهملة وكلاهما من الأزد .

(٣) لهب بكسر اللام وآخره باء موحدة وهم بطن من ولد كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وهم من أعيف العرب وأزجرهم للطير .
وقوله : الدعوة عامرية أي في الصوت والنصرة . وبجيلة ، بالباء الموحدة آخره هاء : قبيلة يمنية وهي أخت خثعم ومن رجالهم المعدودين جرير بن عبد الله البجلي الوافد على رسول الله ﷺ فأفرش له رداءه وهو راوي حديث المسح على الخفين . وبجيلة وخثعم باقية في مواضعها هذه . راجع (في سراة غامد وزهران) و (بلاد عسير) و (الرحلة اليانية) .

كنانـة . ثم سراة بني شبـابـة وعـدوان[1] وغورهم الليث ومركوبٌ فيَلْمْ ، ونجدهم فيه عدوان مما يَصْلى مطار . ثم سراة الطائف غورها مكة ُونجـدهـا ديار هَوازن من عُكاظ والعبر[2] .

أودية هذه السراة

القـاطعـة فيهـا إلى تهـامـة حتى تنتهي في البحر أولهـا أوديــة مَـوْزَع والشِّقاق يهريق فيها ذُبْحَان والمعافر ففج صُحارة وحَرازة ووادي الملح من رَسيان . وبلد الركب فيلتقي هو ونخلة بحيس وجانب وادي نخلـة يهريق في القرْتب من جنوبي زبيد[3] .

ووادي زبيد وهو بعيد المـأتى وأول مسـايلـه من ذي جُزُب[4] وأشراف

---

(١) عن شبابة وعدوان انظر كتاب (في سراة غامد زهران) وفي الأصول : « مطارهم » .

(٢) العبر : نراها تحريف (الفتق) .

(٣) ما وقع للمؤلف هنا من أن هذه الأوديـة تنزل حيس والبعض القرتب وهمٌ لا يقر عليـه بعد البحث والمشاهد وإنما تنزل المخـاو شمال المخا ومـا يهبـط إلى حيس إنمـا هو نخلـة ، وما ينزل إلى القرتب هو وادي زبيـد . والقرتب بضم القـاف وسكون الراء وضم التـاء من فوق ثم باء موحدة : بلدة وضاحية من طاهر جنوب مدينـة زبيـد وإليهـا ينسب الباب الجنوبي لمدينة زبيـد . قـال الملـك السيـد علي بن المهـدي الرعيني الحميري عنـد حصاره لمدينة زبيد :

صـدمنـا بجرد الخيل بـاب سهـامهـا ... ودارت على درب الحصيب الغلافق

وسـالت نـواصيهـا على بـاب قرتب ... ولم تأل أن جـالت بيـاب الشبـارق

ونسب إليها المحدث المشهور عبد العليم بن عيسى بن إقبال القرتبي من المتأخرين .

(٤) ذو جزب بضم الجيم والزاي آخره باء موحدة : قرية عـامرة مربعـة الشكل على هضبـة عليها عرقة كأنها الطوق وعلى واديها المحجـة إلى ذمـار وصنعـا وهي عنسيـة . والشرفـة =

(الشرفة) . وشرعة الغربيَّة ويَريم فسحمر والأحطوط والشملال حتى يلتقي سيل سيَّة بالجبجبة[1] فيمدها سيل لحج وملح ويلتقي الجميع سيل حمر وتجتمع كلها بحمْض[2] وأهله من حِمْير أهل حد ، ثم تمر بمعطّ الفيل[3] ، ويضمها سيل نعمان ثم تنحدر كلها بلد الوحش ، فتتلقى سيل السَّحول وبلد الكَلاع وصدور بَعْدان ورَيْمان . ثم يلتقي بها أودية عنَّة[4]

= التي بين القوسين ، هي بلدة عامرة عنسية معلقة بالهواء كأنها الجوزاء لمن يراها من واديها ومن أشراف شرعة الشمالية الغربية وفي نسخة وأشراف شرعة ، وشرعة بكسر الشين المعجمة آخرها هاء ويقال : قاع شرعة وهي أحد الحقول الآتي ذكرها ويعرفها الأعراب بحدودها بعباراتهم الدقيقة الجامعة المانعة : « من خلقه إلى ورقه » ، ويريم هي المدينة المعروفة اليوم فإن كان أراد المؤلف هذه فقد وهم فإن ماءها يهريق إلى أبين وإن كان غيرها فلا دراية لي بها ويقال إن يريم من مساقط الواديين غرباً وجنوباً ، ويريم أيضاً من نُضار في المحويت ، ويريم أيضاً من الشاحذية وتريم بالتاء مفتوحة وباقي الحروف كالأول مدينة من حضرموت ، وسحمر بفتح السين والحاء المهملتين وتشديد الميم آخره راء : جبل وقرية من يحصب العلو .

(١) الجبجبة معروف الضبط ، ويسمى اليوم جبجب . ولحج وملح : اسمان متلازمان ، والأولى بفتح اللام باسم لحج المشهور ، وملح بفتح الميم واللام وقد تسكن اللام مع كسر الميم : وهما وطنان من غربي مدينة ذمار وملحقاتها .

(٢) لا يزال أهل حمض من أحد العرب إلى اليوم وإن أحدهم ليضرب بسيفه الجذع العظيم فيبتره بضربة واحدة ، وهم الذين يضربون رؤوس القتلة بين يدي السلطان لإقامة الحدود .

(٣) معط الفيل بفتح وسكون والفيل الحيوان المعروف ومعط الفيل : هو ما يسمى اليوم ربابة ومخ الكافر وهو في القفر بلد الوحش وفي (معجم مااستعجم) جـ ٤٦٩/٢ قال الهمداني : وبحمض معط الفيل الذي جاء به أبرهة .

(٤) عَنَّه بفتح العين المهملة وتشديد النون آخره هاء : مخلاف من الكلاع العدين ويقال إنه يصب إليه خمسون وادياً وهو واد موبوء كثير الوخم جم الأشجار والبن والقات =

ويجمعها الفنج والجفنة وحجر قمران والملاحيط إلى زبيد ، فيسقي جميع ما حف به إلى البحر .

ثم يتلوه وادي رِمَع وهو واد حار ضيق ، وأوله من أشراف جَهران وغربي ذي خشران[1] إلى وادي الشَّجبة ، ويهريق فيه من يمينه جنوبي ألهان فآنِس ، ومن شماله بلد جمع وَسُربة حتى يرد شجبان فسلك بين جبلان العركبة وجبلان ريمة ، وظهر بذُوال فسقى مزارعها إلى البحر ، وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان[2] .

ثم يتلوه وادي سهام وأوله ورأسه نقيل السود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن جنوبي حَضور وجنوبي الأخروح وجنوبي حَراز ، ويهريق في جانبه الأيسر شمالي ألهان وعشار وبُقلان وشمالي أنس وصَيْحان وشمالي جُبلان رَيمة والصَّلي وجبل بُرَع ، ويظهر بالكدْراء وواقر[3] فيسقي ذلك الصُّقع إلى البحر فيهريق

= والموز والمضّار والكاذي . وتقول العرب في أمثالها : « يا مهدي الموز إلى عنه وعنه قتوب » . والفنج بفتح الفاء والنون آخره جيم ورسم في (ل) و (ب) الفتح بالفاء والتاء المثناة من فوق والحاء غلط . وحجر قمران . والملاحيط أيضاً أسافل وشحة من حجور وهو غابات وهيج ، والمواضع المذكورة أسافل الكلاع وأعالي وادي زبيد .

(١) خشران بفتح الخاء المعجمة آخره نون : بلدة عامرة في أشراف جهران ، وفيها معدن الفضة ، وقوله « من شماله » صوابه من جنوبه .

(٢) لا يزال الماء المسمى غسان معروفاً برمع .

(٣) واقر بالواو وألف وقاف وراء حصن : يقع شرقي جنوب المراوعة وقرب الكدراء القديمة بنحو ثلاثين كيلاً ، وفيه اعتصم إبراهيم بن محمد بن زياد سنة ٢٩٣ هـ من =

وادي العرب فيما بين الكدراء وزبيد بناحية المعقرَ والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقي وادي العرب مما بين بُرَع ومساقط جبلان رَيمة وقعار[1] .

ثم يتلوه وادي سُرْدد ورأسه أهجر شبام أقيان[2] فمساقط حضور من شُمّ وماضِخ وبلد الصَّيَد ثم يهريق في أيمنه جبل تَيس ونضار وبكيل وقَيْهَمة[3] وجنوبي حفاش ومن أيسره جبال حراز والأخروج ، ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها إلى البحر .

ثم يتلوه وادي مَوْر وهو ميزاب تِهامَة الأعظم ثم يتلوه في العِظم وبعد المأتى زَبيد . ومساقي مَوْر تأخذ غربي همدان جميعاً وبعض غربي خَوْلان وبعض غربي حمير ، فأول شعابه ذُخار وشُرْبُب[4] من جبال ذُخار ومَسْوَر

= علي بن الفضل واشتد به الحصار نحو شهرين ولم يظفر منه بطائل وهو اليوم خراب ، ويظهر سيل سهام اليوم في المراوعة ثم يتوزع بين شمال الحديدة وجنوبها .

(١) قعار بضم أوله وآخره راء : عزلة من ناحية الجعفرية من ريمة وهو في أسافل ريمة ووادي العرب لا يزال معروفاً . وفي قعار قبر بعض الصالحين ذكره الأديب الشاعر عبد الرحيم البرعي .

(٢) أهجر شبام أقيان بفتح الهمزة وسكون الهاء وهو ما يسمى الأهجر بالتعريف مع تسهيل الهمزة وهو وادٍ عظيم فيه قرى ومزارع غنية .

(٣) قيهمه بفتح القاف وسكون الياء آخره هاء : لا تزال معروفة وهي مركز ناحية بني سعد من المحويت وتقع جبالها على طريق السيارات صنعاء ـ الحديدة وفي أسافلها يظهر أعالي سردد ، وقيهمه أيضاً جبل في الشرف ثم في كشر من بني داود .

(٤) شربب بضم الشين المعجمة وسكون الراء وضم الباء الأولى ، وهو أحد جبلي كوكبان الواقع في الضلع والمعاند لحصن بكر .

فالشوارِق وتُخْلي وشمالي تَيس ونُضار والباقر والعضد[١] وشاحذ وجُرابي وسِمع وجوانب مَلحان والمضْرب جبل في أصل ملحان فبلد صُحار[٢] فبلد بني حارثة وبني رفاعة وحماد ويرِد[٣] ويمدّ من حجور فعَيَّان ، فأدران فحجة فنَمِل وشَرِس وقيلاب حتى يلتقي بمؤر الآتي من بلد خولان وشمالي بلد همدان ، ويمد ذلك مساقط الشرف شرقاً وجنوباً ، فهذا أحد فرعيه .

والفرع الثاني رأسه شعبة الهلّة وعدبوه ، فالموقر والدحض وغربي أبْذر وموطك ومحلا[٤] ، فبلد عُذَر وهِنْومَ وبلد حُجور ومساقط بلد وادِعة ، وبلد الْجُواشة وبلد بني عبد البقر[٥] وأخْرَف ، ويلقى سيل الْحَفر وصرايم والكلابح ، وشظب وذَرْحان[٦] ، وبلد المرانيّين ، فبلد وَثِن[٧] شمالي

---

(١) الباقر هو ماأسمي اليوم براش . والعضد زنة عضد الإنسان ، ويقال لها جبال العضد ، وهي من أعمال شبام أقيان .

(٢) المضرب يحمل اسمه لهذه الغاية وكذا صحار من بلد حمير ثم من المحويت .

(٣) هذه القبائل من بلاد الشرق تحتفظ بأنسابها إلى هذا التاريخ .

(٤) موطك بفتح الميم والطاء المهملة بعد الواو وآخره كاف : هو وطن عامر غربي ساقين ، والمحلا هنالك معروف .

(٥) بنو عبد البقر هم الذين يسمون بني عبد .

(٦) ذرحان بالذال المعجمة آخره نون : وطن وواد مشهور من بني حكم تابع مركز السودة .

(٧) بلد المرانيين : لازالت تتسم بهذه السمة ، وهو واد من مزروعاته البن . ووثن بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة ، كانت قرية كبيرة واليوم أصرام وهي في بلد عفار . موتك ووثن بفتحتين في ريمة الأشابط ، وأخرى بحمض من غربي ذمار . والوثن بالتعريف مابين خدار ووعلان على المحجَّة ، وذو وثن في سرو مذحج يأتي ذكرها .

موتك وحجّة وما أخذ أخْذَ بلد قُدم بن قادِم ، ومن أيمنه سدّ ساقين وتضراع[1] فيه أراب وحيْدان وشرقي مطرق ، وكريف خوْلان ويسمّى ما يصل إليه منه أمْيَر فجنوب سحيب وبلد العهرا[2] .

ثم يتلوه واديا بني عَبْس من حكم[3] ووادي حَيْران وخدلان[4] مآتيهما من أسافل حَجور .

ثم حَرَض[5] وهو وسط من الأودية وله فرعان : فالجنوبي منهما من الشقيقة وما اكتنف المحجّة ومنها إلى حرض من بلد عذر وبلد حجور إلى

---

(١) تضراع بالفتح : بلد لا يزال حياً . قال الحارث بن عمرو الخولاني :

لنا الدار من تضراع باق رسومها   بها كان أولاد الحماة الخضارم

(٢) العهرا مشتق من العهر معروف ، وكانت قبيلة مشهورة عدادها من حجور في أيام المؤلف وكانت تسكن بطنة العصيات واليوم لا تعرف . والعاهر في اللغة اليمنية القديمة هو عاقل السوق . والعهراء مؤنث عاهر كما يبدو ، وآل معاهر مقرهم قديماً وعلان في المعسال حالياً من ناحية السوادية . والمعاهر أيضاً هي الأجراس على رأي الهمداني .

(٣) عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة آخره سين : هي قرية أشبه بالمدينة وناحية تقع في حزاز جبال حجور كأسلم وأفلح معروفة بالخصب والريف ويقال لها عبس بن ثواب [من أودية عبس هؤلاء الحيد ومفيضه جنوب حيران ، أي أنه قبل حيران الذي هو قبل حرض] .

(٤) وادي حيران بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون : مشهور أعلاه من أسافل حجور وأدانيه في بطن تهامة ، ويفيض إلى ميناء ميدي وخدلان بالخاء المعجمة آخره نون ، وهو شمال حيران ومآتيه من حجور .

(٥) حرض بفتحات آخره ضاد معجمة : نسب إلى حرض بن خولان ، وهو واد فيه قرى ومدينة مقتصدة ، وقد لعبت حرض في جميع أدوار التاريخ أحوالاً هامة حتى اليوم =

المباح فالمرير ، والشمالي منهما نقيل مطرق وما اكتنف المسيل منه من بلد عُذَر وبلد بني شهاب بن العاقل إلى معين الخنش حتى يلتقي بالفرع الثاني بالسِّرين فينقحمان كلاهما ، اللِّصاب[1] وهو أعلى وادي حَرَض ويمده الشعاب يمنة من بلد خولان ويسرة من بلد همدان ويصب إلى السقيفتين ويسقي ماأخذ أخْذَ هذه البلاد إلى البحر .

ثم وادي خُلَب وهو الذي يشرع على جانبيه الخصُوف ومآتيه من الْقُفَاعة والبَار ، وفروعه من رأس خُلَب بالقَدّ من سراة خولان وهو يشاكل وادي حرض أو يزيد عليه ، وبينهما أودية تشرع في قاع تهامة وتسقي المخاريف من بلد حَكَم إلى البحر وهي دون هذين الواديين ، أولها مما يُصالي حَرَض وادي تعْشَر ، ثم وادي الْحَيْد ، ثم وادي الملحة ، ثم وادي لِيَّة[2] ، ثم خلب .

= حيث عقد فيها مؤتمران للسلام ونسب إليها الحافظ أبو بكر العامري الحرضي صاحب كتاب (بهجة المحافل) وغيره من المؤلفات ، والمباح والمرير من أعالي بلد حجور يحملان اسمها وبنو شهاب بن العاقل من خولان . راجع الإكليل جـ ٣٥٧/١ .

(١) السرين تثنية سر يحتفظ باسمه إلى التاريخ . واللِّصاب : بكسر اللام آخره موحدة هو منفهق بين جبلين قدام قفل حرض ، وقد يسمى قفل حرض ومنه ترى ما يأتي من السيول من ذات اليمين ومن ذات الشمال .

(٢) وادي الْحَيْد من أودية عبس يفيض جنوباً عن وادي حيران ، أي أنه قبل حيران الذي قبل حرض . وادي تعشر : بفتح التاء المثناة من فوق وسكون المهملة ثم شين وراء =

ثم بعد وادي خُلب وادي جازان ووادي ضَمَد ومآتيهما من غيلان جبل بني رازح بن خولان وأشراف رُغافة[1] ومساقط عثم ويسقيان أرض ضمد وجازان إلى البحر ، وبينهما وبين خُلب أودية دون هذه مثل زائرة والفجا وشاية تسقي شمالي مخارف حَكم ، ثم وادي صبَيا وهو من مساقط بَوْصان والعُرّ وأُنافية ، ويسقي صبيا إلى نصر الأمان في صادَّة عثر ثم وادي بيش ومآتيه من قيوان وبلد بني عامر من الغور ودَفا من شمالي بلد خولان وجنوبي بلد جَنْب .

ثم عِتْود واد صغير ، ثم وادي بَيْض ومآتيه من سراة جنب ، ثم ريم وعرمْرم ومآتيهما من أشراف بلد سنحان وجَنْب ...

= يحتفظ باسمه . قال محمد بن سعيد العشمي :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بتعشر بين الاثل والركوان

وتعشر أيضاً موضع باليامة ووادي الحيد يحتفظ باسمه ، ووادي لية بكسر اللام وتخفيف الياء ثم هاء كذا ينطق به أهله وقد تشدد الياء . قال عمرو بن زيد الخولاني :

جلبنا عتاق الخيل من بطن لية بأرعن مثل الطود تحبو كلاكله

ولية بتشديد الياء وادٍ شرقي الطائف . وانظر عن هذه الأودية (بلاد جازان) الجزء الأول من (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) تأليف محمد بن أحمد العقيلي ط ٢ ومقدمة الكتاب ص ٢٢ ـ ٢٤

(١) رغافه بضم الراء آخره هاء : بلد عامر في أرض بني جماعة أنجبت علماء أعلاماً واشتهرت بمعدن الحديد المشهور بالحديد الصعدي وتبعد من صعدة مسافة بياض النهار في الغرب الشمالي ، وقوله : صادة عثر أي حازته .

(٤)[١]

مِخْلافُ صَعْدَةَ من بلد خوْلانَ قضاعَة

أما حقل صَعْدة فإنه مختزل من بلد همدان ولذلك خبر في « كتاب الأيام »[٢] ، ومدينة خولان العظمى صعدة وأحدثت قرية الغَيْل من قرب صَعدَة . وصعدة بلد الدِّباغ في الجاهلية الجهلاء ، وهي في موسط بلد القَرَظ ، ربما وقع فيها القَرَظ من ألف رطل إلى خمس مئة بدينار مُطَوَّق على وزن الدِّرْهم القَفْلة[٣] . وأما ظاهر خَولان فهو أَسَل وفيه قرى وزروع وأعناب ، وافقين وجبل أبذر ، وأبذر مثل جبل ذُخار[٤] من الجبال التي في رؤوسها الماء والمرعى والزّرع والقرى والموقر ، وفرْوَة وهي أرض سيل وآبار ولا نهر فيها إلا بالعشة والبَطِنَة ففيها غيول . وأودية صعدة دمَّاج وعليه أعناب ، والخانق ، ورُحبان ، والحاويات وقَضَّان[٥] ، والغَيْل ، ويسلك في البطِنات في أسفل العَشّة ويلقاه من أوديتهم وادي عكوان ويمدّهما من المغرب وادي رُبَيع ونسرين ، ويتصل بها سيل الصّحن ووادي علاف ، وعلاف خير أودية خولان ، أكرمها كرماً ، وأكثرها خيراً

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ٢٤٨ ـ ٢٦٣

(٢) ما زال هذا الكتاب للهمداني مفقوداً .

(٣) راجع معنى الدرهم القفلة والدينار المطوق بالتفصيل في كتاب : أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، الجزء الثالث ، ط١ ص ١٤٠ ـ ١٤٨

(٤) ذخار بالضم وذخار بالفتح في بلد الحواشب .

(٥) دَمَّاج : لا يزال معروفاً . وقطان بفتح القاف والضاد المشددة معروف .

وزرعاً وأعناباً وماشية وهو لبني كليب[١] والصَّعديين . وتجتمع مياه هذه الأودية بالفقارة من أسفل البطنَة ثم إلى بلد سابِقة من همدان[٢]، ثم إلى نجران . صَعْدَة : ساكنها الأكيْليُّون من آل ربيعة بن سعد الأكبر بن خولان ، ويَرْسُم جُمَاع قبائل من الكَلاع ، ومن هَمْدان ، ومن سعد بن سعد ، ومن باقي بطون خولان وغيرها ، وفيها بيت من الأبناء ، البَطِنَة والغيل والعَشَّة لبني سَعْد بن سعد سَرُوم خولان[٣]، وحضْيَر والأخباب لبني سعد ، الحاضِنة وصبَر لوادعة ، الْخَبْت لمسلم وسباق من بني سَعْد ، قراظ[٤] ويَسْنُم لبني سعد رُغافة ، وبَوْصان لبني جُمَاعة من خَوْلان ولبني رشوان بن خولان سراتها إلى دفا لبني ثور والأَبْقُور ورَازح ودفا لبني صَحار بن خولان ، قيوان وأُنافية لهم ولبني حذيفة والأبقور ، غيلان لرازح من خولان ، عُراش لبني بحر من آل ربيعة ، قرية وَسَخة لبني بشر[٥] وبني يعنق وهم الأديم من خولان ، سَاقَيْن لبني سعد بن سعد

---

(١) وبنو كليب بالتصغير لهم بقية .

(٢) بنو سابقة لا يعرفون اليوم . راجع الجزء العاشر من الإكليل .

(٣) سروم بفتحتين آخره ميم لا يزال يحمل اسمه إلى هذه الغاية وهو سروم جماعة أو غيره ، فما يسمى سروم كثير ، ومنه جبل سروم الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب ويتصل بالمفازة التي تسمى طخية لبني حذيفة .

(٤) الحاضنة في غربي خولان ، وصبَر بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة آخره راءٌ في الشمال الغربي من صعدة وعداده من صحار وفيه أنشأ دعوته الإمام نشوان بن سعيد الحميري وكون له حزباً وأتباعاً لقبوا فيا بعد الفرقة النشوانية وكتب لها البقاء دهراً . ومن زعم أن نشوان استولى على جبل صَبِر المشهور المطل على الجند من الغرب فقد وقع في الخطأ .

(٥) بنو بشر : بكسر الباء الموحدة آخره راء وفي الأصول كلها بالنون أول الحروف

وبني شهاب ، عفارة وحَيْدان لبني شهاب بن العاقل من كِنْدة أحلاف آل ربيعة ، تَضْراع لبني حمرة ، موطك[1] لبني حمْرة من سعدُ ، العَبلاء وكهلان لبني حمرة كنا لبني سعد ، العرض لبني ثور من سعد ، القفاعة سوق معدن لحمرة[2] ، السرو وحَرْجب لبني حي من خولان ، عَنْمل وبدر لبني حي ، المذْرا وعرو وخَرّ للرَّعا[3] . فهذه بلد خولان على حد الاختصار وأغوارها داخلة في تِهامة ابزان وأم جَحْدم وفي أعلا السَّراة إلى سراة جنب وفي نجدها يتصل ببلد وادعة .

بلد وادعة النجدية : بقعة وعوذان والثُّويلةُ وغَيل علي ، ووادي عرد وأعلى وادي نَجْران فإلى جبل شوك فقاضي دَين فالزبران فإلى مَهْجَرة فالْمَنْضَج فغَيْل عليّ فأقاوِيات فأرَيْنب (فجلاجل)[4] ، والذي تشاءم في هذه البلاد وبنَجْران وخالط شاكر الْحَناجِر ويعيش وسابقة وكعْب وحيف ابنا أنمار بن ناشج من وادعة بن عمْرو بن عامر بن ناشج .

بلديام : لِيَام وَطَنٌ بنَجْران نصف ما مع هَمْدان منها ثمَّ بلدهم يطَّرد

= وصححناه بعد البحث الدقيق والسؤال من أهل الوطن نفسه ووجود هذه القبيلة بهذا الاسم اليوم وكما في معجم مااستعجم جـ ٨٣٣/٣ . راجع الأول من الإكليل .

(١) وموتك في حجة (الصفة ص ١١٣) .

(٢) بنو حمرة لا بقية لهم . كذا وفي (ح) : لجرة .

(٣) عنمل : بفتح العين المهملة وسكون النون ثم ميم ولام : جبل فيه مزارع وقرى وحي وهو في غرب شمال صعدة . والمذرى بالميم والذال المعجمة آخره ألف مقصورة وفي (ل) و (ب) بالدال المهملة غلط : وهو من بلد رازح ، وخرّ في بلد رازح أيضاً .

(٤) في مخطوطة (الجوهرتين) ص ٥١ : « حلاحل » وفي كتاب الجوهرتين طبعة مشروع الكتاب صنعاء ص ١٢٩ هي جُلاجل .

عليها ناحية الحجاز إلى حدود زُبَيْد ونهْد من ناحية حارة وما يليها ، وهي حَارة وملاح وسَمَنان فإلى ما يصالي خليف دكم من أعالي حَبَوْنن[١] وبخليف دكَم قتل عبد الله بن الصِّمَّة أخو دُرَيْد ، والحظيرة وبَدْر وصيحان وقَابل نجران وهدادة والحظيرة بأعلى حَبَوْنن[٢] .

ديار جنْب وهو مُنبّه[٣] : المختلف وأعقُق . وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب[٤] :

سِوَى أنَّ أصواتاً بأعقق لمْ يَزَلْ ... بها آنِسٌ من أهْلِها غَيرُ بارِحِ
وجَدنا بِهِ العَمْرَينِ عَمْرو بن عُدْيَةٍ ... وعَمرو بن عمرو في حلالٍ سلاطحِ
وجَدنا بَني عَمْرو ثمانينَ فارِساً ... لِكُلِّ صَباحٍ كاشِرِ النابِ كالِحِ
وكانَ الغُدانِيُّون تحتَ رِماحِهِمْ ... رِماحَ بَني عَمْرو غَداة المصابِحِ
مُصافينَ أصْهاراً وَرَحماً وَجيرَة ... وما كانَ فيهِمْ فارِسٌ غير جامحِ[٥]

---

(١) هو ما يسمى اليوم حبونة راجع (اليمن الخضرا مهد الحضارة) وراجع (في بلاد عسير) لفؤاد حمزة .

(٢) وقابل نجران ويقال له القابل ولا يزال فيه آثار الكنيسة . وهدادة بلدة آهلة بالسكان . والحظيرة الأخيرة غير حضيرة نجران .

(٣) منبه : بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة مع تشديدها .

(٤) هو الزُّبيدي نسبة إلى زبيد مازن وبقية نسبه معروف وأخباره مشهورة وشعره مطبوع .

(٥) أول المقطوعة في (الإكليل) جـ ١٦٦/٢ :

وما من قبيل بين مُرّ وعالج ... وأبين إلا طامح في الطوامح

وقوله : غير بارح ، وفي (الإكليل) : غير نازح ، عدية بالضم : قبيلة من جنب . وقوله : وكان الغدانيون ، بالغين المعجمة ، وفي (الإكليل) بالعين المهملة ولعله =

أصـــواب قران بلـــدة في الحمرة[1] من المختلف ويسمّى المختلف المنشر ، ومن ديــــــارهم سَرُوم العقـــــدة وسروم العين وسروم الْفَيْض وهي سروم الطرفاء والسفسف مع الجبلين وعراعرين والقرْحـاء والثّجـة وذات عش[2] وبها قبور الشهداء سـابلـة وحجـاج قتلوا ، والجبل الأسود وهو مُعْظم بلـد جنب وهو مـا بين منقطع سراة خولان بحـذاء بلـد وادعـة إلى جرش وفيـه قرى ومساكن ومزارع وهو يشبه بـالعـارض من أرض اليامـة . ومن بلـد جَنْب راحَة ومحلاة[3] واديان يصُبَّان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً ، ولـه أودية تهامة ونجدية منها جوف الخزيميين وهو جوف مَرْزوق وعاش ثمانيـة وثلاثين ومئـة سنـة ولقيتـه ابن خمس وثـلاثين ومئـة سنـة وقريتـا جنب

= أنسب لأنـه يـذكر قبيلـة عـديـة ، وقولـه : سلاطح هنـا وفي نسخـة من (الإكليـل) بالصاد وهما أخوات وقد حققنـا موضع سلاطح في (الإكليل) . وقولـه : لكل صبـاح إلخ . وفي (الإكليل) : تجـابـه عن وجـه من الليل كالـح . وقـولـه : مصـافين ، هنـا بالصاد المهملة ، وفي (الإكليل) بالضاد غير المهملة ، وقوله : غير جامح هنا بـالميم وفي (الإكليل) جانح بالنون .

(١) في (الإكليل) جـ ١٦٦/٢ ، ١٦٧ : أصواتـاً فـأعقـق ... أصـوات قران ثـلاث في الحمرة بينهن أعقق اهـ . وأعقق وهو ما يسمى اليوم عقق .

(٢) المنشر : موجود في بلد قحطان وكذا سروم العقـدة عـامرة في سنحـان قحطـان وكـذا العين في سنحـان قحطـان ، وسروم الفيض في عبيـدة من قحطـان ، والسفسف هـو المسمى اليـوم السقـوف ، والقرحـاء هي التي تسمى اليـوم القرحـة : هجر كبير في قحطان . والثجة تحمل اسمها إلى التاريخ في قحطان وكذا ذات عش .

(٣) راحة ومحلاة : يحملان هذا الاسم لهذه الغاية .

الكبيبة لبني وَقشة والقريحا حذاءها لبني عَبيدَة[١] . وصنان[٢] غير صنان خَثْعَم ، عبيد وعفارين لبني شريف وبني رُنية .

بلد زُبَيْد : بلاع واد فيه نخل وهو غير بَلاع في بلد خثعم أسفل الخنقة[٣] إلى الورة والأعدان وهي مراعي لرُنَيّة ويسكن هذه البلاد من قبائل زبيد الأغلوق وبنو مازن وبنو عُصَم[٤] .

بلد بني نَهْد : طريب ومصابة من ذوات القصص وكتْنة ، وأَراك[٥] وادٍ فيه أراك ، وأراكة في أسفل بلد زبيد ، وأراكة ناحية المصامَة من ديار خثعم بن عامر بن ربيعة . وتثليث وكان لعمرو بن مَعْدِي كرب فيه حصن ونخل والقرارة والرّيَّان وجاش وذو بيضان ومريع وعبالم وغرب والحضارة والعَشَّتان والبَرَدان ، والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجران ، وذات الاه وهي قرى الدبيل وعُشر ، وعشر بواد من ناحية صنعاء ،

(١) بنو وقشة : لها بقية ، والقريحة هي التي تسمى اليوم القرحا بدون تصغير ، وعبيده بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة آخره هاء : وهي جماع قبائل من قحطان لاتزال تحمل اسمها لهذا العهد ، وعبيده أيضاً قبيلة في مأرب وهي من مذحج ، وعبيده أيضاً في الحدا ، وأخرى أيضاً في يحصب العلو بلاد يريم . قال شاعر من عبيدة قحطان : حِنَّا عبيده وما عبيده غيرنا إلا عبيدة جنب وأهل يراد

(٢) صنان : عامرة بالسكان .

(٣) الخنقة : تحتفظ باسمها ورسمها .

(٤) الأغلوق : لها بقية ، وبنو عصم : رهط عمرو بن معدي كرب .

(٥) قبيلة نهد : موجودة في ضمن قبيلة عبيدة ، وفي مجموع الحجري ص ٧٤٥ : ونسبهم في قضاعة ، وطريب : يحتفظ باسمه ويوجد فيه النخل المثمر ، وكتنة تحمل اسمها حية قائمة وكذا أراك ، وذات القصص في هامش (الدامغة) ٦٤ : « ذات القصص شرقي راحة مما يلي الشام » .

وعاربان وسَقُم وقريتهم الهجيرة ، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد مُعرِّف وحرام وهي أكثر نهد وبنو زهير وبنو دُوَيد وبنو حزيمة وبنو مُرَمّض وبنو صخْر وبنو ضنَّة ، وضِنَّة من عذرة وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ظَبْيَان .

موارد بني الحارث بن كعبٍ : اعداد مياه بلحارث مما يصلى الهجيرة حِمَى ماء بأطراف جبال غاذ بين مريعٍ والغائط ومَريع وعبالم وقد ينقطع . وقلت : يقال له يَدَمات ، والملحات ، ولوزة وشِسْعَى . قلت أيضاً من أسافل غاذٍ ، والكوكب ماء أسفل من حِمًى بجبل منقطع بالغائط دون العارض ، وخطمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع المداني في عصر أبي العباس السَّفاح ، والبراق ماء بأعلى وادي ثار ، والزِّيّادية بحبونن ، والحصينية[1] أسفل منها على شط الوادي دون النهيَّة نهية حبونن ، والربيعية بأسفل نجران ، ومذود ، والْهَرار ، والبتراء ، هذه اعداد شمالي بلاد بني الحارث .

وأول الأودية بين نجران والجوف قضيب فيه من مياه بلحارث الأغبر والْجُموم وماوَة وخُلَيْقا بأسفله ومَدْرك بني حجنة في قضيب من الفيفا من بلد[2] [دهمة] ، ثم الخل[3] بين قضيب واليَتِمة واد من بلد دهمة أعلاه فيه

(١) الحصينية ـ بالصاد المهملة ـ لاتزال معروفة .

(٢) الأغبر : لا يزال يحمل اسمه وكذلك الجموم ، وخليقا ، بضم الخاء المعجمة وفتح اللام آخره قاف : تحمل هذا الاسم . ومدرك ، بفتح الميم والراء بينهما دال مهملة وآخره كاف وهما مدركان : الأعلى والأسفل . وما بين القوسين في الأصل وساقط من (ل) و (ب) .

(٣) الخل : باسم الخل المعروف وهو يحمل اسمه ، والخل موضع في وادي رمع من تهامة =

من مياه بلحارث فتح عِدٌّ[1] ثم مَدْرك بني دهي أيضاً عِدّ غيلٌ وبأعلاه الشَّليلة نخل وماء لبني داعر . ثم وادي خب فبأعلاه طَثر وأسوأ ماء عدَّان وبئر ذي بئر ثم صرحان ولا ماء فيه وهو واد بينه وبين الأحداء رملة الأذن وبالأحداء من المياه شطيف والنخل وهو أسفل أوبن ، وبأعلى أوبن خليص وشرجان بين وادي أوبن وبين وسط البياض والمجوي وبينهما رحْبَة بئر عِدّ لا تنكش ، وبوع بئر عِدّ ، وبأسفل الجوف بئر لبَبَة ، واللسان أحساء بأسفل حَمِض ، والغُمارية مياه منها الجفر وعينا ذئب ماءان مما يصلى نجران في أعلى الفرُط ويسمى ما بين الجوف ونجران الأفراط واحدها فرُط وأكثر من يكون بالأفراط من بَلْحارث بنو معاوية ، منهم رَوْح بن زرارة وابنه خوَّار سيدان قتلتهما همدان ، وقد كثرت بلحارث بينهما . قال الحارث بن زياد المعاوي من بلحارث :

إلى اللهِ أشكو أنَّهُ صارَ حزبُنا	كقصم سَليم السِّنِّ ما لهُ جابرُ
فنحن أغرنا ماءنا بأكُفِّنا	فَكُل على ما يأمَلُ العز خاسرُ
فمن كان يرجو العزَّ في قتل قومه	فلَمْ يَنْجُ خَوف الذُّلِّ مما يحاذرُ
ينال العدى من قَومه ما يَضيمُه	ويمشون في مكروهه وهو حاضر

= اليمن ذكره أبو دهبل الجمحي ، وإليه ينسب الشاعر الخلي . اليتمة ، بفتح الياء المثناة من تحت وكسر التاء المثناة من فوق وآخره هاء : موضع يحتفظ باسمه .

(١) الفتح : هو الماء الجاري في الأرض ، والعِدّ ، بكسر العين المهملة : الذي لا ينقطع ، وفي (ب) و (ح) : صبح بالصاد والباء والحاء ، وفي (ل) : فتح .

جُرَشٌ وأحْوازُها

جرش[1] هي كورة نجد العُليا وهي من ديـار عنز ويسكنهـا ويترأس فيهـِا العواسج[2] من أشراف حمير وهو من ولـد يريم ذي مقـار القَيـل ولهم سُؤدد عوْد ، وجابة اليمانيـة[3] في أرض نجـد إليهم وهم يقومون معهم بحرْب عنز وفي شق قريـة جرش فرق من النزاريـة يُـدعوْن الجزارين من مـوالي قريش والغاز من نزار من الغرباء وهم رابطة لعنز على العواسج ويملي اليهم عَنز بصرخها ونجـدتهـا . وجُرش في قـاع ولهـا أشراف غربيـة بعيـدة منهـا تنحدر مياهُها في مَسيل يَمُرُّ في شرقيها بينهـا وبين حَمومَـة نـاصيـة تسمّى الأكمة السوداء ـ حَمومة وحَمّـة وكولـة ـ[4] ، ثم يلتقي بهـذا المسيل أوديـة

---

(١) مدينة جُرش ، بضم الجيم وفتح الراء آخره شين معجمة : كانت مدينة بتلـك النـاحيـة وهي اليوم خراب وأطـلال ولا يعرف الـزمن الـذي اختفت فيـه ، وانظر لتحـديـد موقعها مجلة (العرب) السنة الخـامســة ص ٥٩٣ وكتـاب (في سراة غـامد وزهران) ص ٤٩/٤٢ ، وجرش ـ بالفتح ـ موضع بالأردن .

(٢) العـواسـج : يعرفـون اليـوم بـاسم (العـواشز) في وادي ابن هشبـل المضـاف إلى أحـد رؤسائهم وهو من روافد وادي بيشـة ، لهـا بقيـة أيضـاً في خولان . راجع (الإكليل) جـ ١٦٢/٢

(٣) العود ـ بالفتح ـ : هو القديم من السؤدد والشرف . وقوله : جابة ، بمعنى إجابة .

(٤) حمومة ، بفتح أوله وضم ثانيه آخره هاء : لا زالت تحمل اسمهـا ، وحمومـة أيضـاً قريـة ذات مزارع في ظاهر مخلاف نعمية : صبهبان على محجة السيـارات ، وحمومـة أيضـاً في يـافع ، وأخرى في حضرموت فيما أظن ، ونـاصيـة الشيء مقـدمـه مـأخوذ من نـاصيـة الرأس ، والكَوْلة ـ بفتح الكاف ـ الأكمـة المخروطـة الشكل على مـا هو معروف الآن في اليمن ، وحمومة المذكورة هنـا جبل لا يزال معروفـاً بقرب آثـار مـدينـة جرش . انظر (العرب) ص ٨٤٥ السنة السادسة .

ديار عَنز حتى تصبَّ في بيشَة بعْطـان ، فجرَش رأس وادي بيشـة ويُصـالي قصبة جرش أوطان حَزيمـة من عَنز ثم يُواطن حزيمـة[1] من شاميّهـا عَسير قبائل من عَنز وعسير يمانيـة تنزّرت ، ودخلت في عَنز فـأوطـان عسِير إلى رأس تيَّة وهي عقبة من أشراف تهامة ، وهي أبْها وبهـا قبر ذي القرنين فيما يقال عُثر عليه على رأس ثلاث مئة من تأريخ الهجرة[2] ، والدَّارةَ والفُتَيْحا واللصْبَة والملحة[3] وطبَب وأتانة[4] وعبل والمغْوث وجُرَشَة والحدبَة هـذه أودية عسير كلها . ومن النجدي أوطانها الرُّفَيْـد بلـد حصون وزروع لعنْز ووادي هذا وسَعْيـا[5] ويسكنهـا البشرِيّون من الأزْد ، وقـد يقـال إنهم من بلحارث ، ثم يصلاها عُنْقَة ويسكنهـا بنو عَبْـد الله بن عـامِر من عَنْز ، ثم تَنْدَحَة وهي العين من أودية جُرش وفيها أعناب وآبار وساكنه بنو أُسامَـة من الأزْد ورأيت بعضهم ينجذب إلى شَهْران العريضة ، والعَيْبا بلد مزارع لبني أبي عاصِم من عَنْز ، ويليهـا وداي طلعـان كثير المزارع لبني أسَـد من

---

(١) في (الإكليل) جـ ٢٩٣/٢ جريهه : بالجيم والراء ثم مثناة من تحت ثم هاءين .

(٢) (في بلاد عسير) ص ٩٥ : وبجوار البركة مزار قـديم العهـد هـدمـه الإخوان يزعم أهل البلاد أنه قبر ذي القرنين . قلت : لعل هـدمـه كان في سنـة ١٣٤١ هـ . وأبهـا ، بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم هاء مقصورة : مدينة أبها قاعـدة بلاد عسير ، وهي من أمتع بلاد الله وأرقها هواء وألطفها بقعة وأنزهها رقعة . قال الشاعر :

ألا سقيـا لأبهـا من بـلاد ... عليـل نسيمهـا يشفي العليـلا

بـلاد مـا ألَمّ بهـا غريب ... وودَّ مخيَّراً عنهـا الرحيـلا

(٣) تسمى الملاحة : وهي ثلاث قرى لبني مالك .

(٤) أتانة : واد يصب في أبها .

(٥) سعيا ـ بفتح السين ـ في بلاد بني بشر من جنب معروفة .

عنز ، والقَرْعا لشَيْبَة من عَنْز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها الْمَسْقَى وهم مسالمون للعواسج .

والذي يصالي جَنْب من ديار عَنْز الرُّفَيْد والغُوص وأداي وعُنْقَة[١] والرَّاكس والعَيْن عَيْن الرُّفَيْد وتَمْنِيةَ والعقالة . فالرفيد يسكنه حازِمَة من عَنْز والغَوْص يسْكُنه بنو حديد من عَنْز ، والرَّاكِس يسكنه بنو غَنم من عَنْز والعَين يسْكنُه بنو العراص من عَنْز ، وتَمْنِيَة يسكنها بنو مالِك من عَنْز ، والْمَسْقى لشَيْبَة من عَنْز ، وطَلعان لبني أسد من عَنْز ، والعَيْبا لبني أبي عاصم من عَنز ، ذو اليَنيم[٢] يسكنه بنو ضِرار ، والدَّارَة وأبْها والْحُلَلَة والفُتَيْحا فَحَمرة وطَبَب فَأتانة والْمَغْوَث فجُرُشة فالأيْداع أوطان عَسير من عَنْز وتسمّى هذه أرض طود ، وأما أغوارها إلى ناحية أمّ جَحْدَم فالذَّيْبَة والسَّاقَة لبني جابرة من شَيْبة ، ورأس العقبة لبني النُّعْمان وهي عقبة ضُلع ، ومن جُرَش إلى رأس العقبة ثم إلى أسفل عقبة ضُلَع ثم إلى ياسبين ثم إلى سِبْتَيْنِ ثم إلى عفَرانين وإلى القوائم ثم إلى أم جحدم . ومن جُرش إلى بلد بني نَهْد وخَثْعم شرقيًا وشماليًا : تِنْداحة ، ثم ذات الصُّحار لكَوْد من عَنْز ، ثم الشّقرة لبني قُحافة ، ثم بَنات حَرْب لِجُلَيْحة ، ثم حسد لبني الهزر[٣] . ثم بلد نَهْد من جُرْش إلى كُتْنة : الْهُجَيْرَة ثم يتلو سراةَ عَنْز

---

(١) عنقة ، بضم العين وإسكان النون بعدها قاف : واد لا يزال معروفاً .

(٢) في (ح) : النيم .

(٣) بنو قحافة من خثعم معروفون الآن وكذا الهزر بالزاي لا بالدال كما في الأصول .

سراةُ الحجْر بن الهِنْو بن الأزد ومُدُنها الْجَهْوَة ومنها تَنُومَة[1] والشّرع من باحان ، ثم يتلوها سراة غامِد ، ثم سراة دَوْس ثم سراة فهم وعَدْوان ، ثم سراة الطائف . بلد خثْعَم : أعراض نجد بيشَة وتَرْج وتَبالة والْمَراغَة[2] وأكثر ساكن الْمَراغَة قُرَيْش بها حصنان أحدهما القرن مَخْزومي والثاني البُرْقَة سَهْمِيّ . بلد هلال : الواديان رَنْيَة وأبيدَة ومن القرى القُرَيْحا وقد خربتْ ، والعَبْلاء والفُتُق وقد خربت ...

(٥)[3]

معين والجوف

وإذ ذكرنا معين في هذا الموضع فإنا نذكر ما بالجوف من الآثار والعمور ونذكر ما هي من أوطان الجوْف وبلدها وظاهره وبلد شاكر . صفة الجوف : عمران وهو لنِشْق ، وبيت نمران والخربة البيضاء الحشاشية لبني دالان ، والخربة السوداء بالشاكرية ، ثم مَعِين وبراقش ثم كَمْنا وروثان لنشق[4] ، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهي مذاب وخبَش والخارد

---

(١) تنومة بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون آخره هاء : بلد رخيٌّ من سراة الأزد وأحد منازل حاج اليمن على هذه السراة .

(٢) والمراغة أيضاً من أعمال ذي السفال من الكلاع .

(٣) صفة جزيرة العرب ص ٣١٤ ـ ٣١٧

(٤) عمران هذا هو عمران الجوف ، وقد جاء ذكره في أخبار قيس بن نمط الهمداني الوافد على رسول الله ﷺ . وعمران هذا خراب منذ زمان لا يعرف ، وكذا بيت نمران وبقية هذه المدن أنقاض .

والمنبَج وحام ثم أسفل بلد بني دالان ، ومن الصِّغار سعبة والفلقة وعين[1] . أوطان نهم من الجوف : أوبن وعرعرين وسروم وذو الدوم والعقل وخليص بئر لهم ، وحامين وكبا وسِدْنا وهرابا وغراز والمغالة ووسط[2] والمليّح وثيب والبياض ونحاس وطبّ ووادي بني الأجدع ووادي الشوار وسراة وعشرة وخبّان كل واحد منها خَبّ ، ووادي بني منبّه وثمر[3] ، ثم قضيب ثم خلف ، وهذه أودية تصب من قابل نهْم

---

(١) المنبج : هو ما يسمى اليوم النبج ، وسعبة : بالسين المهملة وسكون العين المهملة أيضاً ثم موحدة وهاء وفي الأصول كلها بالشين المهملة والتصحيح من الاستقراء وهو جبل كبير في الجوف . والفلقة بالتحريك : تحتفظ باسمها ، وعين : يقال له وادي عين في الجوف .

(٢) أوبن : سلف ذكره ، وعرعرين : بفتح العين المهملتين وسكون الراء الأولى وفتح الثانية آخره نون : يحمل هذا الاسم إلى التاريخ ، وسروم أيضاً يحتفظ بهذا الاسم ، وذو الدّوم : واد قرب خب ، والعقل واد فيه نخل . وبئر خليص بالخاء المعجمة وكسر اللام ثم ياء مثناة من تحت وصاد مهملة : جبل أملس والبئر من شرقيه . وحامين : هما حام الأعلا وحام الأسفل : عيون مياه في الجوف ، وكذا كبا بضم أوله يحتفظ باسمه ، وهراب هو ما يسمى اليوم الهراب وهو خرائب وأطلال ، والمغاله بضم الميم آخره هاء : جبل ، ووسط بالتحريك : أرض صحراء ، وهذه المواطن اليوم لذي حسين دهمة ، وسِدنا بكسر السين المهملة وسكون الدال المهملة آخره نون ، والعف وغراز بضم الغين المعجمة آخره زاي معجمة : موضعان يحملان اسميهما .

(٣) المليح : بكسر الميم وفتح اللام وتشديد الياء المثناة من تحت آخره هاء مهملة : لا يزال عامراً ، وثيب بالثاء المثلثة مكسورة وفتح الياء المثناة من تحت آخره باء موحدة وفي الأصول كلها بالنون أول الحروف وباقي الحروف كالأول ، واد معروف ، والبياض يحمل اسمه لهذه الغاية . وبنو الأجدع لعلهم الذين يسمون اليوم الجدعان من نهم ، الشوار وسراة لم أقف عليهما ، وعُشرة بضم المهملة وسكون المعجمة آخره هاء موجود في جنب وادي خب وخبان واديان يقعان شرق شمال جبل برط أحدهما الكبير وهو =

الشمالي إلى الفرُط والغائط ، ومما هو بين نهم وبين عبد[1] بالمراشي حدرهنة وأقنة ورحْب وعرعرين ونَسم ومُليل وقضاة نعمان وهي لمرْهبة وحلتان وسروم والعقل وذو الدَّوْم وسُلْبة والقعيف وجبل الظهر . وأطان المراشي : البرود لصبارة ، والحلاف للحميدات ، والصلل وأتان وطفحان ومرقب

= وادي الجنية ويسكنه آل حمد والثاني الوادي الصغير وهو وادي مقعر ويسكنه الزوامل كلاهما من دهمة وفي حبان آثار كبيرة ، وثمر بالتحريك يحمل هذا الاسم وهو واد في أعلا خب .

(١) بنو عبد : لا يعرفون اليوم في هذه الأودية . رهنه ، بضم الراء وسكون الهاء ثم نون وهاء : تحتفظ باسمها ، وأقنة لاتعرف . رحب : نعله الذي يسمى اليوم رحبة قرب خب في وادي الدوم ، وعراعرين مضى ذكره ، ونسم بالتحريك معروف ، ومليل بفتح الميم وهو ما يسمى اليوم المليل بالتعريف . قضاة نعمان : قرية تحت جبل قبة يسكنها العنسيون . وحلتان بلفظ التثنية في حالة الرفع وهما اللتان تسميان حلتين بلفظ التثنية في حالتي النصب والخفض يحملان هذا الاسم . وسلبة بضم السين المهملة وكسرها وسكون اللام وفتح الباء الموحدة آخره هاء كذا صححنا عن الاستقراء وكان في الأصل سلية بالياء المثناة من تحت . والقعيف بضم القاف آخره فاء وفي الأصول آخره قاف والتصحيح من البحث ، وجبل الظهر بالتحريك وهو ما يسمى اليوم جبل الظهرة بالتأنيث ، والمراشي سلف ذكره ، وصبارة قبيلة من سفيان لها بقية ، والحميدات قبيلة من دهمة لها بقية أيضاً ، والصلل بضمتين : بلدة عامرة قرب المراشي يسكنها نوفي وعنسي ، وأتان هو ما يسمى تان بحذف الألف أول الكلمة ، قال شاعر بني يعفر ويذكر الدعام من مقطوعة له :

كان في طود أتان ساكناً ... صاحباً للفقر لا حيلة له

وهو جبل في المراشي . طفحان بفتح الطاء آخره نون : يقع في المراشي ، ومرقب بفتح فسكون آخره باء موحدة : موضع في المراشي يسكنه العنسيون ، ووادي الملالية وهو ما يسمى المرانية بالراء والنون بينهما ألف وهو واد مشهور . والنيل زنة نهر =

وبه الملالية أرض وواد لملالـة بن أرحب ، والنَّيل وعمق والأفتول والشقراء وهي لصُبارَة . ثم بلد دهمة : برط[1] وحبل وعُضلة والصَّمغ والجفرة ثلاثة أودية تسيل في الغائط وغرير[2] وقسمهم من الحجر ولوائلة مما يصلي دُهمة وأرْحَب : القوّ وطلاع لوائلة والعشَّة والسّرير إلى وتْران كل هـذا شعرا[3] بين شاكر والشّعر الحمط إلى رأس المحتبية للحناجر والمتامة لوائلـة . أوديـة وائلـة : أمْلح ورحـوب مسيلهـا إلى ربـاق ومُرَن واديـان ينتهيـان في الغائط ، وكتاف يسيل إلى العقيق والعقيق يصبُّ في الغـائـط والفحْلوين بلـد هوقف غير واد[4] ، والعطف والفقـارة واديـان يسيلان في ضَدَح واد

= النيل : واد طويل يسيل إلى مذاب وفيه قرى حيـة وآثـار ، وعمق بـالتحريـك : واد يسيل على الشقرا التي تسمى اليوم أم شقرا بلام الحميرية ويصبان إلى مذاب ، والأفتول هي الفتول وقد سلف ذكرها وليس لصبارة ذكر في هذه المواطن .

(١) برط : نـاحيـة في لواء صنعـاء إلى الشمال الشرقي ، وقـد قتل فيـه الـزعيم الروحي أبـو الأحرار محمد بن محمود الزبيري وكانت وصمة تاريخية على القبائل اليمنية وخسارة فادحة وقتله من جاء به . راجع كتابنا (الثورة ـ ظـاهرهـا وبـاطنهـا) . عضلـة بضم العين المهملة وسكون الضاد المعجمة آخره هاء : يحمل هذا الاسم ، والصمغ بـالتحريـك جبل وواد معروف إلى هـذا الزمـان والجفرة بفتـح الجيم وسكـون الفـاء وكلهـا تحمـل اسمهـا وتحتفظ برسمها وكلها لدهمة ثم لوائلة .

(٢) غرير : بفتح الغين المعجمة والراء المكسـورة ثم ياء وراء : صححنـاه بعـد البحث وكان في الأصول عزيز بالعين المهملة والزاي وآخره أيضاً زاي وهو خطـأ ، وبقيـة الأمـاكن سلف التنويه بها .

(٣) الأرض الشعرا هي الأرض المهجورة التي لا يزرع فيهـا أحـد وإنما هي للكـلأ والمرعى للقبائل المتنقلة والبدو الرحل . وقـال في القـاموس : والشعرا من الأرض ذات الشجر أو كثيرته والروضة يغمر رأسها الشجر ومن الرمال ما ينبت الغضى وشبهه .

(٤) أملح : سلف ذكره ، ورحوب بضم أوله وآخره باء موحدة : يحتفظ باسمه من وائلـة . =

لأمير ينتهي إلى الغائط ، وحَلف يفيض إلى التكيم بهاوه[1] ، ثم الغائط والْحَضَن بنجران لها ولأمير ، وسدرا والسادة وهُراب وعراد وهو الذي ذكره مالك بن حريم بقوله :

سنَحْمي الجوفَ ما دامَت مَعينٌ ‏ ‏ بأسفله مقابلة عُرادا

وأوبن ومَطاران مطارة النجدات من نهم ومطارة أجْرم بطن في نهم من أجرم ويحير ، والحفر من بلد بني شهر بن نهْم ، وعرعران والمنهرة وأبلان والفتول في سوائل ومواضع تكنف أوبن[2] .

(٦)[3]

ثم **الجوف** وهو منفهق من الأرض بين جبل نِهْم الشمالي الذي فيه أنف اللَّوْذ وأوبن الجنوبي[4] الْمُوصل بهَيْلان من بَعْد .....[5] وهَيْنا وسعة ما بين

= رباق : بكسر الراء آخره قاف ومرن : يحملان هذان الاسم ، والعقيق وكناف سلف ذكرهما ، والفحلوين بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة تثنية فحل : معروف .

(١) الكلمتان بدون نقط في (ح) .

(٢) أوبن : تقدم الكلام عليه ، وأبلان بفتح الهمزة والباء الموحدة آخره نون ، وأبلان أيضاً قرية من ضواحي مدينة إب في غربيها بمسافة ميل وربع .

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٥٢ ـ ١٧٦

(٤) أنف اللوذ وأوبن : جبلان يحملان اسمها إلى هذه الغاية ، وفي جبل أنف اللوذ المنفذ الطبيعي للجوف .

(٥) في الأصول كلها بياض ، وهينا بفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون وألف مقصورة من جبال نهم الدنيا وفيه غيل وزروع .

الجبلين مرحلــة في أسفـل الجـوف ، وطـولــه إلى أصحر وأشراف خبش[1] مرحلة ونصف ، ويفضي إليه أربعة أودية كبار .

فأولها **الخارد**[2] مخرجه مما بين جنوبـه ومغربـه ، ومسـاقي الخـارد من فروع مختلفة ، فأولها من مخلاف خولان في شرقي صنعاء فيصب إليه غَيمان ومـا أقبل من عَصْفـان وثَربـان وطَبْوَة[3] وحِزْيَـزَ . وإلى حِـزْيَـزَ ينسب ثابت الحِزْيَزي[4] ، وقد روى عن عبد الله بن عمر[5] ، وكان أبو سَلَمَة فقيه أهل صنعـاء يقول : أنـا ممن أدركتـه دعوة النبي رأيت ثـابتـاً الحزيـزي ، ورأى ثابت عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ[6] ومـا أقبل من عِـدٍّ

---

(١) أصحر بفتح الهمزة وإسكان الصاد المهملة ثم حاء وراء يحتفظ باسمه وكثيراً مـاتتنـازع فيه شاكر وسفيان من أجل المراعي والاحتطاب . وخبش بفتح الخاء المعجمـة والبـاء المـوحـدة آخره شين معجمـة : واد مشهـور معروف من أعـالي أرحب . وخبش بكسر الخاء والباء ويقال وادي خبش من مخلاف عتمة .

(٢) الخارد : بالخاء المعجمة آخره دال مهملة : يحمل اسمه ومشهور ويسمى غير الخـارد وهو من أوائل ديار رحب ، وهو نهر عظيم منهمر .

(٣) غيمان : بـالغين المعجمـة آخره نـون : أحـد مخـاليف اليمن المشهـورة والآثـــار المعمـورة ولا يزال فيهـا أهـل وسكن . وعصفـان : بفتـح العين وسكـون الصـاد المهملتين آخره نون ، وثربان : بالمثلثـة وآخره نون : من أوديـة مسور خولان العـاليـة ذو الأعنـاب الطيبة . وظبوة : بفتح الظاء المشالـة وسكون الموحـدة ثم واو وهـاء : بلـدة وواد من ظاهر ذي جرت بلاد سنحان ومنها ينبع غيل البرمكي .

(٤) حزيز : بكسر الحـاء المهملـة وسكون الزاي وفتـح اليـاء المثنـاة ثم زاي أخرى : قريـة عامرة على قارعة المحجة من صنعاء ـ ذمار في جنوب صنعاء بنصف مرحلة .

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي الصحابي المشهور .

(٦) أبو سلمـة : فقيـه صنعـاء وهو قـاضي صنعـاء يحي بن عبـد الله بن إسماعيـل بن كليب =

ورِدٍ[1] ، وهو وادٍ يصب مع سامِك ودَبْرَة ووَعْلان وخدار إلى الحقلين والسهلين ونواحي بُقْلان وأعشار[2] ، وما أقبل من أشراف نقيل السّود فبيت بوْس فجبل عَيْبَان[3] وجبل نُقُم وما بينهما من حقل صنعاء

= الحميري له ترجمة ضافية في (الإكليل) جـ ١٥٦/٢ ، ويبدو أنه عمّر طويلاً فوفاته سنة ٣٤١ هـ ، ولا تعرف وفاة ثابت بن عبد الله الحزيزي إلا أنه يظهر من هذه الرواية أنه عمر طويلاً ، وأما عبد الله بن عمر فإن وفاته سنة ٧٢ هـ عن ست وثمانين سنة .

(١) عد : بكسر العين المهملة وتشديد الدال ، ورد : بكسر الراء وتشديد الدال وهي مزارع وربوات وشعاب شمال ظبرخيرة وينسب إليه ماجل عد ورد الواقع على قارعة الطريق منها فما أقبل منه شمالاً فيصب في وادي حزيز فصنعاء فالخارد وما أقبل غرباً وجنوباً فإلى سهام .

(٢) هذه الأماكن كلها تنزل في سهام ، وسامك : بفتح السين آخره كاف : بلد وواد على معابر المحجة من صنعاء ذمار . ودبره : بفتح الدال وسكون الباء الموحدة ثم راء وهاء : واد وقرية خربة جنوب شرقي (ظبرخبرة) وإليها ينسب إسحاق بن إبراهيم الدبري المحدث . ووعلان : بضم الواو آخره نون : وهو عدة قرى وواد فيه غيول وأبيار ويقع أعلا وادي سامك وهي المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء على الجمال وغيرها . وخدار : بكسر الخاء المعجمة وآخره راء : بلد يقع على ربوة وواد فيه ماء على النواضح وسيح جارٍ .

(٣) بيت بوس : بفتح الباء الموحدة وسكون الواو آخره سين معجمة . وهو قرية وحصن عامر وواد فيه بعض الفواكه ويقع في الغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة ساعتين وفيه حبس أمير اليمن علي بن الحسين جفتم القادم من العراق سنة ٢٩٠ هـ ، وفيه حُبس المرتضى محمد بن الهادي سنة ٢٩٠ أيضاً وقال قصيدة منها :

يا بيت بوس حبسنا في حواك على ... خذلان أمتنا من بعد ميثاق

وفيه مات الملك المكرم أحمد بن علي المكرم سنة ٤٨٠ هـ ودفن بها على أحد الروايات ، وفيه مات المؤرخ إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي سنة ٧١٧ هـ ، =

وشَعوب ، ووادي سَعْـوان[1] ووادي السّر ، ومَطِرة وفيهـا أوديـة كثيرة فجبل ذَباب فزَجان فشِبام القُصَّة[2] تمرّ مياه هذه المواضع إلى خَطْم الغراب ووادي شَرْع من أسْفَل الصَّمَع وحَـدَقـان[3] ، ويلقى هـذه الأوديـة سيـل

= ونسب إليها أبو القاسم بن سلامة الحوالي الحميري البوسي ناظم البوسية وغيرها ، والحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم البوسي الأبناوي ، يروي عن عبد الرزاق وروى عنه الطبراني وغيره . وعيبان ونقم جبلا صنعاء فنقم من الشرق وعيبان من غرب صنعاء وكان يستخرج من نقم الحديد ، وأفضل سيوف اليمن في الجاهلية ما كان من حديد نقم .

(١) شعوب بفتح أوله وآخره باء موحدة وقد تضم الشين ، وهو ضاحية صنعاء الشمالية وكانت عامرة بالبساتين والفواكه المثمرة ، وهي اليوم مزارع وحروث وفيها قرى وحلل وآبار غزيرة ماؤها ، وبه سمي باب شعوب أحد أبواب صنعاء الشمالية .
وسعوان بفتح السين المهملة آخره نون : وادٍ خصب فيه قرى ويقع شرقي شعوب بمسافة ميل وكان في أعلاه سد حميري ودعوته في خولان ثم في بني حشيش .

(٢) جبل ذباب : مشهور وهو بفتح الذال المعجمة آخره موحدة ، وهو جبل متسع أعلاه في أعلى وادي السر بشمال وفيه منجم الفحم الحجري ، وذباب بضم الذال : موضع على البحر الأحمر من بني مجيد بين المخا وباب المندب . وشبام القصة : وهو ما يسمى شبام الغراس وشبام سخيم وهو أحد المحافد التي لها ذكر بعيد في المساند الحميرية . راجع رسالة محمد باسلامة : شبام الغراس دراسة تاريخية أثرية جامعة صنعاء (١٩٨٩) .

(٣) خطم الغراب : بفتح الخاء المعجمة وضمها : وهو ما يسمى اليوم دقم الغراب من أوائل بلد أرحب ، ووادي شرع : بفتحتين : واد خصيب من أرحب وهو يخالط مطرة من الغرب والعامة تنطق به شراع بزيادة ألف بين العين والراء ، والصمع : بفتح الصاد المهملة والميم آخره عين مهملة : وهو حصن أثري وهو من آخر قاع الرحبة وأوائل أرحب . والصمع أيضاً حصن من صعدة في جنوبها ، والصمع أيضاً في بُرع ، والصمع في وائلة ، وحدقان : ويقال له قصر حدقان وهو هيكل من الهياكل اليمنية التي فيه آثار ضخمة .

مخلاف مأذِن من حَضور المعْلل ، وحَقْل سهمان[1] ، ويَعْموم[2] ، وبيت نُعامة وبيت حَنْبَص[3] ، ومَحْيب ومَسْيَب[4] ، وحَاز وبيت قرن ، وبيت

---

(١) مخلاف مأذن : بفتح الميم وكسر الذال آخره نون : نسب إلى القيل ذي مأذن (راجع الإكليل جـ ٣٥٤/٢) ، والمعلل : بفتح الميم وسكون العين المهملة ثم لامين أولاهما مفتوحة .

(٢) يعموم : بالياء المثناة من تحت وآخره ميم : لاأعرف ضبطه ولا مكانه ، وقال ياقوت : آخره نون ، موضع باليمن . قال فروة بن مسيك المرادي يخادع الأجدع بن مالك الهمداني :

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمَّكم ... به عقَرٌ في سالف الدهر أو مَهْر
وحلوا بيعموم فإن أباكم ... بها ، وحليفاه المذلة والفقر

(٣) بيت نعامه : بفتحات اخره هاء وقد تضم النون : وهي قرية كبيرة مربعة الشكل ذات سور تقع في ظاهر جبل عيبان من الغرب ترى للمسافرين عن طريق الحديدة - وصنعاء ، ونسب إليها البحر النعامي من أعيان القرن الخامس الهجري ، ومنهم إبراهيم بن يزيد النعامي ، محدث . وبيت حنبص : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة وصاد مهملة آخره : وهي بلدة كبيرة مسورة ذات مرافق وتقع في سفح جبل عيبان من الجنوب الغربي منه ، وهذه الأماكن : المعلل وسهمان وبيت نعامة وبيت حنبص تنصبّ أولاً إلى سهمان ثم إلى ريعان ثم إلى ضهر ثم إلى الرحبة فالخارد إلا بيت نعامة فإنه يصب إلى ريعان ، ونسب إلى بيت حنبص شيخ حمير أستاذ الهمداني أبو نصر اليهري . (راجع الإكليل جـ ١ و جـ ١٩٠/٢ ، و جـ ٩/١) .

(٤) محيب ومسيب بفتح أوايلها والموحدة آخرها وهما قريتان مقتبلتان متلازمان أحدهما بالأخرى من حضور ثم من مخلاف عياش وفي محيب ومسيب قتل الزعيم عيسى بن معان اليافعي وكان خير يافع قتله ابن ذي الطوق القرمطي سنة ٢٩٤ هـ . ومحيب أيضاً بليدة نزهة ذات نهر من مخلاف بعدان ثم من عزلة الحرث ، ومسيب بلد بحضرموت .

رفح والبـادات[١] ورَيْعـان فوادي ضَهْر فعُلْمان فرُحـابـة[٢] ، فـالرَّحَبـة إلى حَدَقان وخطْم الغراب ، ثم من المصـانع وشِبـام أقْيـان وخَلَقـة وحَبَـابـة[٣] وحَضـور بني أزْد وبيت أفرع وقـاعـة[٤] وهِنْـد وهُنَيْـدة[٥] والبَـوْن عن آخره ، وغَـوْلـة مثـل نـاهِرَة وضَبَّـاعين ولُغـابَـة والحيفَـة وسـوق وخـزامر[٦]

---

(١) حاز من محافد اليمن المشهورة .

(٢) ريعـان بفتـح الراء وسكـون اليـاء المثنـاة من تحت آخره نـون : بلـدة ووادٍ في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة خمسة أميال تقريباً وإليـه ينسب سـد ريعـان الشهير ومنـه ينبع غيل لؤلؤ . علمـان بضم العين والـلام آخره نـون وقـد تسكن الـلام مـع ضم العين وقد تفتح العين وتضم اللام : بلدة وأموال أسفل وادي ضهر . ورحابـه بضم الراء آخره باء موحدة وهاء قرب قرية حاز معروفة . وعلمان المصانع وعلمان في الأهنوم .

(٣) خلقه بفتحات آخره هاء : بلدة من ظـاهر شبـام أقيـان وعـدادهـا اليوم من همـدان . وحبابة بفتح الحاء والباءين : قرية كبيرة مشهورة فيما بين شبام وثلا .

(٤) قاعه : قرية لابأس بها في البون غربي عمران ، وكانت هجرة عظيمة خرج منهـا علمـاء أثبات لاسيما من علمـاء المطرفيـة ، وكانت من محـاسن البلاد ، وقـاعـة أيضـاً في ريمـة الأشابط ، وأخرى من العصيمات من حاشد .

(٥) هند وهنيدة باسم هند وتصغيرها ، مكان أثري بين قاعة وبنت بـادي من البون الأعلى هو اليوم أطلال عثر في هذه الأيام فيه على بـاب قصر جبعـة مع أغلاقـه وعتبـاتـه من الحجر الصلد . (راجع جـ ٨ الإكليل) .

(٦) البون بالفتح آخره نون يأتي ذكره . وغوله بفتح الغين المعجمة آخره هاء هي الشعاب والمنخفضات من سلسلة الربوات ، وربما أنها بضم الغين ، فهناك في ظاهر جبل عيـال يزيد قرية تسمى غولة ، وفي شمال البون بلـدة تسمى غولـة عجيب ، ونـاهرة بـالنون آخر الحروف أنقاض غربي عمران . وضباعين بفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة وكسر العين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ونون آخره : بلـدة عـامرة من آل يحي من الجبل . ولغـابـه بضم اللام وفتح الغين المعجمـة ثم موحـدة وهـاء تحمـل اسمهـا في جبـل عيـال =

وذي عُرار وبيت ذانِم وبيت شهير وحَمِدة[1] وعجيب[2] ، فصيحَة فمساك فالأخْباب وناعِط وبلد الصَّيَد ، وبه أودية من ظاهر هَمدان مثل ينـاعَة وذي بين وما يسقيهما من ظاهر الصَّيَد[3] ، فيكون هذه الميـاه إلى وَرْوَر ،

= يزيد . وسوق لا يعرف وإنما يوجد موضع في البون يسمى شوقب ، بالشين المعجمة آخره باء موحدة فلعله سوق وإنما صحفه النساخ . وخزامر بضم الخاء المعجمة ثم زاي وآخره راء : موضع جنوب عمران ، وفيها البئر الأثرية العادية التي يقول فيها قدم بن قادم من قصيدته المتداولة بألسن الناس :

نقبت لهم في الصخر سبعين قـامـة ... وفي الطين حتى أن بلغنـا خـزامرا

(١) ذي عرار بالفتح وقد يضم أوله وآخره راء : في ظاهر الصيد وفيه قتل الحسين بن قاسم العياني سنة ٤٠٤ هـ قال الإمام نشوان بن سعيد الحميري من قصيدة له :

فتبصروا يـا غـافلين فـإنـه ... في ذي عرار ويحكم مستشهـد

وبيت ذانم آخره ميم هو الذي يسمى بيت ذانب بالباء آخره في جبل عيال يزيد ، وكذا بيت شهير وحمدة بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ثم دال وهاء : بلدة كبيرة من البون الأسفل ، وممن أنجبت آل المظفر العلماء الأعلام في الفقه الزيدي وأصوله كالبيان والبستان وغيرهما .

(٢) عجيب بفتح العين المهملة وكسر الجيم آخره باء موحدة : وهو بلد ومنقل بشمال ريدة . قال علي بن محمد الصليحي يصف خيلاً :

ثم اعتلت من عجيب قنـة وبـدت ... ككـوكبين تُرى مثنى وأفرادا

فصيحة هي الأصياح ، ومساك هي ساك ، وهما من الخارف من البون الصغير . والأخباب بالخاء المعجمة آخره باء هو ما يسمى خبب بضم الخاء المعجمة ثم باءين . وينـاعة بلد عامر في قاع شمس من الخشب . وذي بين بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون : بلد مقتصد ، وكانت هجرة عظيمة أنجبت نخبة من الأعلام وفيها العنب الفاخر الخمري المشهور .

(٣) الصيد بالتحريك وهو قبيل وبلد من حاشد . وورور بفتح الواو وسكون ثانيه آخره =

ويلقاها سَيل العقل والكساد وصَوْلان[1] وأكانِط[2] ومشام النخلة ووادي مِحْصِم ، وما يسقط إليه من مَدَر[3] وإتْوَة والْخَشَب[4] والميح وبلد ذَيْبان فيمر بالقحف[5] وهِرَّان والمناحي[6] ويلتقي بمياه الخارِد التي هبطت من

= راء وهو شعاب وواد مشهور وكثيراً ماتقع فيه كوارث ، ويقال إن في فوهة الوادي آثار سد لاتزال آثاره شاخصة .

(١) العقل زنة العقل للرجل والكساد ، وصولان : كلها أوطان من مرهبة الدعام عامرة بالسكن .

(٢) أكانط بفتح الهمزة آخره طاء : هو اليوم يسمى كانط بحذف الهمز ، وهو وطن قائم العمارة معاند لقصور ناعط من الشرق ، وعداده من خارف ومشام النخلة يحمل اسمه إلى ذا الحين وهو من أرحب . ووادي محصم بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة آخره ميم : بلد وواد من أرض أرحب .

(٣) مدر بفتحتين آخره راء : أكثر ديار همدان قصوراً . راجع الجزء الثامن من الإكليل . قال أبو علكم المراني من قصيدته المشهورة :

وفي رئام وفي النجدين من مدر عَلَى المنار وجف الشيد إيوانا

وإتوه بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق ثم واو وهاء : جبل ، وفيه قرية ، وفيها استظهر أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي على الهادي وأسر ابنه محمد المرتضى سنة ٢٩٠ هـ . راجع التاريخ وإتوه ومدر من أرحب .

(٤) الخشب زنة الخشب المعروف من الشجر يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية ، وهو من أرحب ، ويأتي ذكره للمؤلف . وبلد ذيبان بفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من ثم باء موحدة آخره نون : قبيل ووطن مشهور ، وهم من عتاة أرحب . والميح من أرحب .

(٥) القحف بفتح القاف وسكون الحاء المهملة آخره فاء : وهو مايسمى القحاف من أرحب . وهران تقدم ضبطه ويقال له : هرّان شوابة وهو مضيق أرحب وسفيان وحاشد .

(٦) والمناحي من خارف ومن منتجاته العنب الأبيض الجيّد .

صنعاء ومخاليفها ، فتلتقي بالمناحي ثم يصبان بعَمُران[1] وتعمل من أرض الجوف ، وهذا الجانب لبني نِشْق[2] وبني عَبْد بن عُليَّان ، وأما المناحي فلبني علوي .

والوادي الثاني : وادي خَبَش ويصب في مُوسِط الجوف غربيه صادراً من خبش بعد ري نخيلها وزروعها وفروع هذا الوادي من سراة بلد وادِعة[3] وظاهرها ، ويمر بمواضع مما كان من بلاد بني مُعْمِر وبني عبد والهرائم ، فإنه ينحدر إلى خَيْوان فيسقيها ، ويمد باقيه سيل قيعتها[4] وبُوبان والأدمَة وملساء ، ويلج الفج إلى خَبَش فتلقاه سيول بلد بني حرب بن وادعة من رَمِيض[5] ، وحُوث ويُضامُّه سيل الفقْع والحواريْن

---

(١) عَمُران البون ضبطه الإمام نشوان بفتح العين وضم الميم زنه فعُلان ، والناس اليوم ينطقون به عَمْران بفتح أوله وسكون ثانيه وكذلك عمران الجوف . وفي ياقوت جـ ٤ في عمران الجوف : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو ضد الخراب : موضع في بلاد مراد بالجوف كان فيه يوم من أيامهم .

(٢) نشق هي التي تسمى اليوم البيضاء في الجوف . راجع الجزء العاشر من الإكليل عن عليان .

(٣) راجع نسب وادعة الجزء العاشر من الإكليل وهم من حاشد ولهم بقية . وبنو معمر بضم الميم الأولى وكسر الثانية وهم أيضاً من وادعة ولهم بقية جمهرتهم في بلد حجة . وبنو عبد ودّ من حاشد وبنو عبد من بكيل ، والهرائم من حاشد .

(٤) قيعتها أي القيعان وبُوبان : بضم الموحدة الأولى وسكون الواو وآخره نون : بلدة من أرض سفيان .

(٥) رميض : بفتح الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت وضاد معجمة : جبل مشهور مطل على حوث المضمومة الحاء آخره ثاء مثلثة نسبت إلى حوث بن السبع من حاشد ، منهم الحارث الأعور الفقيه صاحب راية علي وراويته ، وحوث وطن هُجرة أنجبت =

والمَضرع[1] ، وأثافِت ودَمَّاج وشُواث وخَرْفان وجانب الكساد وقبلة ظاهر الصَّيَد والعَقل وجبل ذَيْبان الأكبر ورخمات وحاوَتْين والسبيع[1].

والوادي الثالث : يظهر في زاويته التي ما بين شماله ومغربه وفروعه من بلد خَوْلان[2] شرقي أبْذَر ، وبلاد دَمَّاج[3] ووتْران والسرير والغليل وأسَل[4] ، وبلد دُهْمة من طُلاح والعَسَّتَيْن واكتاف وحوام جدرة الجنوبية

= كثيراً من العلماء والأدباء منهم الإمام نشوان بن سعيد الحميري الذي يقول فيها من مقطوعة له :

بشاطئ حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي

(١) المصرع بفتح أوله : بلدة قائمة العمارة إلى ذا الحين في بلد حاشد ، وهو غير المصرع الذي بصنعاء الذي ذكره المؤلف في الجزء الثامن والعاشر من الإكليل . ودمّاج بفتح الدال وتشديد الميم آخره جيم : هو من بلد حاشد جنوب خيوان ، ودمّاج أيضاً في الجنوب الشرقي من صعدة ذكره المؤلف في هذه الصفحة ، ودماج أيضاً من بلد خولان العالية ثم من بني جهم . وشواث بفتح الشين المعجمة آخره ثاء مثلثة : جبل وبلد خارف . وخرفان بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء آخره نون : جبل عال من بلد مرهبة الدعام ، وكذا الكساد : بلد فيه أهل وسكن من مرهبة ، وسلف الكلام على العقل ، وذيبان بتقديم المثناة من تحت على الباء الموحدة ، ورخمات بفتحات ، والسبيع بالمهملة والباء والموحدة وحاوتين ، هذه أماكن تحتفظ بأسمائها إلى يوم الناس هذا .

(٢) خولان هنا خولان صعدة .

(٣) ودمّاج هذه هي في بلد صعدة وعدادها في حاشد وهم يتبكلون اليوم .

(٤) وتران بكسر الواو آخره نون تثنية وتر وهو معروف لهذه الغاية . وكذا السرير والغليل بالغين المعجمة آخره لام : موضع في جبل بني عوير من صحار بلد صعدة . أسل بفتح الهمزة والسين وآخره لام وقد تكسر السين : بلد عامر جنوب مدينة صعدة لمسافة ساعتين وهو كثير الفواكه بما فيها الأعناب . قال إسماعيل بن علا الهمداني :

لنا عارض بالغيل أول خيله وآخر شعث الخيل تطلع من أسل

وأسل أيضاً بلدة في خولان العالية .

ومساقط بَرَط والمراشي والفُتُول[1] ، ويسقط سيل أبذَر على الأعين ثم العُقلة[2] عُقلة خَطارير فمذاب[3] فمجْزَر ، والحبْط فحظيرة حوْشم ومجزعة الغراب وعُمَيْش وشجّان وقصْران وبلد رُهم والعَمشيّة[4] ، والحلوى

(١) دُهْمة : بضم الدال المهملة وسكون الهاء آخره هاء : قبيلة نسبت إلى دهمة من بكيل ولها بقية ، ومن أوطانهم طلاح وهو بالفتح : من الجبال اللاصقة لبرط . والعستين : هكذا في الأصول كلها بالسين المهملة ويقولون اليوم : العشتين بالشين المعجمة وهما العشه .

وأكتاف : بفتح الهمزة آخره فاء : كذا في الأصول ، وفي الجزء العاشر من (الإكليل) في الأنساب وفيما يأتي : كتاف بدون همزة وهو كتاف بن كريم بن الدعام من بكيل وبه سمي البلد كتافي الذي ينطق به اليوم هكذا ويشكل مركز ناحية من مخلاف صعده ، ويقع في شرقيها بمسافة أربع ساعات . وجدره : بكسر الجيم وسكون الدال المهملة ثم راء وهاء : بلدة من وائلة معروفة . والمراشي : بالفتح : جبل معاند لبرط من جهة الشرق وهو جبل خصيب فيه فاكهة العنب الذي يأتي أكله في السنة مرتين وكان مسكن أجداد الهمداني (لسان اليمن) ، والفتول : بضم الفاء والتاء المثناة من فوق : موضع شرقي جبل المراشي .

(٢) الأعين : جنوب صعدة والعقله : بضم فسكون آخره هاء بلد في آل عمار جنوب صعدة أربع ساعات . وخطارير : جبل مشهور عال منيف يقع فوق العقله .

(٣) مذاب : سبق ضبطه وفي معجم مااستعجم : بضم الميم ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح : وهو موضع في بلد سفيان مشهور . ومجزر : بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الزاي ثم راء آخره معروف . والحبط بفتحتين ، ويقال له الحبيط ويقع أسفل وادي مذاب .

(٤) حظيرة حوشم ومجزعة الغراب عميش : أماكن تقع أسافل وادي مذاب . وقصران بضم القاف آخره نون : هو جبل عظيم في الغرب الشمالي من مذاب . والعمشية محل معروف مشهور قفر مخوف لا أهل فيه ولا سكن ويضرب بها المثل في المخافة فيقال للمذعور الخائف لتطمينه : لسنا في العمشيه ، وفيها عين صغيرة يشرب منها وهي =

وطالعين وعظالِم وشبراقِ وبِرْكان وعيان وطَمؤ ومساقط جبل سُفيان[1] وقِبلة الأدمَة والعبلة وأسْحر والحاضِنَة والْمُقْبُرَة ، ويلقي هذه المياه إلى ناحية الوَاغِرة الشبا[2] ويمدها سيل نعمان[3] من بلد مرهبة ويظهر بغُرَق فيسيقها وينحدر إلى دار هاشم وموضع الدّالانيين[4] ويلتقي بالخارد مع سَيْل يَحْكش[5] .

= على طريق صعدة إلى صنعاء . ورُهم بضم الراء وسكون الهاء آخره ميم : قبيلة من سفيان بن أرحب لها بقية .

(١) بركان بكسر الباء آخره نون يحمل هذا الاسم لهذه الغاية ، وعيان بكسر العين المهملة آخره نون : بلدة عامرة من أرض سفيان وهي التي يكثر ترددادها في التاريخ لما يحدث فيها من الحوادث . وطمو : بفتح الطاء المهملة وسكون الميم آخره واو : كانت قرية عامرة من سفيان وفيها غدرَ الجزار إبراهيم بن موسى العلوي سنة ٢٠٠ هـ بأقيال اليمن .

(٢) العبلة بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقد تسكن آخره : موضع معروف . وأسحر والحاضنة والمقبرة كلها معروفة وهي بلد شاكر . والواغرة : تحمل هذا الاسم وتقع في الجوف الأعلى وبها عين حامية يستحم فيها ويستشفى بها من الوجع . والوَغِرة أو الواغرة اسم عام يطلق أيضاً على عين المياه المعدنية الحارة .

(٣) نعمان مرهبة : جبل معروف إلى التاريخ . وغرق بضم الغين المعجمة وفتح الراء وآخره قاف : موضع في الجوف الأعلى وهو الذي يسمى سوق الدعام قاله ابن أبي الرجال في تاريخه ويسمى اليوم (سوق دعام) ولعلها سميت بالدعام بن إبراهيم بن ياس الهمداني سيد همدان في عصره . راجع الجزء العاشر من الإكليل . وكانت مدينة كبيرة قال الشاعر لذكر غرق وينحي باللائمة على الدعام في مقطوعة له :

ثم ولاه بوادي غرق   فغدا يعمل فيه عمله

(٤) الدالانيون من وادعة ثم من حاشد .

(٥) يحكش : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة آخره شين معجمة : لا يزال معروفاً من بلد نهم .

والرابع وادي المنبج[١] : وفروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة[٢] مِلْح وبَرَّان ومسْورة[٣] وجبال نهْم مما يُصالي مهْنون[٤] من بلد خَولان ، ويأتي قابل نهْم الشمالي بأودية لطاف مثل أوبَنْ وغيره ، ثم يشرع على الفَرَط[٥] وهو جانب الغائط وهو من ديار بلحارث ، أودية من بلد شاكر من بَرَط وهو لدُهْمةَ ومن بلد وائلة وبلد أمِير[٦] أودية منها حَلَف[٧] وقضيب ، والذي بين الجوف ونجران من الأعراض الكبار ، والنخيل وبه يفترق الطريق إلى الجوف ومأرب من وادي خبّ[٨] وهو

---

(١) المنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة آخره جيم : اسم لموضع معروف سمي بذلك لما نبج منه الماء ، أي نبع . راجع جـ ٢٤٣/٢ (الإكليل) .

(٢) هذه مرهبة نهم ولها بقية كما أنها فصيلة من مرهبة الدعام .

(٣) ملح : زنة ملح الطعام ويسكنها آل أبي لحوم . وبران بفتح الموحدة وتشديد الراء آخره نون ، ومسورة بفتح أوله وسكون ثانيه آخره هاء : بلدتان عامرتان في بلاد نهم . وما يسمى مسورة في اليمن كثير .

(٤) مهنون : جبل عال منيف من جبال خولان العالية وتوجد فيه العضة ذات الروائح الزكية .

(٥) الفرط بالتحريك من يسبق القوم ، والفرط هنا يطلق على الجبل الصغير .

(٦) أمير اسم اتحاد قبلي كبير كان ما بين الجوف ونجران وذكرته النقوش القديمة مراراً ، راجع كتاب « في جغرافية وتاريخ اليمن » لفون فيسمان (بالألمانية) .

(٧) حلف بالحاء المهملة محركاً : واد معروف وهو رأس وادي الفرع من وائلة منهم الشعرات والحاذات . وقضيب بالفتح والكسر آخره موحدة : خبت يسكنه بدو رحل من وائلة ويتصل بالربع الخالي .

(٨) خب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة : هو واد مشهور إلى يوم الناس هذا ، وهو ناحية من نواحي لواء الجوف وتسكنه يام عنس المذحجية ، منهم بنو العكام لهم فقه =

العقيـق[1] ، ثم قضيب ثم حَلف ، وكل هذه الأعراض من بلد شاكر .

ثم وادي نجران وفروعــه من ثـلاثــة مـواضـع من بلـــد بني حيف من وادعة ، ومن بلد بني جُماعة[2] من خَوْلان ومن بلد شـاكر ، والحنـاجر من وادعة وبلد خَوْلان ، فأما الشُّعْبَة اليمانية فإنها من شمالي وتْران والسرير[3] وغربي بلد شـاكر إلى دَمَّاج من أرض خَوْلان ، ثم يخرج في الخـانِق[4] من

= ومعرفة ، وفيه نخل وزروع ، ومنـه ظهر الأسود العنسي . راجع التـاريـخ . وقـال ياقوت (جـ ٢٤٣/٢) : خبان بضم أوله وتشديد ثانيـه ويخفف وآخره نون ويجوز أن يكون فعلان من الخب ، وهي قرية باليمن في واد يقال له وادي خبـان قرب نجران ، وهي قريـة الأسـود العنسي كان أول مـا خرج منهـا واسمـه عبهلـة بن كعب من كهف وكانت داره وبها ولـد ونشـأ ، ولا يعرف اليمنيـون غير الفتـح كما في معجم مـاستعجم (جـ ٤٨٥/٢) . خبان بفتح أوله وتشديد ثانيه على بناء فعلان : أرض بـأسفل نجران من ديار مراد وإليه ينسب كهف خبان وهو الكهف الذي مـات فيـه مرقش الأكبر . وفيه آثار ورسوم للخيل والحيوانات الوحشية ، ويأتي ذكره بلفـظ خبـان ، أي بلفـظ التثنية ويسكنه اليوم قبائل من ذي حسين من دهمة .

(١) العقيـق معروف مشهـور ومـا يحمـل اسم العقيـق واشتقـاقـه قـد ذكرنـاه في غير هـذا الموضع . وهذه الأودية لاتزال لشـاكر وغـالبهـا لوائلـة ، والعقيق في مخلاف خـدير . راجع جـ ١ الإكليل .

(٢) جمـاعـة بـالضم : قبيلـة من خولان الشـام لهـا بقيـة . راجع الجزء الأول من الإكليل . والحناجر بالحـاء أول الحروف وآخره راء : وطن وقبيل من حـاشـد ثم من وادعـة وهم يتبكلون اليوم . والحناجر أيضاً وطن وقبيل في همدان الدنيا من ملحقات صنعـاء وهم من حاشد .

(٣) السرير يحمل اسمه لهذه الغاية .

(٤) الخانق في وادي العبديين من صحار جنوب صعدة مسـافـة ثلاثـة أميـال فيا بين الصمع =

بلد خَوْلان ثم يخرج في لَهْوَة رُحبان والحاوتات والغَيل والبطنات والفقارة من بلد خوْلان ولقي سيل غربي صعدة من عَلافِ البقعة وشعب عَيْن والحدايق وفروة ونعْمان وأفقين[1] فالأسلاف فالفَيض[2] فالصحن فدقْرار فالمواريد وضحيان فالخبت فبلد بني مالك من بني حُيَي

= والسنارة ، وكان فيه السد المشهور بسد الخانق الذي بناه نواك بن عتيك غلام الملك سيف بن ذي يزن ومظهره من الخنفرين من رحبان وفيه يقول القيل محمد بن ابان الخنفري الحميري :

غرسنا الكروم على الخنفرين منشأ سهلٍ وماءً معينا

وأخربه الجزار إبراهيم بن موسى على رأس مئتين من الهجرة وكان عليه حدائق تجل عن الحصر . ورحبان : بفتح أوله وآخره نون تثنية رحب وهو فيا بين صعدة والخانق ، وما يحمل اسم رحبان كثير .

(١) الحاوتان تحمل هذا الاسم وهي في جماعة . والغيل من قرى صعدة التي لها ذكر في التاريخ وهي اليوم خرائب وأطلال . والبطنات : حوالي صعدة ، وكذا الفقارة بالفتح ، وعلاف بفتح العين المهملة وضمها يحمل هذا الاسم . والبقعة بضم الباء الموحدة آخره هاء : بلدة عامرة أسفل وادي علاف . وشعب عين : يحتفظ باسمه لهذه الغاية . والحدائق جمع حديقة البستان ولا زالت كذلك . وفروة بفتح أوله آخره هاء : قرية ووادٍ في الغرب الجنوبي من صعدة بمسافة فرسخين وعداده من صحار . وفروة : حارة من ظاهر شعوب صنعاء ، وفيها الجبانة ومسجد ، كل ذلك نسب إلى الصحابي الجليل فروة بن مُسَيك المرادي .

نعمان هذا : جبل في وادي فروه . وأفقين لاتعرف اليوم ولعلها في وادي علاف .

(٢) الفيض بالفتح آخره ضاد معجمة معروف ، والصحن بفتح الصاد المهملة آخره نون : وادٍ فيه قرى ومياه جارية ويسكنه بنو مالك من صحار وهو غربي صعدة بمسافة يسيرة . والدقرار بكسر الدال آخره راء ويقال له تقرار . والمواريد بالميم آخره دال مهملة : مواضع في غرب صعدة . وضحيان بفتح الضاد المعجمة آخره نون : قرية كبيرة مشهورة في الشمال الغربي من صنعاء وهي آهلة بالسكن والعلم وعدادها من =

فحضْبَر[1] فالأخباب فنسرين فصَعدَة حتى يضامّ سيل دَمَّاج بالخبية من البطِنَة ويلقاهما سيل عَكْوان من شرقي دَمَّاج وقِبْلته ، وسيول شرقي كَهْلان فيضَمّ إلى العَشّة ثم يلقاها وادي كِشْوَر[2] فسيل جدِرة وأداني أملح وأداني ضَدَخ من بلد شاكر ، ولقيها بالفَقارة سيل كتاف يصب بأسفل الحربا من وادي نحرد وبلد بني سابقة من وادعة ، ويمدها سيل

= صُحار ، وضحيان أيضاً : بلد من عيال شرح من بكيل في البون الأسفل . والخبت : وهو ما يسمى خبت الصعيد . وبنو مالك لهم بقية . وحي بكسر الحاء المهملة والياء المثناة من تحت : قبيل من خولان قضاعة .

(١) حضبر بالفتح والسكون : موضع شمال صعدة ، وقد ذكره تبيع الحارث الرائش في قصيدته المشهورة حيث يقول :

فنطحنهم طحن الرحا بثفالها ... بجيش يضيق الحقل عنه وحضبرُ

وقال ياقوت : حضبر : حصن باليمن من أبنية ملوكهم القديمة ، والأخباب : أسفل البقعة من علاف . ونسرين بفتح النون والسين المهملة آخره راء ونون : موضع شمال صعدة مسافة نصف ساعة .

(٢) الخبية والبطنة : بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء وسكونها : وادٍ في جماعة . وعكوان : بلد كبير في شمال شرقي صعدة وعداده من همدان . وكهلان : جبل شرقي صعدة . والعشة بفتح العين المهملة وتشديد الشين المعجمة : بلدة أهلة بالسكان من صُحار . (راجع جـ ٣٢٦/١) من الإكليل . كشور بالكاف والشين المعجمة آخره راء كذا في الأصول كلها ، ولا يعرف في بلد صعدة هذا الاسم ، وإنما يوجد وادي نشور بالنون أول الحروف وباقيها كالأول . وأملح : وادٍ من وائلة شرقي صعدة ذو قرى وزرع وفواكه . وتقول الأعراب : صبحت بأملح وسقيت بنجران ورعيت بالجوف . أي أن هذه الأودية تجتمع في أسافلها . وأملح أيضاً : وادٍ في خدير قرب الراهدة . وضدح بالضاد المعجمة آخره حاء مهملة ويقال اليوم أضدح بزيادة ألف أوله : وهو من وائلة أيضاً وقرب أملح .

قاضي دَينِه[١] والدّحاض والرُّكَب حتى تصب في وادي العِرْض والعرْض هو مسيل الفرعين الآخرين فالشمالي منهما من الثويْلية[٢] والشفَرات وعَمدان وهِضاض وبقعة[٣] وشرقي بلد جُماعة من شمالها والغربي منهما من شرقي بَوْصان ويَسْنِم وقُراط وبلد بني سلَمان من بني حُيَي ودِلْعان وسَرُوم ، والسّروم من بني جُماعة ، وسروم بني سَعد وأرض بني ثَوْر فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرْض بضيقتين وهما مَضيق بين جبلين[٤] ، ويتقدم في شَوْكان من أعلى وادي نَجْران[٥] فيسقيه وينتهي في الغائِط ، ثم يعترض بين نَجْران وتَثليث أودية مثل حَبَونن[٦] وغيره من بلاد وادِعة وبلد يام

---

(١) قاضي دينه : جبل شاهق رأس وادي نجران يحمل اسمه إلى هذه الغاية . والدحاض بالفتح ويسمى اليوم الدحضة ، والركب بضم الراء وفتح الكاف آخره باء موحدة زنة الركب الأعضاء المعروفة : وهو شرقي أملح ، والعرض بكسر العين يحتفظ باسمه لهذه الغاية .

(٢) الثويليه بضم المثلثة آخره هاء وهو ما يسمى اليوم الثيله والشفرات وعمدان وهضاض كلها بالتحريك تحتفظ بأسمائها من بلد وائله .

(٣) بقعه بضم الباء الموحدة : بلدة عامرة في جماعة ونقعة بالنون أول الحروف : بلدة في وادي نشور . وقراط بضم القاف آخره طاء مهملة : بلد في جماعة . ويسنم بفتح الياء المثناة من تحت وسكون السين المهملة وكسر النون : واد ومسانٍ ونواضح في الشمال الغربي من صعدة بمسافة يومين . ودلعان بكسر الدال المهملة وسكون اللام آخره نون : موضع آهل بالسكان من بني جماعة . وسروم بفتح أوله آخره ميم : موضعان أحدهما رأس وادي نجران مما يلي صعدة في الشمال الغربي ، والآخر في حضبر فوق وادي ربيع شمال صعدة .

(٤) الضيقتين : هو ما يسمى اليوم المضيق ، وهو الممر الرئيسي من صعدة إلى نجران .

(٥) شوكان نجران : لاتزال عامرة .

(٦) حَبونن : بفتحات : وهو ما يسمى اليوم حبونة وحبونا .

وزُبَيْـد وبلـد سَنْحـان وبلـد جَنْب وسنـذكر ديـار هـؤلاء القـوم بَعْـدُ إن شاء الله تعالى .

فَلاة اليَمَن

فلاة اليَمَن وتسمى الغائِط : أما فلاة اليَمَن وغائطه فإنه صَيْهَد وهي فلاة تتفرق من الدَّهْنـاء[١] من نـاحيـة اليمامـة والفَلَج ويشرع عليهـا جُرُز اليَمَن[٢] من مَصامَة بني عامرٍ بناحية تَرْج فتَثليث فيما بين تثليث ودُثينَة ، وتفرق هذه الفلاة بين جُرُز اليمن من أسافل هذه الأوديـة وبين حَضرَمَوْت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران وبَيْحان ، وأمَّا مـا خلف نَجْران إلى الشمال فـأكثر لأن صَيْهَـد يقبل عن فرقين من الـدهنـاء أحـدهمـا من شرقي اليَمامـة ويَبْرين ، والثـاني من غربي اليَمامـة ومـا بينهما وبين جبـل الْحَضَن[٣] ، فشرقي بلد بني هِلال وشرقي أعراض نَجْـد تبـالـة وتَرْج وبيشَـة حتى يصدر عن الْمَصامة ، وهي فلاة لا ماء فيها ، فمن أراد حَضْرَمَوْتَ من نَجْران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجُه العَبْر منْهَل فيه آبار[٤] ، ومن قصدهـا من بَيْحـان والسَّرْو ودثينَـة فَمَخْرجُـه من بلـد مَـذْحِج ، ثم خرج

---

(١) الـدهنـاء : بفتح الـدال المهملـة وسكـون ثـانيـه ونـون وألف تمـد وتقصر ، وهي فـلاة معروفة ، راجع ياقوت جـ ٤٩٣/٢ . والدهناء بلدة من ضواحي رداع ، ودهنـا بـدون ألف ولام بليـدة في قـائفـة من أرض رداع ، والـدهنـاء : موضع في بلاد مـزينـة شرق المدينة ، والدهناء : قرية في منطقة جازان والدهنا بين ينبع النخل وبدر أيضاً .

(٢) جرز اليمن : وهي بالجيم والراء مضمومة آخره زاي .

(٣) الحضن : بالتحريك : جبل في أعلى نجد ، ولهذا تقول العرب : أنجد من رأى حضنا .

(٤) العبر : بالفتح ، وقد يضم : معروف مشهور وهو أحد منـازل الطريق من حضرموت وإليها ، وهو من مساكن صُداء من مذحج .

أوديـة تصب من بلـد مـذْحِج إلى حَضْرَمَوت حتى يصل إلى دَهْر وهـو أول حضرموت[1] من ذلك الجانب وهو لكِنْدة وساكنـه تُجيب[2] ، ثم إلى وادي رخيَة[3] وفيه قرى منها صمغ وسور بني حارِثَة .

حَضْرَمَـوْتُ مِنَ اليَمَن وهي جـزؤهـا الأصغر نسبت هـذه البلـدة إلى حضْرَمَوْت بن حِمْيَر الأصغر ، فغلب عليهـا اسم سـاكنهـا كما قيـل خَيْـوان ونَجْرانُ والمعنى بلـد حَضْرَمَـوْت وبلـد خَيْـوان ووادي نَجْران لأن هـؤلاء رجال نُسِبَتْ إليهم المواضع ، وكذلك سمي أكثر بلاد حِمْيَرَ وهَمْدان بأسماء مُتوطِّنيها ، وكان بحضرموت الصَّدِف[4] من يوم هُم ، ثمّ فاءت إليهم كِنْـدَة بعـد قتـل ابن الْجَـوْن يـوم شِعْب جَبَلَـة[5] لمـا انصرفـوا من الغَمْر غَمْرِ

(١) دهر : بفتح أوله وسكون ثـانيـه كـذا في القـاموس ، أي زنـة دهر : الـزمن ، وأهـل حضرموت ينطقون به بضم الدال المهملة وسكون الهـاء ، ودهر ؛ بفتح وكسر : موضع ومزارع من أعمال ذي السفال ثم من بني عبد الله من الكلاع .

(٢) تجيب : بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم آخره باء موحـدة : أبو قبيلـة من كنـدة لها ذكر كثير في كتب التاريخ والنسب .

(٣) رخية : بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت آخره هاء : قريـة عامرة مع واديها . ورخيه : أيضاً بلدة من بني ظبيـان من مخلاف جبل رداع . وصمع بالتحريك : محل اسمه مع موضع بسور بني حارثة .

(٤) الصـدف : بفتـح الصـاد وكسر الـدال المهملتين آخره فـاء ، والنسبـة إليـه صـدفي بالتحريك : وهي قبيلة من كندة ولها بقيـة في حضرموت .

(٥) شعب جبلـة : بكسر الشين المعجمـة آخره موحـدة ، وجبلـة بـالتحريـك : اسم لعـدة مواضع أشهرهـا الـدي يقـال لـه شعب جبلـة الـذي كانت فيـه الـوقعـة المشهـورة بين بني عامر وتميم وذبيان وعبس وفزارة . وجبلة هذه : هضبـة حمراء بنجـد بين الشريف والشرف لاتزال معروفة باسمها ، وجبلة : قرية كانت في وادي ساية بين مكة والمدينة وهي خراب .

ذي كِنْدَة[1] ، وفيها الصَّدَف وتُجيب والعباد من كِنْدَة وبنو معاوية بن كَنْدَة ويزيد مُعاويَة وبنو وهب وبنو بدً[2] بن الحارث ، وبنو الرايش بن الحارث ، وبنو عمرو بن الحارث وبنو ذُهْل بن معاوية وبنو الحارث بن معاوية ، ومن السّكون فرقة ، وفرقة من هَمْدان يقال لهم المحاتل[3] من ذي الجِراب بن نَشْق[4] ، وهم مع كِنْدة ، وفرقة من بَلْحارث بن كَعْب برَيدَة الصّيْعر[5] ، وإليها تنْسَب الإبل الصَّيعرية والأشِلَّةُ الصّيْعرية[6] . وفيها يقول طَرَفة :

---

(١) غمر ذي كندة : قال ابن خرداذبة : بينه وبين مكة عشرون ميلاً ، ولم يذكر الجهة وهو على أعلى وادي نخلة الشامية ، انظر كتاب (المناسك) للحربي ص ٦٠٣ ولا يزال معروفاً باسم كندة . انظر مجلة (العرب) س ٧ ص ٨٧ والمسافة بينه وبين مكة قرابة ٥٠ ميلاً و (شرح أشعار الهذليين) ص ٦٨٧

(٢) وبنو بدّا : في مذحج وآخرون في همدان .

(٣) المحاتل : بالتاء المثناة من فوق .

(٤) راجع جـ ١٠ (الإكليل) .

(٥) ريدة الصيعر : تحتفظ باسمها ، وهي بفتح الراء وسكون الياء آخره هاء ، وهذه أحد القرى التي تسمى بهذا الاسم ، مثل ريدة البون ، ورَيْدَة أيضاً في بني مغيد من عسير ، وكانت مركزاً لحاكم عسير عايض بن مرعي وبها أسر ولده محمد بن عايض ، أسره وديف باشا ومختار باشا التركيان . (في بلاد عسير ١٢١) . وريدة : بكسر الراء : قرية كبيرة ذات غيول سميت بها عزلة ريدة من الجعاسن أعمال ذي السفال : الكلاع ، واشتهرت بمنتوج القات ، والصيعر : قبيلة مشهورة إلى هذا العهد وتقرن بأختها الكرب ، فتقول العرب : الكرب والصيعر ، وهم في الغالب بدو رحّل .

(٦) الأشلة : بتشديد اللام جمع شليل : وهو مسح جلد من صوف أو شعر مطرز يجعل على عجز البعير ، ولا زالت معروفة .

وبـالسفـح آيـات كأن رُسـومَهـا   يَمانٍ وَشَتْـه رِيْـدة وسَحـول

والصَّيعر قبيلة من الصَّدف تنسب إليها رِيْدةُ ليفرق بينها وبين رِيدة أرْضَين .

بلد كنْدة من أرض حضْرَموت : فإذا خرج الخارج من العبر لقي أول ذلك درب العُجَيز الكِنـدي[١] . ثم هَيْنَن[٢] وهي قرية كبيرة في أسفلها سوق وفي أعلاها حصن للْحُصَين بن محمد التُّجيبيّ وساكنها بنو بَدّا وبنو سهل من تُجيب . ثم صُوران قرية مقتصدة[٣] لتُجيب من كندة . ثم قُشاقِش قرية في رأس جبل لتجيب . ثم عَنْدَل[٤] مدينة عظيمة للصَّدف . وكان امرؤ القيس بن حُجْر قد زار الصَّدف ، إليها وفيها يقول :

كأني لمْ ألهُو بِـدَمّـونَ مَرَّة   ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

وعَنْدَل وخَوْدون وهَدون ودَمُّون مُدُن للصدف بحضرموت[٥] . ثم

---

(١) درب العجيز : بضم العين المهملة آخره زاي : يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية .

(٢) هينن : بفتح الهاء وسكون الباء المثناة من تحت ثم نونين : بلدة عامرة وتتوطنها تجيب إلى اليوم .

(٣) صوران : بضم الصاد المهملة وضم الواو وآخره نون .

(٤) عندل : بفتح العين وسكون النون : بلد لا يزال عامراً .

(٥) خودون : بفتح الخاء المعجمة ويرسمها بامطرف خدون (ملاحظات على الهمداني) ، وهدون : بفتح الهاء والدال المهملة ، ويرجح بامطرف أنها تقع جنوب مدينة رحاب في وادي دوعن الأيمن ، ودمون : بفتح الدال وتشديد الميم وأوردها ياقوت في حرف الدال المهملة وهو الموضع الذي كان امرؤ القيس يشرب فيه فجاءه الوصاف رجل بنعي أبيه ، فقال امرؤ القيس :

تطاول الليل على دمون   دمون إنا معشر يمانون

وإننا لأهلنا محبون

=

الْمَجَران وهما مدينتان مقتبلتان[1] في رأس جبل حصين يطلع إليه في مَنَعَة من كل جانب ، يقال لواحدة خَيْدون وخَوْدون كلّه يقال ودَمُّون وهي تثنية الْهَجر[2] ، والهَجَر القرية بلغة حمْيَر والعرب العاربة[3] ، فمنها هَجَر البَحْرين ، وهَجَر نجران ، وهَجر جازان ، وهَجَر حَصِبَة من مخلاف مأذِن[4] ، وساكن خَوْدون الصَّدَف وساكن دَمُّون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل الْمُرار[5] ، وإنما سمّى آكل الْمُرار أن بعض غسّان خالفه في بعض غزواته فاكتسح له مالاً وسبى له جارية وأوغلوا

= وهذه المدن لاتزال عامرة بالأهل والسكن . وفي (الإكليل) ١٢/٢ : « خودون من الهجرين مدينة بحضرموت عظيمة على جبل منيف فالجبل بين القريتين كالجمل البارك ، وفيهما يقول القائل :

خودون ودمون كفة بكفة والنخل والذبر بها محفة »

الذبر : بالذال : الْجِرَب ، ومن قاله بالزاي فقد أخطأ .

(١) في (معجم البلدان) : متقابلتان ولعله الصواب .

(٢) الهجران : معروفتان تحتفظان بالاسم والرسم وذكرهما الجندي في تاريخه ومن خرج منهما من الأعلام .

(٣) العرب العاربة : هي العريقة في العروبة . ولا زالت الهجر بالتحريك تطلق على القرية الكبيرة إلى هذا العهد ، كما تطلق على آثار وأنقاض المدينة الجاهلية .

(٤) كل هذه الهجرات أو الهجر أنقاض وخرائب وقامت بجانبها مدن حية ، وهَجر حصبة : بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين : وهي في ظاهر الجراف من ضواحي شمال صنعاء بمسافة ثلاثة أميال تقريباً ويقال لها الْخصِبات بالجمع وهي من مخلاف مأذن قديماً .

(٥) يقال : إنما سمي الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه وكان ملكاً على بعض بلاد نجد وهو جد الشاعر المشهور امرئ القيس الكندي . وحجر : بضم الحاء المهملة وسكون الجيم .

بالجارية يُديرون المال خوف التبّع فأقبلت الجارية تلفّتُ فقيل لها ماتلفتك ؟ فقالت : كأني بحُجْر قد كَرَبَكم فاغِراً فاه كأنه جمَل أكل مُراراً فلم يُعتَم أن لحق على تلك الهيئة فسمي آكِل الْمُرار . ومنزل كل رجل في هاتين القريتين مطل على ضيعته ، ولهم غَيْل يصبّ من سفح الجبل يشربونه ، وزروع هذه القرى النخلَ والبُّر والذرة . وفيهما يقول الْمَثل : الهجران كِفَّة بكِفَّهْ ، النّخل والذَّبرَ بها مُحفَّهْ ، الذَّبْر[1] الزرع . وبلد كِنْدَة مرتفع كأنه سراة وتصب أوديته في حضرموت ثم يصب حضرموت إلى بلد مَهْرَة ، ومن الْهَجَرين إلى رَيْدَة أرضين[2] وادٍ فيه قرى كثيرة ونخل للعِباد من كندة ، ثم يهبط الهابط إلى سَدْبة قرية محمد بن يوسف التُّجيبي[3] ، ثم حَوْرة وهي مدينة عظيمة لبني حارثة من كِندة[4] ، ثم قارة الأشبا وهي لكندة[5] ، والقارة عند العرب الأكمة وجمعها قار ، مثل راحة وراح ، وساعة وساع ، وقور أيضاً ـ والعجلانية[6] قرية كبيرة مقابلة

---

(١) تقدم الذبر ـ بالذال ـ وهو الجرب ـ أي الزروع ـ . الأرجح « بها » ليستقيم الوزن وليس « بها » ويذكر بامطرف ريدة الدين بين وادي دوعن وحجر (ملاحظات على الهمداني) .

(٢) ريدة أرضين : تحتفظ باسمها ، وأرضين . بفتحات وسكون الياء المثناة من تحت .

(٣) سدبة : بفتح السين المهملة وسكون الدال وفتح الباء الموحدة : بلدة لاتزال معمورة .

(٤) حورة : بالحاء المهملة آخره هاء : وهي عامرة إلى اليوم .

(٥) قارة الأشبا : تحتفظ باسمها ، وثم قارة أخرى في حضرموت ، وما يحمل اسم القارة كثير يحضرني منها : قارة أنس ، قارة حضور ، قارة جبل عيال يزيد ، قارة جبل ضاعن حجور . وقارة مسور المنتاب .

(٦) العجلانية : بلدة قائمة البناء آهلة السكان .

لهَيْنن إلا أن هَيْنن في وادي العَبْر واسمه عَين والعجلانِيَّة في وادي دَوْعَن[1] وبلد كِنْدة هي هذان الواديان أعلاهما الْحُصون وأسفلها الزرع والنخل . ثم مَنْوب[2] وادٍ فيه قرى ونخل وزرع وعُطْب . ثم يفيض مَنْوبُ مع عَين ودوعن بين شِبام والقارة ، والقارة لِهَمْدان قرية عظيمة في وسطها حصن[3] . وأما شِبام فهي مدينة الجميع الكبيرة وسكنها حضرموت وبها ثلاثون مسجداً ونصفها خراب خربتها كِنْدة وهي أول بلد حِمْيَر[4] . وحصن حذْية وينسب إليه حَذَوي[5] والنُّجَيْر حصن كان لكِندَة وهو اليوم خراب وإليه يُنسب يوم النُّجَيْر في أيام الرِّدة[6] ، وساكن شِبام بنو فهد

---

(١) دوعن : بفتح وسكون : هو الوادي الرئيسي في حضرموت وعليه تشرع القرى والمدن وهو سلسلة من الجبال كما وصفه المؤلف وينسب إليه العسل الدوعني المشهور .

(٢) منوب : بفتح الميم وسكون النون آخره باء موحدة : موضع عامر قرب الساحل .

(٣) هذه القارة عامرة ، وهمدان هذه لهم بقية منهم آل كثير .

(٤) شبام : وهذه رابعة المواضع التي تسمى بهذا الاسم وذكرها المؤلف . وشبام هذه هي اليوم أعمر ماتكون ذات بنايات عظيمة ذاهبة في الهواء حتى أسماها السواح الغربيون : مدينة ناطحات السحاب ، كما أن المساجد فيها كثيرة ذات منائر طوال ، وكان خرابها كما ذكر المؤلف في أيام الفتنة بين الخوارج الأباضية وخصومهم ، وقبيلة حمير لاتزال فيها اليوم . راجع كتاب (حضرموت وعدن) للبكري اليافعي .

(٥) حَذية : بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت مخففة ثم هاء : مدينة عامرة ، وحذية أيضاً بلدة في بيحان ، وقد تشدد الياء ، وحذية أيضاً في بلاد هذيل بقرب مكة . ويرجح بامطرف أنها حدية ـ بالدال ـ وموقعه في منطقة القطن .

(٦) النجير : بالتصغير : ذكره المؤلف في جـ ٨ من (الإكليل) وأنه من محافد اليمن وهياكله المشهورة ، وذكره الأعشى في قصيدته التي يمدح بها قيس بن معدي كرب الكندي أبي الأشعث الصحابي .

من حِمْيَر ، ثم المزين قرية ساكنها حِمْيَر . ثم مدودَة ثم تَريس وهي مدينة عظيمة[1] . ثم مَشْطَة قرية مقتصدة . ثم مَحا قرية عظيمة[2] والْمُخا في بلد بني مَجيد[3] . ثم العُجْز قرية عظيمة مقسومة نصفين لحِمْيَر كل نصف قرية لفرقة، نصف للأشبا ونِصفٌ لبني فَهْد[4] . ثم ينحدر المنحدر منها إلى ثوبَه قرية بسُفْلي حضَرَموت في وادٍ ذي نخل ويفيض وادي ثوبه إلى بلد مَهْرَة[5] وحيث قبر هود النبي ﷺ وقبره في الكثيب الأحمر ، ثم منه في كهف مشرف في أسفل وادي الأحقاف.وهو وادٍ يأخذ من بلد حضرموت إلى بلد مَهْرَة مسيرة أيام وأهل حضرموت يزورونه هم وأهل مَهْرة في كل وقت[6] . والنُّعَيْرَين من عمل موضع يوسف بن عبد

---

(١) مدودة : بفتح أوله وثانيه وآخره هاء ، وتريس : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ثم ياء من تحت ساكنة آخره سين مهملة : مدينتان محتفظتان باسمها إلا أن تريس أشهر وأكبر .

(٢) مشطة : بكسر الميم وسكون الشين المهملة : بلدة تحمل اسمها إلى هذه الغاية ، وتقع شرق مدينة تَريم ، والمحا : بالحاء المهملة في جميع الأصول كلها ، وذكرها ياقوت في مادة الميم مع الحاء فقال : محا أرض بكندة باليمن .

(٣) مخا بني مجيد : بالخاء المعجمة بالإجماع وهو من موانئ اليمن المشهورة التي جاء ذكرها في النقوش وآداب اليونان (أي موزا والتي قد تكون موزع أيضاً) .

(٤) العُجز : بضم المهملة وسكون الجيم : لا زالت معروفة وكذا قبائلها ، وقد تسمى اليوم المعجاز .

(٥) ثوبه : بفتح الثاء المثلثة آخره هاء : بلدة عامرة في وادي حجر ويرجح بامطرف أنها ثوبهم وليس ثوبه ونقول إن إضافة ضمير المتكلم المفرد أو الجمع إلى أسماء الأماكن في اليمن القديم صيغة شائعة مثل كمناهو .

(٦) قبر النبي هود عليه السلام لا يزال معروفاً .

الحميد[١] ويَترب مدينة بحضرموت نزلتها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو وإياها عنى الأعشى بقوله :

بسهام يَتْرب أو سهام الوادي[٢]

ويقال إن عرقوب صاحب المواعيد كان بها[٣] ، وفيه يقول كعب بن زهير[٤] :

كانت مواعيد عُرْقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل

وتَريم مدينة عظيمة[٥] . ورَيْدَةُ العبادِ وريْدَة الْحَرمِيَّة للأحْروم من الصَّدف[٦] ، وشَزن وذو صُبح مدينتان بدَوعن[٧] . ومسكن بني واحد من بني معاوية الأكرمين بقبضين ، ويستشفي بدمائهم الكَلَبي . والحَيْق وهو

---

(١) النعيرين : بضم النون وفتح العين وتسكن : تثنية نعر : موضع في وادي عمد من حضرموت ويسكنه آل عطاس .

(٢) أبو الخير الكندي ذكره في (الإكليل) ٤/٢ يترب : بفتح التاء المثناة من تحت وسكون التاء من فوق آخره باء موحدة : محل معروف يحمل اسمه إلى هذه الغاية وتسكنه نهد من حمير ، وهذا عجز بيت أوله :

منعت قسيُّ الماسخيَّة رأسه

(٣) نقل ياقوت كلام الهمداني وزاد قوله : ثم قال : « والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب » .

(٤) كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر المشهور .

(٥) تريم : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت : مدينة حافلة بالعلماء ووصفها يكثر . وهي على صيغة الفعل المضارع مثل يريم للمذكر .

(٦) الريدتان : تحتفظان باسمها .

(٧) شزن : بالتحريك ، وذو صبح : بضم الصاد المهملة : قريتان عامرتان لهذه الغاية .

لبني نباتة من الصدف . وتفيش لبني ذهبان من الصدف[1] . وأما موضع الإمام الذي يأمر الإباضِيَّة وينهي ففي مدينة دَوْعَن[2] وساحل هذه القرى الأسْعاء موضع أبي ثور المهْري .

وفيما بين بيحان وحضرموت شَبْوَة مدينة لِحمير[3] وأحد جَبَلَيْ الملح بها والْجَبَل الثاني لأهل مأرب ، قال : فلما احتربت حمير ومَذْحِج خرج أهل شَبْوة من شَبْوَة فسكنوا حضرموت وبهم سميت شبام وكان الأصل في ذلك شِباة فأبْدِلت الميم من الهاء .

قال : وفي حضرموت سكنت كِنْدَة بعد أن أجلت عن البَحْرَين

---

(١) في الأصول كلها بياء مثناة من تحت والصحيح هو ماأثبت أعلاه وهو موضع ومزارع يسكنه آل باجابر قرب المشهد . وقوله : يستشفي بدمائهم الكَلَبى : أي المصابون بعضَة الكَلْب الكَلِب ، على حد قول الشاعر : كما دمائكم يشفي من الكَلَب . والحيق : موضع معروف ويقول المؤلف في (الإكليل) جـ ١٩/٢ إنه بأقصى حضرموت يصلى الساحل . وتفيش : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء وياء مثناة من تحت ثم شين معجمة : بلد لاتزال آهلة بالسكان .

(٢) الإباضية : بكسر الهمزة : فرقة معروفة من الخوارج نسبت إلى عبد الله بن إباض التيمي .

(٣) شبوة : بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره هاء : مدينة قديمة وقاعدة إقليم حضرموت قديماً ، وورد ذكرها في المساند الدهرية ، وعثر في بعض أنقاضها على تماثيل ورسوم وعملة ذهبية لها قيمتها التاريخية ، كما جاء ذكرها في الآداب اليونانية باسم (سبوتا) وفي الحديث أن النبي ﷺ كتب لأقيال شبوة وتقع شرقي مأرب بمسافة ثلاثة أيام ، وشبوة أيضاً بلدة في ريمة الأشابط : جبلان ، وشبوة أيضاً بلدة في الحواشب جنوب شرقي تعز ، وشبوة محلة خربة بضلع مأذن شمال غربي صنعاء .

والْمُشَقَّر وغَمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الْجَوْن ، وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد إلى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفاً ، قالَ : ويسكن الكسر في وسط حضرموت تُجيب قال : وبحضرموت منهم اليوم ألف وخمس مئة فيهم أربع مئة فارس ، ويعرف الكسر بكسر قشاقش وفيه يقول أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي :

وأوطَنَ مِنّا في قُصورِ بَراقِش فمأوَدِ وادي الكسْر كسر قُشاقش
إلى قيْنان كلُّ أغلبَ رائِش بهالِيلُ ليسوا بالدُّناةِ الفَواحِشِ
ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش

والكسر قرى كثيرة منها قرية يقال لها هَيْنن فيها بطنان من تُجيب يقال لهما بنو سهل وبنو بدًّا فيهم مئتا فارس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين التُّجيبي ، وقرية بدّا أخرى يقال لها حورة فيها بطنان يقال لهما بنو حارثة وبنو مَحريَّة من تُجيب ورأسهم اليوم حارثة بن نُعَيم ومحمد ومحرية أبناء الأعجم ، وقرية بها يقال لها قشاقش ، وقرية يقال لها صوران ، وقرية يقال لها سدْبة الرأس فيها محمد بن يوسف التُّجيبي ، وقرية يقال لها العجلانية ، وقرية يقال لها منوب ، وواديان يقال لهما رَخْيَة ودهر فيهما قرى كثيرة وفي رَخْية درب يقال له سور بني نُعَيم من تُجيب ، ولهم قرى كثيرة بوادٍ غير ذلك ، وإباضَتُهم قليلة وأكثر ذلك في الصدف لأنهم دخلوا في حِمْير ، وتجيب من ولد الأشْرَس بن كِنْدة والسكاسك والسكون وبنو عامر بأبْيَن والعباد ووين وماوية وبنو بكرة فهؤلاء ولد الأشرس بن كندة . فأما بنو معاوية بن

كِنـدة فبنو يزيـد بن معـاوية وبنـو وهب بن معـاويـة وبنـو بـدا بن الحـارث بن مُعـاويـة ، وبنـو الرائش بن الحـارث بن معــاويــة ، وبنـو معـاويـة بن الحـارث ، وبنـو ذهْـل بن معـاويـة الفقيـد وبنـو عمرو بن معاويـة ، وبنو الحـارث بن معـاويـة ، فهؤلاء بنو معـاويـة بن كنـدة ، ومنهم الملوك المتوّجون ، يقـال : كان فيهم سبعون ملكاً متوجـاً أولهم ثوْر ومُرْتـع ابنــا عمرو بن معــاويــة وآخرهم الأشعث بن قيس الكنــدي بن معدي كرب[1] .

---

(١) هو الصحابي الجليل المشهور .

من كتاب :

مروج الذهب
ومعادن الجوهر

تصنيف الرحالة الكبير والمؤرخ الجليل
أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

ط ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

مروج الذهب

والمسعودي ، هو علي بن الحسين ، ت (٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) : مؤرخ جغرافي ورحالة عربي . ولد في بغداد من عائلة تنتسب إلى الصحابي الجليل ابن مسعود . طاف الشام وفلسطين ومصر وفارس والهند وسيلان ومدغشقر وأذربيجان وما وراء النهر حتى الصين . أقام في أنطاكية ودمشق والفسطاط ، وزار اليمن ... توفي في مصر . ومروج الذهب ومعادن الجوهر كتاب كبير في التاريخ عاب عليه النقاد بعض ما جاء فيه من استطرادات ومعلومات مختلف عليها ومبالغات . واشتهر له أيضاً كتاب (التنبيه والإشراف) .

- ١ -[(١)]

تنازع الناس في اليمن وتسميته ، فمنهم من زعم أنه إنما سمي يمناً لأنه عن يمين الكعبة ، وهو التَّيْمَن ، وسمي الشام شاماً لأنه عن شمال الكعبة ، وسمي الحجاز حجازاً لأنه حاجز بين اليمن والشام ، نحو ما أخبر الله عز وجل عن البرزخ الذي بين بحر القلزم وبحر الروم بقوله عز وجل : ﴿ وجعل بين البحرين حاجزاً ﴾ .

وإنما سمي العراق عراقاً لمصب المياه إليه كالدجلة والفرات وغيرهما من الأنهار ، وأظنه مأخوذاً من غراقي الدلو وعراقي القربة .

ومنهم من زعم أن اليمن إنما سمي يمناً ليمنه ، والشام شاماً لشؤمه ، وهذا

(١) مروج الذهب ص ٢٣٧

قول يعزى إلى قطرب النحوي في آخرين من الناس .

ومنهم من رأى أنه إنما سمي اليمن يمناً لأن الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامن بعضهم يمين الشمس وهو اليمن ، وبعضهم تشاءم فوسم له هذا الاسم .

- ٢ -
مساحة اليمن وحدوده[٢]

وبلد اليمن طويل عريض : حده مما يلي مكة إلى الموضع المعروف بطلحة الملك[٣] سبع مراحل ، ومن صنعاء إلى عدن - وهو آخر عمل اليمن - تسع مراحل ، والمرحلة من خمسة فراسخ إلى ستة ، والحد الثاني من وادي وحا[٤] إلى ما بين مفاوز حضرموت وعمان عشرون مرحلة ، ويلي الوجه الثالث بحر اليمن على ما ذكرنا أنه بحر القلزم والصين والهند ، فجميع ذلك عشرون مرحلة في ست عشرة مرحلة .

---

(٢) مروج الذهب ص ٣٥١

(٣) (طلحة الملك) قرية تقع على الدرجة ١٧/٤٨° و٤٣/٣٠° جنوب مكة .

(٤) وحا (هكذا) في الأصل المطبوع ولعلها وادي (وجّ) جنوب الطائف .

من كتاب :

مسالك الممالك

تأليف :

إبراهيم بن محمد الاصطخري المعروف بالكرخي

ت (٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)

ط . ليدن ، مطابع بريل (١٩٦٧)

رحالة من علماء الجغرافيا المشهورين عند العرب ، استعان بكتاب « صور الأقاليم » لأبي زيد البلخي ، وألّف « صور الأقاليم » و « مسالك الممالك » .

مسالك الممالك

- ١ -[١]

وديار العرب هي الحجاز الذي يشتمل على مكّة والمدينة واليَمَامة ومخاليفها ونجْد والحجَاز المتَّصل بأرض البَحْرَيْن وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام واليَمَنُ المشتملة على تِهَامَة ونَجْدِ اليَمَن وعُمَان ومَهْرَة وحضرموت وبلاد صنعاء وعَدَن وسائر مخاليف اليَمَن ، فما كان من حدّ السِّرَّيْن حتى ينتهي إلى ناحية يَلَمْلَم ثمَّ على ظهر الطائف ممتدّاً على نجد اليمن إلى بحر فارس مشرّقاً فمن اليمن ، ويكون ذلك نحو الثُّلُثَيْن من ديار العرب ، وما كان من حدّ السرِّين على بحر فارس إلى قرب مَدْيَن راجعاً في حدّ المشرق ، على الحِجْر إلى جبلَيْ طيّئ ممتدّاً على ظهر اليمامة إلى بحر فارس فمن الحجاز ، وما كان من حدّ اليامة إلى المدينة راجعاً على بادية البصرة حتَّى يمتدّ على البحرين إلى البحر فمن نَجْد ، وما كان من حدّ عبادان إلى الأنبار مواجهاً لنجد والحجاز على أسد وطيّئ وتميم وسائر قبائل مُضَر فمن بادية العراق ، وما كان من حدّ الأنبار إلى بالس مواجهاً لبادية الشام على أرض تيماء وبريّة خُساف إلى قرب وادي القرى والحجر فمن بادية الجزيرة ، وما كان من بالس إلى أيلة مواجهاً للحجاز على بحر فارس إلى ناحية مدين معارضاً لأرض تبوك حتَّى يتَّصل بديار طيّئ فمن

---

(١) مسالك الممالك ص ١٤ ـ ١٥

بادية الشام . على أن من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم أنّ المدينة من نَجْد لقربها منها وأنّ مكّة من تهامة اليَمَن لقربها منها .

- ٢ -[٢]

وأمّا تِهامة فإنّها قطعة من اليمن ، وهي جبال مشتبكة ؛ أوّلها مشرف على بحر القلزم ممّا يلي غربيّها ، وشرقيّها بناحية صَعْدَة وجُرَش ونَجْران ، وشماليّها حدود مكّة ، وجنوبيّها من صنعاء على نحو من عشر مراحل ، وقد صوّرتُ جبال تهامة في صورة ديار العرب . وبلاد خَيْوان تشتمل على قرى ومزارع ومياه معمورة بأهلها ، وهي مفترشة ، وبها أصناف من قبائل اليمن . ونَجْران وجُرَش مدينتان متقاربتان في الكبر بهما نخيل ويشتملان على أحياء من اليمن كثيرة ، وصَعْدَة أكبر وأعمر منهما ، وبها يتّخذ ما كان يتّخذ بصنعاء من الأدم ، ويتّخذ بنجران وجرش والطائف أدم كثير غير أنّ أكثر من ذلك يرتفع من صعدة . وبها مجتمع التجّار والأموال والحسنيُّ المعروف بالزيديّ بها مقيم . وليس بجميع اليمن مدينة أكبر ولا أكثر أهلاً ومرافق من صنعاء . وبلغني أنّها من اعتدال الهواء بحيث لا يتحوّل الإنسان من مكان واحد شتاءً وصيفاً عُمُرَهُ ، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف ، وبها كانت ديار ملوك اليمن فيما تقدّم ، وبها بناء عظيم قد خرب فهو تلٌّ عظيم يعرف بغُمْدَان ، كان قصراً لملوك اليمن ، وليس باليمن بناء أرفع منه . والْمُذَيْخِرَة جبل للجعفريّ ، بلغني أنّ أعلاه نحو عشرين فرسخاً فيها مزارع ومياه ونباتها الوَرْس وهو

---

(٢) مسالك الممالك ص ٢٣ - ٢٦

منيع لا يسلك إلاَّ من طريق واحد حتَّى تغلَّب عليه القرمطيُّ الـذي كان خرج باليمن يعرف بعلي[٣] بن الفضل . وشِبَـام جبل منيع جـدّاً فيـه قرى ومزارع وسكّـان كثيرة ، وهو مشهور من جبـال اليمن ، ويرتفـع من اليمن العقيق والجزع وهما حجران إذا حُكّا خرج منهما الجزع والعقيق لأنَّ وجـه الحجر كالغشاء ، وبلغني أنَّهما يكونان في صحارى فيهـا حصى فيلتقـط من بين الحجارة .

وعَـدَن مـدينـة صغيرة وإنَّما شهرتهـا لأنَّهـا فرضـة على البحر ينزلهـا السائرون في البحر ، وبهـا معـادن اللؤلؤ ، وبـاليمن مـدن كثيرة هي أكبر منها ليست بمشهورة . وبلاد الأباضيَّـة بقرب خيوان وهي أعمر بلاد تلـك النواحي مخـاليف ومزارع وأغزرهـا ميـاهـاً . وحَضْرَمـوت في شرقي عـدن بقرب البحر ، وبهـا رمـال كثيرة تعرف بـالأحْقَـاف ، وحضرمـوت[٤] في نفسها مدينة صغيرة ولهـا أعمـال عريضـة وبهـا قبر هُود النبيّ عليـه السلام وبقربها بَلَهُوت[٥] ، بئر عميقـة لا يكاد يستطيع أحـد أن ينزل إلى قعرهـا . وأمَّـا بـلاد مَهْرَة فـإنَّ قصبتهـا تسمَّى الشِّحْر ، وهي بـلاد قفرة ألسنتهم مستعجمة جـدّاً لا يكاد يوقف عليهـا ، وليس ببلادهم نخيل ولا زرع وإنَّما أموالهم الإبل ، وبهـا نجب من الإبـل تفضَّـل في السير على سـائر النجب ، واللُّبان الذي يحمل إلى الآفاق من هناك . وديـارهم مفترشـة وبلادهم بوادٍ

(٣) في الأصل المطبوع (محمد) والصحيح ما أثبتناه .

(٤) حضرموت في الأصل هو الوادي .

(٥) المشهور برهوت .

نائية ويقال إنَّها من عمان ، وعُمَان مستقلّة بأهلها ، وهي كثيرة النخيل والفواكه الْجُروميَّة من الموز والرمَّان والنَّبق ، ونحو ذلك . وقصبتها صُحار وهي على البحر ، وبها متاجر البحر وقصد المراكب ، وهي أعمر مدينة بعمان وأكثرها مالاً ، ولا تكاد تعرف على شاطئ بحر فارس[٦] بجميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارةً ومالاً من صُحَار ، وبها مدن كثيرة . وبلغني أنَّ حدود أعمالها نحو من ثلاث مئة فرسخ ، وكان الغالب عليها الشُّراة إلى أن وقع بينهم وبين طائفة من بني سامة بن لؤي - وهم من كبراء تلك النواحي - حروب ، فخرج منهم رجل يعرف بمحمَّد بن القاسم الساميّ إلى المعتضد فاستنجده فبعث معه بابن ثور ففتح عمان للمعتضد وأقام بها الخطبة له ، وانحاز الشراة إلى ناحية لهم تعرف بنَزْوَة ، وإلى يومنا هذا بها إمامهم وبقيَّة مالهم وجماعتهم . وعمان بلاد حارَّة جداً ، وبلغني أن بمكان منها بعيد عن البحر ربَّما وقع ثلج دقيق ، ولم أرَ أحداً شاهد ذلك إلاّ بالإبلاغ . وبأرض سبأ من اليمن طوائف من حمْيَر ، وكذلك بأرض حضرموت ، وأمَّا ديار هَمْدان وأشْعَر وكِنْدَة وخَوْلان فإنَّها مفترشة في أعراض اليمن ، وفي أضعافها مخاليف وزروع ، وبها بوادٍ وقرى تشتمل على بعض تهامة وبعض نجد اليمن من شرقيّ تهامة ، وهي قليلة الجبال مستوية البقاع . ونجد اليمن غير نجد الحجاز ، غير أنَّ جنوبيَّ نجد الحجاز يتَّصل بشماليّ نجد اليمن . وبين البحرين وبين عمان بريَّة ممتنعة .

---

(٦) أي باتجاه أرض فارس كقولك بحر الروم أي باتجاه بلاد الروم وبحر الهند الذي باتجاه الهند وهكذا .

وباليمن قرود كثيرة[٧] ، بلغني أنَّها تكثر حتَّى لاتطاق إلاَّ بجمع عظيم وإذا اجتمعوا كان لهم كبير يتبعونه مثل اليعسوب للنحل ، وبها دابَّة تسمَّى العُدَار ، بلغني أنَّها تطلب الإنسان فتقع عليه ، فإن أصاب منه ذلك تدوَّد جوف الإنسان فانشقَّ ، ويحكى عن الغيلان بها من الأعجوبة مالاأستجيز حكايته .

---

(٧) يسمونها الرُّباح جمع رَبْح .

من كتاب :

صورة الأرض

لابن حوقل

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت ـ لبنان
١٩٧٩ م

صورة الأرض

ـ ١ ـ[1]

وابن حوقل هو : محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (توفي بعد ٣٦٧ هـ وبعد ٩٧٧ م) . رحالة عربي وجغرافي ، جاب العالم الإسلامي من المشرق إلى المغرب ، ودرس مؤلفات المتقدمين ، وكتابه صورة الأرض من أشهر كتب المسالك والممالك .

وديار العرب هي الحجازُ التي تشتمل على مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها ، ونجدُ الحجاز متّصلٌ بأرض البحرين وباديةِ العراقِ وباديةِ الجزيرة وباديةِ الشام ، واليمنُ المشتملةُ على تهامةَ ونجدِ اليمن وعُمَان ومَهْرةَ وبلادِ صنعاء وعدن وسائرِ مخاليف اليمن . فما كان من حدّ السرّين حتى ينتهي على ناحية يَلَمْلَم ، ثم على ظهر الطائف ممتداً على نجد اليمن إلى بحر فارس مشرقاً فمن اليمن ، ويكون ذلك نحو الثلثين من ديار العرب . وما كان من حدّ السرّين على بحر فارس إلى قرب مدين راجعاً في المشرق على الحِجْر إلى جبلي طي ، ممتداً على ظهر اليمامة إلى بحر فارسُ فمن الحجاز . وما كان من اليمامة إلى قرب المدينة راجعاً على بادية البصرة حتى يمتد على البحرين إلى البحر فمن نجدٍ . وما كان من حدّ عبّادان إلى الأنبار مواجهاً لنجد والحجاز على ديار أسد وطي وتميمٍ وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق . وما كان من حدّ الأنبار إلى بالس ، مواجهاً لبادية الشام على

---

(١) صورة الأرض ص ٢٩ ـ ٣٠

أرض تَيْماء ، وبرّيَّة خُساف إلى قرب وادي القُرى والحِجْر فمن بادية الجزيرة . وما كان من بالس إلى أيلة مواجهاً للحجاز على بحر فارس ، إلى ناحية مَدْين معارضاً لأرض تبوك ، حتى يتّصل بديار طَيّ فمن بادية الشام . على أن من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم أن المدينة من نجدٍ لقربها منها ، وأن مكّة من تِهامة اليَمن لقربها منها .

- ٢ -(٢)

أموال اليمن

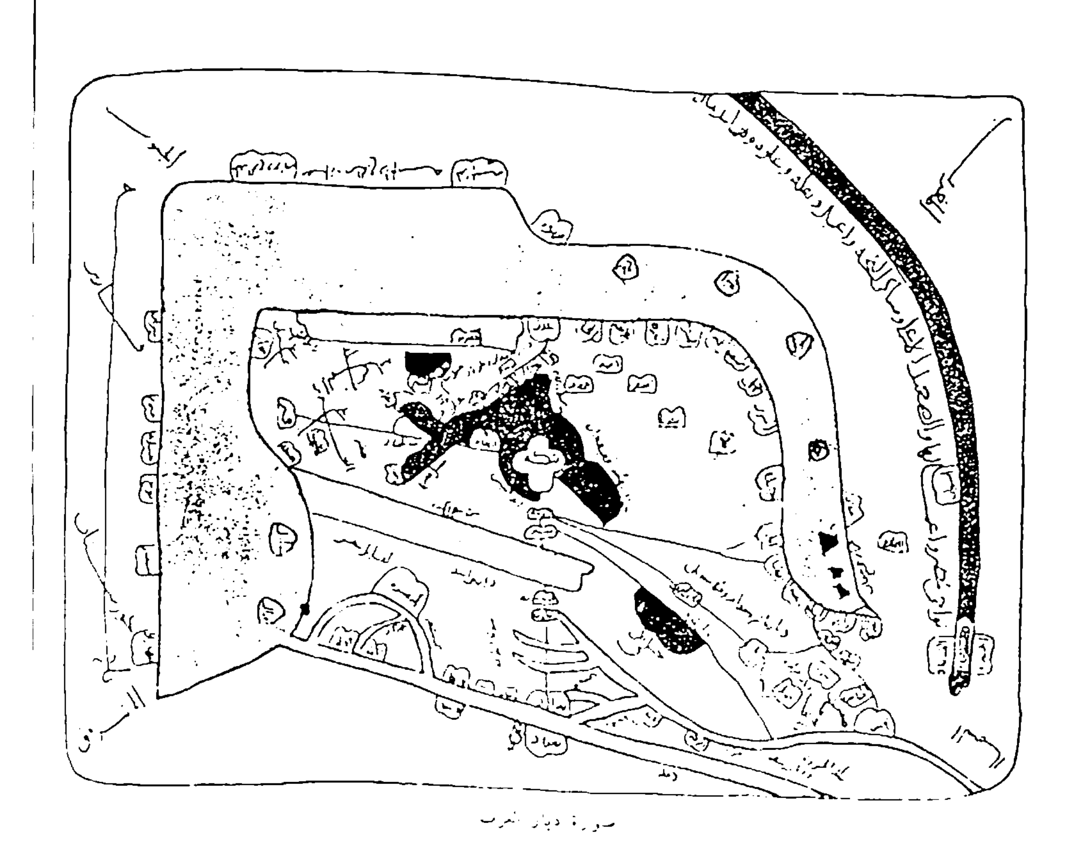
فأما أموالها في وقتنا هذا الواصلة إلى سلاطينها وملوكها وأربابها وأصحاب أطرافها فمن جلَّتهم خلف أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن زياد بعد أهل البحرين ، والذي تحت يده من الشرجة إلى عدن طولاً على ساحل البحر وأرض تهامة اليمن ، ويكون مقدار ذلك اثنتي عشرة مرحلة وعرضه من الجبال إلى ساحل اليمن من عمل غلافقة ، ويكون مقداره مسيرة أربع مراحل . وأكثر أمواله المقبوضة من العشور وهي ما ينيف على خمس مئة ألف دينار عَثَّري ، ومن قبالات زبيد عن جميع ما يدخلها ويخرج عنها وتشتمل عليه وجوه الأموال مئتا ألف دينار عثري . وأكثر ملوك الجبال في وقتنا هذا يخطبون له على منابرهم . ويصل إليه من جباية عدن عن المراكب العشرية مما لا يقع بمواقفة وضمان ويعمل بالأمانات ، فربما زادت المراكب ونقصت ، والمرتفع له في السنة عن هذا المكان على التقريب مئتا ألف دينار عثري ، وربما زادت الزيادة العظيمة

---

(٢) صورة الأرض ص ٣١ ـ ٣٣

وربما نقصت اليسير . ويوجد العَنْبَر بسواحل عدن وما يليها ، وله على ذلك ضريبة تصل إليه ، وله على صاحب جزائر دَهْلَك مواقفة من هدايا ، ترد عليه فيها العبيد والعنبر وجلود النمور المرتفعة إلى غير ذلك ، وله على ملكة الحبشة هدايا ومبار فلا تنقطع هداياها ومبارها . (قال كاتب هذه الأحرف : دخلت عدن سنة أربعين وخمس مئة ، وكان العميد بها بلال بن جرير والمشرف عليه خالي أحمد بن غياث من قبل سلطانها محمد بن سبأ ، وكان ضمان عشر المراكب بحسب مئة ألف وأربعة عشر ألف دينار مرابطية ، وهذا أكثر مما ذكره مصنف الكتاب بأضعاف) ويتلوه في المكنة والمقدرة ابن طَرَف صاحب عثَّر ، ويشتمل ملكه على وجوه من الأموال وضروب من الجبايات ، ويكون الواصل إليه كنصف ما يصل إلى ولد أبي الجيش بن زياد من المال . ويتلوه الجرامي صاحب حِلْي وهو دون ابن طرف في المكنة والسلطان والجباية ، وهؤلاء الثلاثة ملوك تهامة اليمن وابن طرف والجرامي جميعاً في طاعة ابن زياد وقتنا هذا ، ويخطبون على اسمه ، وقد خطب الجميع لصاحب المغرب في هذا الوقت . وكان من أجل ملوك تهامة اليمن المعروفين بملوك الجبال : أسعد بن أبي يعفر فإنه ملكها سنين كثيرة وملك صنعاء ، وخطب لآل زياد وضرب دراهمه باسمهم بغير هدية أو مبرة تصل منه إليهم ، وكانت أمواله دون أربع مئة ألف دينار تنصرف في مروءته وإلى أضيافه وقاصديه ، وكان من سلالة التبابعة . وكذلك فجميع ما يجتبيه ولاة اليمن منصرف إلى أضيافهم وقاصديهم . وجميع من بالجبال من ملوكها فجبايته دون هذه العدة من المال ومرافقهم بقدر كفايتهم لمؤنهم . وأما الحَسَني صاحب صعدة فله جباية كثيرة ومستغلات من المدابغ ، وضرائب على

القوافل كثيرة تضاهي ارتفاع ابن طرفٍ ونفقاته في طرق المعروف من حيث أمر الله تعالى أن تُصرف الصدقات والأعشار والخراجات ، وربما زادت جبايته ونقصت . وصاحب السرّين فالواصل إليه كفاء ما يقوم به وبأهله ، وليست بحال تذكر . وله على المراكب الصاعدة والنازلة من اليمن رسم يأخذه من الرقيق والمتاع الوارد مع التجار .



صورة ديار العرب

من كتاب :

أحسن التقاسيم
في معرفة الأقاليم

للمقدسي المعروف بالبشاري

وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه الدكتور محمد مخزوم

دار إحياء التراث العربي
لبنان ـ ١٩٨٧ م

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

والمقدسي هو : محمد بن أحمد المقدسي ، (ت نحو ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، ولد بالقدس ، جغرافي ، تجوّل نحو عشرين عاماً في أكثر بلاد الإسلام .

- ١ -[١]

زَبِيد : قصبة تهامة ، وهو أحد المِصْرَيْن لأنه مستقرٌّ ملوك اليمن ، بلد جليل حسن البنيان يسمُّونه بغداد اليمن ، لهم أدنى ظرف وبه تجار وكبار وعلماءُ وأدباءُ ، مفيد لمن دخله مبارك على من سكنه ، آبارهم حلوة وحمّاماتهم نظيفة ، عليه حصن من الطين بأربعة أبواب : باب غَلافِقَة ، وباب عدن ، وباب هشام ، وباب شبارق . وحولها قرى ومزارع أعمر من مكّة وأكبر وأرفق ، أكثر بنيانهم الآجرُّ ومنازلهم فسيحة طيّبة ، والجامع ناءٍ عن الأسواق نظيف مبربق الأرض ، تحت المنبر تقوير ليتّصل الصفُّ ، وقد أجرى إليها ابن زياد قناة ، وهو بلد نفيس ليس باليمن مثله ، غير أن أسواقه ضيّقة والأسعار بها غالية والثمار قليلة ، أكثر طعامهم الدخن والذرة .

مَعْقِر[٢] : على جادَّة عدن ، وكذلك عَبْرَة وعارة والْمَخْنَق وكلُّهنَّ صغار .

---

(١) أحسن التقاسيم ص ٨٤ ـ ٨٩

(٢) لعلها مدينة المعقر على وادي ذوال من أودية زبيد اختطها الحسين بن سلامة (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ط ٢ ص ٦٩ ـ ٧٠) .

عَـدَن[٣] : بلـد جليـل عـامر آهـل ، حصين خفيف ، دهليز الصين وفرضة اليمن وخزانـة المغرب ومعـدن التجـارات ، كثير القصور ، مبـارك على من دخله مثرٍ لمن سكنه ، مساجـد حسـان ومعـايش واسعـة وأخلاق طاهرة ونعم ظاهرة ، وبارك النبيُّ ﷺ في سوق مِنىً وعـدن وهو في شبـه صيرة الغنم قد أحاط به جبل بما يدور إلى البحر ، ودار خلف الجبل لسان من البحر ، فلا يدخل إليه إلاَّ أن يخاض ذلك اللسـان فيصل إلى الجبل ، وقد شُقَّ فيه طريق في الصخر عجيب ، وجعل عليه باب حديد ، ومـدُّوا من نحو البحر حائطاً من الجبل إلى الجبل فيه خمسة أبواب ، والجـامع نـاءٍ عن الأسواق ولهم آبار مالحة وحيـاض عـدَّة ، ويقـال إنهـا كانت في القـديم حبس شدَّاد بن عادٍ ، إلاَّ أنها يـابسـة عـابسـة لا زرع ولا ضرع ولا شجر ولا ثمر ولا ماء ولا كلأ ، كثيرة الحريق والوكف[٤] ، جـامع شعث وهرج وحش وحمَّامات رديَّة يحمل إليهم الماءُ من مرحلة .

أبْيَن : هي أقدم من عدن ، وإليهـا تنسب عـدن لأن بُرَّهم وفواكههم وخضرهم منها لكثرة القرى والمزارع بها ، وكذلك لَهْج .

مَنْدَم : على البحر عامرة بها يعتقل الريح المراكب ، قشفة[٥] .

مُخَا[٦] : مدينة لزبيد ، عامرة كثيرة السليط ، شربهم من عين خارج

---

(٣) انظر عدن في مقال مفصل لعبد الله محيرز ، مجلة ريدان ١٩٨٨/٥ ص ١١٥ ـ ١٢٥

(٤) الوكف : العيب والإثم والفساد (القاموس) .

(٥) بمعنى متسخة (اللسان) .

(٦) ميناء البنّ المشهور وقد جاء ذكره في النقوش اليمنية القديمة (مخون) أي المخاء .

البلد ، والجامع على طرفه على الساحل .

غَلافِقَة : فرضة زبيد ، بها جامع على البحر رأيتُهم يفضّلونه ويرابطون فيه ، عامرة آهلة بها نخيل ونارجيل وآبار حلوة ، إلاّ إنها وبيّة واتلة للغرباء .

الشَّرْجة والحرْدَة وعطنة : مدن على الساحل بهنّ خزائن الذُّرَة تحمل إلى عدن .

جُدَّة : بلد اللبن ، يحمل إليهم الماءُ من بُعدٍ ، وجوامعهم على الساحل .

ناحية عَثَّر : ناحية جليلة ، عليها سلطان براسه ، ومدنها نفيسة ، وعثَّر مدينة كبيرة طيّبة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاءَ .

صعدة : بها سوق حسن ، وجامع عامر ، يحمل إليهم الماءُ من بعد وحمّامهم وَضِرٌ .

بَيْش : أطيب هواءً منها وأعذب ماءً ، بها ينزل السلطان داره إلى جانب الجامع .

الْجُرَيْب : بلد الموز ، وهو أرخى مدن الناحية وأعجبها إليَّ .

حَلْي : مدينة ساحليَّة ، عامرة سريَّة رفقة .

السَّرَّيْن : بلد صغير ، له حصن ، الجامع فيه على باب البلد .

مَصْنَعَة[(٧)] : وهو فرضة السَّرَوات .

---

(٧) والمصنعة هي القلعة أو القرية الحصينة وهي تسمية يمنية قديمة .

السروات : معـدن الحبوب والخيرات والتمور الرديَّـة والعسل الكثير ، لا أدري هي مدن أم قرى لأني ما دخلتُها .

صَنْعاءُ : هي قصبة نجد اليمن ، وقد كانت أجلَّ من زبيد وأعمر ، وكان الاسم لها وأما اليوم فقد اختلَّت ، غير أن بها مشايخ لم أر بجميع اليمن مثلهم هيأة وعقلاً ، ثم بلد رحب كثير الفواكه رخيص الأسعار أخباز حسنة وتجارات مفيدة ، أكبر من زبيد ، ولا تسأل عن طيب الهواء فإنه عجب ومع ذلك رفقٌ مُعْفٍ .

صَعْدَة : أصغر من صنعاءَ ، عامرة في الجبال بها تصنع الركاءُ[8] الجيّدة والأنطاع[9] الحسنة ، ومنها يرتفع أدم جيّد ، وهي مدينة العلويَّة وعملهم .

جُرَش : مدينة وسطة ذات نخل ، واليمن ليس ببلد نخيل .

نَجْران : مثل جرش وهما دون صعدة ، وأكثر ما ترى من الأدم فمن هذه المدن .

الحِمْيَري : هو بلد قَحْطان بين زبيد وصنعاءَ ، كثير القرى رديُّ الهواء وبيٌّ مفيد للتجار .

المعافِرُ : بلد واسع ذو مزارع وقرى وفوائد[10] .

---

(٨) الركاء : مفردها ركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء (اللسان) .

(٩) الأنطاع : مفردها نطع : بساط من الأديم (القاموس) .

(١٠) هي ما يُسمَّى الحجرية اليوم وقد تتجاوزها وتقع في محافظة تعز .

سَبَأ : بلد خلف هذه النواحي عامر المدينة خرب العمل .

حَضْرَمَوْت : هي قصبة الأحقاف ، موضوعة في الرمال عامرة نائية عن الساحل ، آهلة ، لهم في العلم والخير رغبة ، إلاَّ أنهم شراة شديد سمرتهم .

الشّحْر : مدينة على البحر ، معدن السمك العظيم يحمل إلى عمان وعدن ثم إلى البصرة وأطراف اليمن ، وثَمَّ أشجارُ الكندرُ صمغها[11] . وموضع إرَم ذاتِ العِمادِ ليس لها أثر ، من لَحْج إليها فرسخان في مستوى ، فتراها من البعد تشرق فإذا قربت لم تر شيئاً ، وماءُ عدن من ثَمَّ .

سخين : مدينة قُرَيش ، يقال لهم بنو سامة سمعتُ أنهم في أربعة آلاف قوس .

الشقرة : ديار خَثْعَم ، ثَمَّ نخيل وقرى قد أحاط بها .

واعلم أن اليمن موضع واسع ، قد أقمتُ به حولاً كاملاً ، ودخلتُ هذه البلدان التي وصفت وغاب عني منه الكثير ، غير أني أذكر ما سمعت فيه من أهل الخبرة وأستوعب مخاليفه وإن لم أطأ الجميع ، لأنه بلد يميَّز بالمخاليف ، وأذكر وضع جزيرة العرب وتمثيلها بوصف يقف عليه كلُّ أحد إن شاء الله تعالى .

مخاليف اليمن : مخلاف صنعاءَ والْخَشَب ورُحابَة ومَرْمَل ، مخلاف البَوْن مخلاف خَيْوان . وعلى يمين صنعاءَ : مخلاف شاكِر ووادِعَة ويام

---

(١١) صمغ الشجرة هو اللُّبان .

وأرْحَب . ومن نحو الطائف مخلاف نَجْران وتُرَبَة والْهُجَيرة وكُثْبَة وجُرَش والسَّراة ، مخلاف بتهامة ضَنْكان عَشَم بِيشَة عَكٌ ، ومخلاف الحَرْدَة مخلافُ هَمْدان مخلاف جَوْف هَمْدان مخلاف جَوْف مُراد مخلاف شَنوءة وصُدى وجُعْفيّ ، مخلاف الْجَسْرة مخلاف الْمَشْرِق وبوسان[١٢] وعُذَر[١٣] مخلاف أعْلا وأنْعُم والْمَصْنَعَتَيْن وبني غُطَيف وقرية مأرب ومخلاف حَضْرَمَوْت ومخلاف خَوْلان رَداع مخلاف أحْوَر مخلاف الْحَقْل وذمار مخلاف ابن عامر وثات ورَداع مخلاف دَثينَة ، مخلاف السَّرو مخلاف رُعَيْن وكَحْلان مخلاف ضَنْكان وذُبْحان مخلاف يافِع ومضحى[١٤] مخلاف حُجْر وبَدْر وأخَلَّة والصُّهَيْب مخلاف الثُّجَّة والمزرع مخلاف ذي مكارم والأمْلوك مخلاف السِّلف والأَدَم مخلاف نَخْلان ونهب[١٥] مخلاف الْجَنَد مخلاف السَّكاسِك . ومن نحو الْمَعافِر : مخلاف الزيادي[١٦] مخلاف الْمَعافر مخلاف بني مَجيد مخلاف الرَّكْب مخلاف سقف[١٧] مخلاف الْمُذَيْخرَة مخلاف حُبَل[١٨] وشَرْعَب مخلاف عُنَّة وعنَّابة . ومن الوجه الآخر : مخلاف وُحاظَة مخلاف سِفْل يَحْصِب مخلاف القُفاعة والوَزيرة والْحُجْر مخلاف زَبيد وبإزائه ساحل غَلافِقَة وساحل الْمَنْدَب مخلاف رِمَع مخلاف مُقْرى مخلاف ألهان مخلاف

---

(١٢) في الأصل المطبوع وهكذا بوشان .

(١٣) في الأصل المطبوع وهكذا غدر .

(١٤) في الأصل المطبوع وهكذا نافع ومصحى .

(١٥) في الأصل المطبوع وهكذا نجدن ، ونهب لعلّها مصحفة .

(١٦) لعلها الربادي وهي في مخلاف السحول .

(١٧) لعلها مصحفة وربما الشقاق أو الشقق عاصمة مخلاف بني مجيد .

(١٨) في الأصل المطبوع وهكذا حَمْل والتصحيح من الصفة ص ١٣١ (ط اليامة) .

جُبْلان مخلاف ذي جِرَة مخلاف الْمَيْتَم مخلاف الم[١٩] . ومن ناحية ظهر صنعاءَ : مخلاف خَوْلان مخلاف سارع مخلاف حَراز وهَوْزَن مخلاف الأخروج[٢٠] مخلاف مَجْنَح مخلاف حَضور مخلاف ماجِن مخلاف واضِع والْمَعْلَل[٢١] مخلاف العصبة مخلاف حفاش[٢٢] ومِلْحان حَكَم وجازان ومَرْسى الشَّرْجَة مخلاف حَجور مخلاف قُدَم ويحاذي قرية مَهْجَرَة اللحية والكدن[٢٣] مخلاف مسخ[٢٤] مخلاف كَنْدَة والسَّكون مخلاف الصَّدِف .

صُحار : هي قصبة عمان ، ليس على بحر الصين اليوم بلد أجلُّ منه ، عامر آهل حسن طيّب نزه ، ذو يسار وتجار وفواكه وخيرات أسرى من زبيد وصنعاءَ ، أسواق عجيبة وبلدة ظريفة ، ممتدَّة على البحر ، دورهم من الآجرّ والساج شاهقة نفيسة ، والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق ، ولهم آبار عذيبيَّة وقناة حلوة وهم في سعة من كلّ شيءٍ ، دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومَغوثة اليمن ، قد غلب عليها الفرس ، الْمُصلَّى وسط النخيل . ومسجد صحار على نصف فرسخ ثَمَّ بركت ناقة رسول الله ﷺ ، قد بُني أحسن بناءٍ ، وهواءُه أطيب هواءً من القصبة ، ومحراب الجامع بلولب يدور تراه مرَّةً أصفر وكرَّةً أخضر وحيناً أحمر .

---

(١٩) غير معروف ولعله تصحيف .

(٢٠) الْحَيْمَتَيْن .

(٢١) ماجن لم نجدها ولعلها تصحيف ، واضع المعلل في الأصل والتصحيح من الصفة ص ٢٣١

(٢٢) في الأصل المطبوع وهكذا خناص .

(٢٣) اللحية والكدن في الأصل : (حية والكودن) .

(٢٤) كذا الأصل ولعله مصحف .

نَزْوَة : في حدّ الجبال كبيرة ، بنيانهم طين ، والجامع وسط السوق إذا غلب الوادي في الشتاء دخله ، شربهم من أنهار وآبار .

السِّرُّ : أصغر من نزوة ، والجامع في السوق ، شربهم من أنهار وآبار قد التفَّت بها النخيل .

ضَنْك : صغيرة في النخيل ، أبداً بها سلطان قويٌّ لأنهم شراة عصاة .

حفيت : كثيرة النخيل من نحو هَجَر ، الجامع في الأسواق .

سلوت : مدينة كبيرة على يسار نزوة .

دَبا وجُلَّفار : وهما من نحو هَجَر قريبتان من البحر . وسَمَد منبر لنزوة . لسيا ومِلَح وبرنم والقلعة وضَنْكان مدن أيضاً ، والْمَسْقَط أوَّل ما يستقبل المراكب اليمنيَّة ، ورأيتُه موضعاً حسناً كثير الفواكه .

تُوأم : قد غلب عليها قوم من قريش فيهم بأس وشدَّة .

عمان : كورة جليلة ، تكون ثمانين فرسخاً في مثلها كلُّها نخيل وبساتين عامة ، سقياهم من آبار قريبة ينزعها البقر أكثرها في الجبال ، وأهل هذه المدن التي ذكرنا عرب شراة .

الأحساءُ : قصبة هَجَر وتسمَّى البَحْرَيْن ، كبيرة كثيرة النخيل عامرة آهلة ، معدن الحرّ والقحط ، على مرحلة من البحر ، ولهم شبه نبع متجر وثَمَّ جزائر ، وبها مستقرُّ القرامطة من آل أبي سعيد ، ثَمَّ نظرٌ وعدلٌ ، غير أن الجامع معطَّل ، وبالقرب خزانة المهديّ وخزائن أُخر لهم أيضاً فبعض الأموال بتلك وبقيَّته في خزائنهم . الزرقاءُ وسابون في خزائنهم وكذلك

أوال وسائر المدن في البحر أو قريبات من البحر .

اليَمامَة : ناحية قصبتها الْحِجْر ، بلد كبير جيّد التمور يحيط به حصون ومدن منها الفَلَج .

واعلم أن مَثَل هذه الجزيرة كمثل صُفَّة[٢٥] ، فيها أدنى طول قد وُضع فيها سرير من صدرها إلى بابها ، بينه وبين الحائطين من يمين وشمال فضاءٌ ، والسرير قطعتان ، فالسرير الداخل هو نجد اليمن وهي جبال تقع فيها صنعاءُ وصعدة وجُرَش ونجران وبلد قحطان وعدن في الصدر في آخر الجبل ، لأن الثلاث حيطان هو بحر الصين[٢٦] وهذه السَّرَوات عامرة بها الأعناب والمزارع ، والفضاءُ الذي عن يمين السرير تهامة تقع فيه زبيد وبلدانها ، والفضاءُ الذي عن يساره يسمَّى نجد اليمن تقع فيه الأحقاف ومهرة إلى تخوم اليامة ، ومنهم من يُدْخِلها وعمان في هذه الخطَّة ، وهذا السرير مع الفضاءَين هي اليمن ، والسرير المؤخر إلى باب الصفَّة يسمَّى الْحَرَّة . من تخوم اليمن إلى قُرْح جبال كلُّها يابسة لا ينبت إلاَّ مواقع المواشي والعِضون[٢٧] والثُّمام ، يقع فيه الحرم والعُمَق ومعدن النَّقِرة ، وتلك المجادب والفضاءُ الأيمن يسمَّى الحجاز ، وطيَّة الحجاز قليلة يقع فيها يَنْبُع والْمَرْوة والعميص ، والسواحل عمارات ونخيل ، والفضاءُ الأيسر

---

(٢٥) الصفة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السميك .

(٢٦) المقصود هو البحار الثلاثة الأحمر وبحر العرب والخليج وكان يعرف في المصادر الكلاسيكية بالبحر الأرتيري .

(٢٧) العضون : كل شجرة ذات شوك .

يسمّى نجد الحجاز يقع فيه اليامة وفَيْد ، وما على الجادّة من المنازل ويسمّى هذا السرير مع فضائيه الحجاز ، ويدخل هَجَر فيه ويقابل باب الصُّفّة البادية وهذا شيءٌ رأيتُه وقَسَّمْتُه والله أعلم .

- ٢ -[٢٨]

وولايات هذا الإقليم متقطّعة أما الحجاز أبداً فلصاحب مصر لأجل الميرة ، واليمن لآل زياد وأصلهم من هَمْدان ، وابن طرف له عثَّر ، وعلى صنعاء أمير ، غير أن ابن زياد يحمل إليه أموالاً ليخطب إليه ، وربما أُخرجت عدن عن أيديهم ، وآل قحطان في الجبال وهم أقدم ملوك اليمن ، والعلويّة على صعدة يخطبون لآل زياد وهم أعدل الناس ، وعُمَان للدّيلم ، وهَجَر للقرامطة وعلى الأحقاف أمير منهم .

والضرائب والمكوس يؤخذ بجُدَّة من كلّ حمل حنطة نصف دينار وكيل من فرد الزاملة ، وعلى سَفَط[٢٩] ثياب الشَّطَويّ ثلاثة دنانير ، ومن سَفَط الدَّبيقيّ ديناران ، وحِمْل الصوف ديناران . وبعَثَّر على كلّ حمل دينار ، وعلى سلّة الزعفران دينار ، وكذلك على رؤوس الرقيق هذا ممَّن خرج ، وكذلك بالسرَّين على من اجتاز ، وبكَمَران أيضاً ، وبعدن يقوَّم الأمتعة بالزكاويّة ثم يؤخذ عشرها عثَّريّة . وقدَّروا أنه يصل إلى خزانة السلطان ثُلْث أموال التجار ، وثَمَّ تفتيش صعب ، ومكس بلدان السواحل هيِّن إلاّ غَلافِقَة .

---

(٢٨) أحسن التقاسيم ص ٩٧ ـ ٩٨

(٢٩) السفط : وعاء كالقفة .

والمراصد البرّيّة من قلود جُدّة بالقرين وبطن مَرّ نصف دينار نصف دينار ، وعلى باب زبيد من حِمْل المسك دينار ومن حِمْل البزّ نصف دينار ، وبقيّة المراصد تعطى درهماً علويّةً ، وصاحب صعدة لا يأخذ ضريبة من أحد وإنّما يأخذ ربع العشر من التجار .

والجزيرة عُشْريّة يؤخذ بعمان من كلّ نخلة درهم . ووجدتُ في كتاب ابن خرداذبة خراج اليمن ست مئة ألف دينار[٣٠] فلا أدري ما أراد بذلك ولم أر ذلك في كتاب الخراج بل المعروف أن جزيرة العرب عشريّة . وكانت ولاية اليمن في القديم مقسومة على ثلاثة أعمال : والٍ على الْجَنَد ومخاليفها وآخر على صنعاءَ ومخاليفها والثالث على حضرموت ومخاليفها . وذكر قُدامة بن جعفر الكاتب أن ارتفاع الحرمَيْن مئة ألف دينار ، اليمن ست مئة ألف دينار ، واليامة والبحرين خمس مئة وعشرة آلاف دينار ، وعمان ثلاث مئة ألف دينار[٣١] .

- ٣ -[٣٢]

طريق اليمن

ومن أرادها [مكة] من صنعاءَ أخذ إلى الرَّيْدَة مرحلة ثم إلى أثافِت ثم إلى خَيْوان ثم إلى الأعْمَشِيَّة ثم إلى صَعْدَة ثم إلى غُرْفَة ثم إلى المهْجَرَة ثم إلى تَروراح ثم إلى الثجّة ثم إلى كُثْبَة ثم إلى يَبَنْبَم على ٨ أميال من جُرَش ثم إلى

(٣٠) ابن خرداذبة ص ١٤٤

(٣١) قدامة بن جعفر ص ٢٥١

(٣٢) أحسن التقاسيم ص ١٠١ - ١٠٢

بَنات جَرْم مرحلة ثم إلى جَسَداءَ ثم إلى بيشَة ثم إلى تَبالة ثم إلى رَنْية ثم إلى كُدَيّ ثم إلى صفر ثم إلى تُرَبَة ثم إلى الفُتُق ثم إلى الْجُدَد ثم إلى الغمرة وطريقها القاصدة على الطائف ولم أسلكها . ومن مكّة إلى الطائف طريقان تأخذ من بئر ابن المرتفع مرحلة ثم إلى قَرْن مرحلة ثم إلى الطائف مرحلة والأخرى على عرفات مرحلتين في الجبل ... وأما طريق اليمن فلا أكاد أضبط مراحلها كغيرها من الكور غير أنّي أذكر ما عرفتُ وأجمل ما سمعتُ فمن صنعاءَ إلى صَداءَ ٤٢ فرسخاً ، ومن صنعاءَ إلى حضرموت ٧٤ فرسخاً ، ومن صنعاءَ إلى ذمار ١٦ فرسخاً ، ثم إلى نَسَفان وكَحْلان مرحلة ثم إلى حُجْر وبَدْر ٢٠ فرسخاً ، ثم إلى عدن ٢٤ فرسخاً ، ومن ذمار إلى يَحْصِب مرحلة ثم إلى السَّحول مرحلة ثم إلى الثَّجَّة مثلها ثم إلى الْجَنَد مثلها ومن صنعاءَ إلى الجند ٤٨ فرسخاً ، ومن صنعاءَ إلى العُرْف مرحلة ثم إلى ألْهان ١٠ فراسخ ثم إلى جُبْلان ١٤ ثم إلى زَبيد ١٢ ، ومن صنعاءَ إلى شِبام مرحلة ومن صنعاءَ إلى عثَّر ١٠ مراحل ومن عدن إلى أبْيَن ٣ فراسخ[٣٣] .

---

(٣٣) يمتاز المقدسي عن ابن خرداذبة بأنه حدد المسافات بين المحطات التي ذكرها اما ابن حوقل فقد اكتفى بذكر المسافات بين المدن الكبيرة فقط .

من كتاب :

تاريخ مدينة صنعاء

للرازي

(ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م)

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

دار الفكر ـ دمشق

الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

تاريخ مدينة صنعاء

والمؤلف هو أحمد بن عبد الله الرازي الصنعاني ، ولد ومات بمسقط رأسه صنعاء ، عالم محدث ، ورحالة مؤرخ ، أخذ عن علماء صنعاء ورحل إلى مكة .

اشتهر له كتابه هذا (تاريخ مدينة صنعاء) وقد نشره محققاً وذيله للعرشاني الدكتور حسين العمري والنص من الطبعة الثالثة .

- ١ -

اليمن وفضائله[(١)]

قال القاضي حسين[(٢)] بن محمد . قال : حدثني عبد الأعلى ، قال : اليمن أربعة أعمال : صنعاء ومخاليفُها ، والْجَنَد ومخاليفُها ، وعَك ومخاليفُها - يعني تهامة[(٣)] - وحَضْرَمَوْت ومخاليفُها ، وحدود اليمن من بحر اليمن[(٤)] إلى طَلْحَةِ المَلِكِ .

أبو الفضل ، بن عباس[(٥)] ، بن محمد ، بن إسحاق الحذاقي[(٦)] قال :

---

(١) تاريخ مدينة صنعاء ط ٣ ص ٦٥ - ٧٣ (وقد حذفنا بعض الحواشي التي لا ضرورة لها هنا) .

(٢) بقية النسخ « الحسين » وهو قاضي صنعاء زمن المؤلف .

(٣) « يعني تهامة » في با وحدها .

(٤) كذا في الأصل با ، وفي النسخ الأخرى : « عدن » .

(٥) في النسخ الأخرى : « العباس » .

(٦) انظر عن الحذاقي . ابن الأثير ، اللباب : ٣٥٠/١ ، السمعاني الأنساب (١٦٠/وجه) .

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الوارث قال : حدثنا النحوي قال : حدثنا الْحُمَيْدي قال : حدثنا[7] سفيان ، قال : حدثنا أبو العلاء الحضرمي ، قال : حدثنا غيره ، قال : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هُرَيْرَة قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم أهْلُ اليَمنِ هم أَلْيَنُ قُلوباً وأرقُّ أفئدةً ، الإيمان يمانٍ والحكمةُ يمانية والجفاء والقسوة والغِلظ غِلظ القلوب في الفَدَّادين من أهل الوَبَر عند أصول أذناب الإبل من ربيعة ومضر »[8] .

قال سُفيان : إنما يعني بقوله : « أتاكم أهل اليمن » أهلَ تهامة ، لأن مكة يمنٌ ، وهو قوله : « الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية » .

قال أبو جعفر ، النحوي : يعني المدينة ومكة / والبحرين من اليمن .

قال الْحُمَيدي ، قال سفيان : يعني بأن من اليمن أهل تهامة من كانوا ، لا يعني الأنساب لأن مكة تهامة ولأنه يقال : المدينة يمن[9] .

---

(٧) سفيان بن عيينة يروي عنه الحميدي . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ١١٧/٤ ـ ١٢٢ و ٢١٥/٥ ـ ٢١٦ والذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٤١٣/٢ ـ ٤١٤

(٨) ورد هذا الحديث في مصنف عبد الرزاق حديثين ، أولها ينتهي عند « الحكمة يمانية » وأخرجه من وجه آخر باختلاف يسير في لفظه ، والباقي جعله حديثاً آخر وجدناه أيضاً في مسند أحمد ، وكل منهما أخرجه من طريق آخر مع اختلاف يسير . عبد الرزاق ، المصنف : ٥٢/١١ والحاشية ، مسند أحمد : ١١٨/٤ ، السيوطي ، الجامع الصغير ص ٦

(٩) العبارة في حد : « يعني بقوله بأهل اليمن أهل تهامة من كانوا الأنساب لأن مكة تهامة ولأنه يقال المدينة يمن » وفيها اضطراب أغلق معناها لتحريف وقع فيها .

قال طاووس اليماني : من المدينة فالعَكُّ يمن .

قال أبو علي[١٠] الطبيب : من العراق والكوفة والبصرة[١١] وبغداد والذي يقول الناس : العراقين ، فالعراقان الكوفة والبصرة ، واليمن تهامة .

قال الشيخ ابن عبد الوارث الصنعاني : هو كما قال أبو علي بن الطبيب[١٢] لأن في حديث المواقيت التي وقّتها النبي ﷺ لأهل اليمن يَلَمْلَماً ، ولأهل نَجْد قَرْناً[١٣] .

وحديث النبي ﷺ وهو بالمدينة قال : « ما هنا يمن وما هنا شام ، فمكة من اليمن »[١٤] وقول النبي ﷺ : « أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً ، الفقه يمانٍ والحكمة يمانية وأنا رجل يمان » .

قال الشيخ : وجدت في كتاب من كتب صنعاء [من] حديث

---

(١٠) مب : « قال ابن الطيب » ، والتكملة مما سيأتي .

(١١) ليست في : حد .

(١٢) في مب : « قال علي بن الطيب » وكان ناسخها قد أثبت كلمة « أبو » ثم ضرب عليها .

(١٣) الحديث : « عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن فمن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث إن شاء حتى أهل مكة من مكة » البخاري ، باب الحج : فصل المواقيت : ١٦٥/٢

(١٤) لم نجد نص هذا الحديث فيما بين أيدينا من مصادر . انظر صحيح البخاري ٢١٧/٤ عن أبي هريرة بحديث مختلف .

مشايخها ، طلحة عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعذر عليه الملتمس فعليه بهذا الوجه »[١٥] وأشار إلى اليمن .

حديث أحمدَ بن محمد ، قال الفاروق بن عبد الكبير الخطابي ، أحمد بن عمر وهاشم [بن] يَعْلى عن عمه أن النبي ﷺ قال : « أنا يمان والحجر الأسود يمان والدين يمان ، لا تقوم الساعة حتى يرجع الإيمان من حيث خرج »[١٦] .

أبو الحسن[١٧] ، محمد بن إسحاق بن عَبَّاد اليماني ، هاشم بن [علي] : قال[١٨] بكَّار بن عَوْنٍ عن ابن سيرين ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : « أتاكم أهل اليمن [هم] أرق أفئدةً والإيمان يمان ، والحكمة يمانية » .

حدثني أحمد بن أبي بَحْر ، أحمد بن أبي عبد الله ، علي بن الحسن قال : حدثني أحمد بن يونُس ، قال : قال همَّام بن منبه : نظرت إلى أبي هريرة قائماً بين قبر النبي ﷺ ومنبره وهو يقول : خبرني رسول الله ﷺ وقال : « أنا يمان والحكمة يمانية ، والجفاء في أهل الوَبَر والفدادين » ، وأومأ بيده إلى المشرق .

روى الأعْمَش عن جامع بن شدَّاد عن صَفْوان بن محرز المازني عن

---

(١٥) في السيوطي : الجامع الصغير ١٦٩/٢ : « من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان » .

(١٦) لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا في استخراج هذا الحديث .

(١٧) مب : « أبو الحسن بن محمد » ، يعني به المؤلف هاهنا وفيما يأتي : علي بن الحسن بن عبد الوارث .

(١٨) هنا ينتهي الخرم في نسخة الإسكندرية (س) الذي أشرنا إليه في ص

عِمران بن الحصين قال : « أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ودخلت عليه ، فدخل قوم من بني تميم ، فقال : أقبلوا البُشرى يا بني تميم ، قالوا : قد بشَّرتنا فأعطنا . قال : ودخل عليه قوم من اليمن ، فقال رسول الله ﷺ : أقبلوا البشرى يا أهل اليمن ، فقالوا : قبلنا يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ، ونسألك عن هذا الأمرِ كيف كان / فقال : كان اللهُ ولم يكن شيء غيرُه ، وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كلّ شيء ، ثم خلق السموات والأرض ، ثم أتاني آت فقال : إن ناقتك قد انفلتت ، فخرجت ، فوجدتها ينقطع دونها السراب ، وايم الله لودِدتُ أني كنت تركتها »[١٩] .

- ٢ -[٢٠]

يقال : إنما سميت صنعاء بصنعاء بن أزال بن يَقْطُنْ بن عابر وسميت اليمن[٢١] بأيمن بن يَقْطُن بن عابر بن شالخ[٢٢] بن أرْفَخْشَذْ بن سام بن نوح (أقبل بعد خروج ثلاثة عشر ذكراً فنزل بموضع[٢٣] باليمن ، فقالت العرب : تيمَّن بنو يقطن ، فسميت اليمن .

---

(١٩) ورد الحديث في البخاري كما يلي : « عن عمران بن حصين قال : إني عند النبي ﷺ إذ

(٢٠) تاريخ مدينة صنعاء ط ٣ ص ٧٠ ـ ٧٣

(٢١) س : « وسميت اليمن يمن بيمن بن يقطن » .

(٢٢) في الأصل با غير معجمة ، وفي مب : شالح بإهمال الحاء . فحررناها من ياقوت ، صنعاء .

(٢٣) مب : « موضع من اليمن » .

وسميت عدن بعدن بن سبأ بن يقشان[٢٤] بن إبراهيم وسميت سبأ وهي باليمن على سبأ بن يَقْطَنْ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)[٢٥] .

(وسميت نجران بنجران بن زيدان[٢٦] بن يشجب بن يعرب وهو المرعف)[٢٧] ، وسمي يعرب لأنه أول من تعرب في قول أهل اليمن خاصة ، وهو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

وسميت حضرموت بحضرموت بن يَقْطَن بن عابِر ، وحضرموت في التوراة حاضر موت[٢٨] .

وسمي قصر غُمْدان الذي بصنعاء اليمن بغُمدان لأن الذي بناه غبدان[٢٩] ، يقال : إنه رجل من همدان فزاد الناس فيه ميماً . يروى أنه وجد في بعض زوايا قصر غُمدان مكتوب بالمسند : بناه غبدان[٣٠] .

---

(٢٤) « بن يقشان بن إبراهيم » ليست في : صف .

(٢٥) مابين القوسين ساقط في : حد .

(٢٦) با ، س ، مب : زيد . وهو تصحيف حررنا صوابه من : ياقوت : نجران . وفيه : « بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .. وهو المرعف » .

(٢٧) مابين القوسين ساقط في : صف .

(٢٨) بقية النسخ : « حاضر ميت » .

(٢٩) في الأصل با « غمدان » وبقية النسخ كا أثبتناه ويقويه سياق الخبر . ولم نجد في الإكليل للهمداني في حديثه عن قصر غمدان مايشير إلى ذلك .

(٣٠) با : غمدان . س ، مب : عبدان . واخترنا مافي حد ، صف ، لاتفاقه مع الخبر .

والحجاز هو ما حجز[٣١] بين تِهامَـةَ والعِرْض ، وفيا بين اليمن والنجـد ، ونجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العُذَيْب .

والطائف من نجد ، والمـدينـة من نجـد ، واليَامـة والبحرين إلى عُمان من العَروض ، وتهـامـة مـا سـاير البحر ، منهـا مكـة . ثم أرض الغرب ، العرض والطول .

قـال : والجـزيرة مـا بين الفراتِ ودجْلـةَ ، والطـور مـا بين أيلـة[٣٢] وسيناء .

قال ابن عباس : إنما سميت جزيرة العرب لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرافها فصاروا فيها في مثل جزيرة من جزائر البحر[٣٣] .

قـال ابن عمر : إن رسول الله ﷺ قـال : « اللهمّ بـارِكْ لنـا في مُـدِّنـا و [في][٣٤] صـاعِنـا وفي مـدينتنـا[٣٥] ، وفي شـامنـا . فقـال رجـل[٣٦] :

---

(٣١) صف زيادة « فيا » .

(٣٢) الأصول كلها « دجلة » ولعل ماأثبتناه الصواب ، انظر من أجل ذلـك يـاقوت الطور وانظر صفـة الجزيرة ص ٤٧ وبعـد كلمـة سينـاءً في الأصـول كلمـة لم نهتـد إلى قراءتها وصورتها : سد ما .

(٣٣) مب : البحار ، راجع صفة الجزيرة ص ٤٧

(٣٤) من : حد .

(٣٥) مب زيادة : « وفي يمننا » .

(٣٦) في صف : « فقال رسول الله » . وأسقط فيها « رجل يـا » . وفي مب : الرجل ، وهو خطأ واضح .

يـا رسول الله : / وفي عراقنـا . فقـال : اللهم بـارك لنـا في مُـدِّنـا وفي[٣٧] صـاعنـا ، وفي مـدينتنـا وفي يمننـا وفي شـامنـا . فقـال الرجـل[٣٨] : يـا رسول الله ، وفي عراقنا ، فقـال[٣٩] : (اللهم بـارك لنـا في مُـدِّنـا وبـارك لنا[٤٠] في صاعنا وبارك لنا[٤٠] في مدينتنا ، وبارك لنا[٤٠] يمننـا ، وبـارك لنا[٤٠] في شامنا . فقال الرجل : يا رسول الله : وفي عراقنا ، فقال)[٤١] : إن بها الزلازل والفتن ، ومنها يطلُع قرن الشيطان »[٤٢] .

قال أبو الحسن : حدثنيه أبو العباس ، قال الصائغ محمـد بن إسماعيل ، قال هارون بن معروف ، قال ضَمرة بن ربيعـة عن عبـد الله بن شَوْذَب ، عن تـوبـة العنبري عن سـالم بن عبـد الله عن ابن عمر عن أبيـه عن رسول الله ﷺ : قـال ابن شوذب في هـذا الحـديث : كأنهم يروون[٤٣] أن مكة يمانية .

حدثنـا الكَشْوَري ، قـال ابن ضُمْرَة ، قـال يحيى بن وثـاب الْجَنَـدي ،

---

(٣٧) في مب : « وبارك في صاعنا وبارك في مدينتنـا وبـارك لنا في يمننـا وبـارك لنـا في شامنا » .

(٣٨) في با ، س : « رجل » .

(٣٩) مب : « فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

(٤٠) « بارك لنا » ساقطة في : س .

(٤١) مابين القوسين ليس في : صف ، مب . ومكرر في : س .

(٤٢) البخاري : ٦٨/٩ ، ٨٧ . و ٤١/٢ . مسند أحمـد : ٩٠/٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ مع بعض الاختـلاف ولم يرد فيها ذكر العراق . وانظر مسنـد عبـد الله بن عمر : ص ٧٤ حيث ورد فيه ذكر العراق .

(٤٣) حد ، صف ، مب : « يرون » .

قال حنظلةُ بن أبي سفيان ، قال : سمعت طاووساً يقول : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم أهل اليمن[٤٤] ، هم ألين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية » قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن من أين نعد اليمن ؟ قال : من أين تعد اليمن[٤٥] ؟ المدينة فيمننا .

(٤٤) « أتاكم أهل اليمن » مكررة في : حد ، صف ، مب .

(٤٥) « من أين تعد اليمن » ساقطة في حد ، صف ، مب .

من كتاب :

معجم ما استعجم

من أسماء البلاذ والمواضع

تأليف :

الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

المتوفى سنة ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م

تحقيق : مصطفى السقا

الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م

عالم الكتب - بيروت

معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع

والمؤلف البكري مؤرخ جغرافي لـه مشـاركـة بـالأدب . وهـو أقـدم من بقيت لـدينـا مؤلفاتهم من جغرافيي الأندلس .

له كتب أخرى منهـا : المسـالـك والممالـك الـذي يصف فيـه البلاد التي عرفهـا العرب والمسلمون في القرن الحادي عشر الميلادي ، وقد توفي في قرطبة . ومما جاء في الجزء الأول من معجمه نقتطف الآتي :

- ١ -[1]

وطول السَّراة ما بين ذاتِ عِرْقٍ إلى حـدِّ نَجْرَان اليَمَن ، وبيت المقـدس في غربيّ طولها ؛ وعرضُها ما بين البَحْر إلى الشَّرَف .

فصار ما خلف هـذا الجبل في غربيّـه إلى أسْيَـافِ[2] البحر ، منْ[2] بلادِ الأشعَرِيِّين وعَكّ وكِنَانَة ، إلى ذَاتِ عِرْقٍ والْجُحْفَةِ ومـا وَالاهـا وصـاقبهـا وغار من أرضِها : الغَوْرَ غَورَ تِهامَةَ ، وتهامةُ تجمع ذلك كلَّهُ ؛ وغَوْرُ الشـامِ لا يدخل في ذلك . وصار مادون ذلك في شرقيّه من الصَّحَارى إلى أطراف العِرَاقِ والسَّماوة وما يَليها : نَجْداً ، ونَجْدٌ تجمع ذلك كلَّـهُ . وأعراضُ نَجْـدٍ هي بِيشَـةُ ، وتَرْج ، وتَبَـالـة ، والْمَرَاغـة ، ورَنْيَـةُ . وصـار الجبـلُ نَفْسُـه

(١) معجم ماستعجم جـ ١ ص ٩

(٢ـ٢) كـذا في معجم البلـدان ليـاقوت ، وهو الصحيح . وفي الأصول الثـلاثـة : « الحرمين » وهو تحريف .

[وهو][3] سَرَاتـه ، وهو الحجـاز ومـا احتَجَزَ بـه في شرقيّـه من الجبـال ، وانحاز إلى ناحية فَيْـدَ والْجَبَلَين[4] إلى المـدينـة ، ومن بلاد مَـذْحِج تَثْلِيثُ وما دونها إلى ناحية فَيْد ، فـذلـك كلُّـه حِجَـاز . وصـارت بلاد اليَمَـامـة والبَحْرَين وما وَالاَهما : العَرُوض ، وفيها نَجْدٌ وغوْر ، لقربهـا من البَحْر ، وانخفاض مواضعَ منها ، ومسايلِ أوديةٍ فيها ، والعَرُوضُ يجمع ذلك كلَّه . وصار ما خلف تَثْلِيثَ وما قاربهـا إلى صَنْعـاءَ ، ومَـا وَالاهـا من البلاد إلى حَضْرَمَوْتَ والشِّحْرِ وعُمَانَ ومـا بينهـا : اليَمَن ، وفيهـا[5] التهـائِمُ والنُّجُودُ واليَمَنُ يَجمع[6] ذلك كلّهُ[7] .

- ٢ -[8]

وحَدُّ اليَمَن ممّا يلي المشرق : رمل بني سعد ، الذي يقـال لـه يَبْرِينُ ، وهــو منقــاد من اليامــة ، حتى يشرع في البحر بحضْرَمَــوْت ؛ وممــا يلي المغرب : بحْرُ جُـدَّةَ إلى عَـدَنِ أبيَن ؛ وحَـدُّهـا الثـالث : طلْحَـةُ الملـك إلى شَرُون ، وشَرُون[9] : من عمل مكـة ، وحـدُّهـا الرابع : الْجَوْفُ ومَـأْرِبُ ، وهما مدينتان .

---

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) أي جبلي طيئ وهما جبلا أجا وسلمى (راجع الصفة ص ٥٨ ـ ٥٩) .

(٥) في ق ، ج : « وفيها » .

(٦) كذا في س ، ق : وفي ج : « تجمع » .

(٧) يراجع النص من الصفة ص ٥٨ ـ ٥٩ طبعة اليامة .

(٨) معجم ماستعجم جـ١ ص١٦

(٩) لعلها سرَين أي السّرين ساحل كنانة (الصفة ص ٢٥٩) .

من كتاب :

رحلة ابن جبير

تأليف : أبي الحسن بن أحمد بن جبير

دار مكتبة الهلال ـ بيروت ـ ١٩٨١

قام المؤلف برحلته بين ٥٧٨ هـ و ٥٨١ هـ ، وقد توفي عام ٦١٤ هـ

رحلة ابن جبير

قبائل السَّرو[1]

« ومن لطيف صنع الله عزّ وجلّ ، [أن] لهم فيه اعتناء كريم منه سبحانه بحرمه الأمين ، أن قبائل من اليمن تعرف بالسَّرو وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسَّراة كأنها مضافة لسراة الرجال على ماأخبرني به فقيه من أهل اليمن اشتهر بابن أبي الصيف فاشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم ، وهم قبائل شتى كبجيلة وسواها ، يستعدون إلى هذه البلدة المباركة [أي مكة] قبل حلولها بعشرة أيام فيجتمعون بين النية في العمرة ومِيرة البلد ... ولولا هذه المِيرة لكان أهل مكة في شظف من العيش ... وعلى ماوصفنا من أحوالهم فهم أهل اعتقاد للإيمان صحيح ، وذكر أن النبي ﷺ ذكرهم وأثنى عليهم خيراً وقال : « علّموهم الصلاة يعلموكم الدعاء » . وكفى بأن دخلوا في عموم قوله ﷺ : الإيمان يمان ، إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في اليمن وأهله » .

(١) رحلة ابن جبير - ص ٩٨ - ١٠٠

من كتاب :

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز

ـ المسماة بتاريخ المستبصر ـ

لابن المجاور المتوفى ٦٩٠ هـ ـ ١٢٩١ م

تصحيح وضبط : أوسكار لوفجرن

طبعة بريل ـ ليدن ١٩٥١ ـ ١٩٥٤

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز

- ١ -

مكة واليمن[١]

هذا ولا مريةَ لذوي العقول والأديان في أنّ مكّةَ ، زادها الله شرفاً ، أُمُّ القُرى وسُرّة الأرض المعمورة ، وأحبُّ بلاد الله إلى الله ورسوله في السُّنَن المشهورة . ثمّ إنّ أيمن ما حولها من البلدان وأبركها مملكة اليمن المخصوص بالبركات الثلاث النبويّة في جواهر السُّنن منبع الحكمة ومعدن الفقه والإيمان من سالف الزمن . فخصصتُ هذَين القُطرين في هذا الكتاب بذكر ما يتعلّق بهما في هذا الفنّ من بيان البِقاع والبلاد والمدن والجبال والبحار ، وشرحِ المنازل والمغاني ومقادير المسافات في المفاوز والْمَقار ، ثمّ تصويرِ كلّ بقعة منه حتّى كأنّك تراها رأيَ العين وتُوقَف بها على أرجائها فيُغْنيك ذلك عن الأين في البين ...

ذَهَبان

وأما ذهبان فهي أُمُّ القرى بلادُ عِزٍّ ، ويقال إنّ دَور أعمالها أربعون فرسخاً ، وهي نَجْد اليمن ، والأصحّ أطراف أعمال نجد اليمن من شرقيّ

(١) تاريخ المستبصر ج ١ ص ١ - ٢

تهامة ، وهي قليلة الجبالِ مستويةُ البقاع . ونجد اليمن غيرُ نجد الحجاز غيرَ أنّ جنوب نجد الحجاز يتّصل بشمال نجد اليمن . وإلى بلاد قحطان أربعة فراسخ . وإلى راحة بني شُريف فرسخين ، وادٍ فيه وُضعت مدينة البصرة ويسمّى درب العَقيق . وإلى صعدة عشرين فرسخاً وهي مدينة ذات عِمارة وأرض نزه ودرب أمن . قال ابن المجاور : وفي هذا الطريق من الأمم والبلاد والمدن والقرى ما لا يُعدّ ولا يُحصى ولا تحويه أقلام الدواوين ، أي في صنعة الحساب . وشربُ أهل البلاد من أنهُر سائحة ؛ وبعضهم يشرب من آبار ماؤها خفيف على الفؤاد ذات هَضْم ولذّة ...

ذكر الحجاز

قال الأصمعيّ : سُمّيت بذلك الحجاز لأنّها احتجزتْ بالْحِرار الخمس منها حَرّة بني سُليم وحرّة واقم ، ويقال احتجز الرجل بإزار أي شدّه على وسطه ، ومنه قيل حُجْزة السراويل ، وقول العامّة حُزّة خطأ . وقال الخليل : لأنّه فصل ما بين الغَور والشأم وبين البادية . وقال الجوهريّ : إنّها حجزت بين نجد والغور . وقال أهل اليمن : مكّة يمانية ، والدليل على برهانه قول النَّبيّ ﷺ وقف على المتكا وقال : هذا شأم وهذا يَمَن . وقال أهل الطائف : مكّة تهاميّة لأنّ ما بين نجد وتهامة جبل يسمّى الطَّود الأعظم ، فكلٌّ ما غرّب منه فهو تهامة وما شرّق منه فهو نجد . وقال أهل العراق مكّة أرض الحجاز . قال ابن المجاور : إنّ الطَّود الأعظم على هذا الوجه هو الحجاز بعينه لأنّه حجز ما بين نجد وتهامة ، ويقال إنّه جبل

متّصل إلى اليمن . وديار العرب هي الحجاز التي تشتمل على مكّة والمدينة واليمامة ومخاليفها ونجد الحجاز المتّصل بالبحرَين . وليس في سائر الأقاليم أطيبُ منه ولا أصحُّ من جوّه وهواه ، كما قال :

اِسْكَنْـــدريّـــةُ داري   لـــوقَرَّ فيهـــا قراري
لكِنَّ لَيْلي بِنَجْـــــدٍ   وبـــالْحِجـــاز نهـــاري

وبادية الشأم واليمن المشتملة على تهامة ونجدِ اليمن وعُمان ومَهْرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن . [وما] كان من حدّ السِّرَّين فهي تنتهي إلى ناحية يَلَمْلَم حتّى تنتهي إلى ظهر الطائف ممتدّاً إلى بحر اليمن إلى بحر فارس شرقاً من اليمن ، فيكون ذلك نحو من ثُلثَيْ بلاد العرب . وما كان من السِّرَّين على بحر فارس إلى قرب مَدْيَن راجعاً إلى حدّ الشرق على هَجَر إلى جبل طيئ ممتدّاً على ظهر اليمامة إلى بحر فارس من الحجاز ومدين . وما كان من حدّ اليمامة إلى قرب المدينة راجعاً على بادية البصرة حتّى يمتدّ على البحرين إلى البحر فمن نجد . وما كان من عبادان إلى الأنبار ونواحيها لنجد والحجاز على طيئ وأسَد وتَميم وسائر قبائل مُضَر باديةُ العراق . وما كان من حدّ الأنبار إلى بالس ونواحيها لبادية الشأم على أرض تسمّى برِّيّة حسّان إلى قرب وادي القُرى والْحِجْر من بادية الجزيرة . وما كان من بالِس إلى أيلة موجِّهاً للحجاز على بحر فارس إلى ناحية مدين معارِضاً لأرض تَبوك حتّى يتّصل بديار طيئ من بادية الشأم . وعلى أنّ من العلماء من يقسم هذه الديار وزعم أنّ المدينة من نجد لقربها منها وأنّ مكّة من تهامة اليمن لقربها منها .

- ٣ -

جزيرة فَرَسان[٢]

مابين دَهْلَك وحَلْي ابن يعقوب ، وبها مدينتان عامرتان إحداهما سور والثانية جُدّة بناء الفرس والأصحُّ بناءُ مالك بن زهير أهلُها صُلاح أتقياء . ويجري بين الفريقين نهر كبير عريض صاف عذب خفيف صحيح أوّلُه عين ويقال ماء تراب . وقد نبت على شاطئ النهر شجر وخضر وحشائش ألوانٌ مختلفة ، ويُزرع فيها من جميع الحبوب والخضراوات . وعندهم من سائر الدوابّ الأهليّة مثل البقر والمعز والضأن والإبل والدوابّ ، ويوجد عندهم من سائر الأسماك ودوابّ البحر . وقد خصّ الله سبحانه وتعالى أهل هذه الجزيرة : إذا طلعت الشمس مقدار قامة يُدَوِّي الجوُّ وحينئذٍ يخرج كلٌّ من في القرية إلى ظاهر القرية يصطفّوا[٣] على شاطئ البحر ، وينزل على القوم بعد ساعة طير شبه الْخُرَّق ويقال شبه السُّمّان مئة ألف طير ، فإذا حصل في شاطئ البحر لم يقدر أحدهم على الطَّيَران فيأكل كلٌّ كفايتَه وعلى قدر حاله تذبيحاً وتطبيخاً . ولم يوجد فيه سوى اللحم والشحم شيء آخر ويكون عيش القوم طولَ الدهر منه ، ولم يملّ أحد من أكله مع مُداومته لأنّه لحم خفيف طيِّب مريء . قلتُ : وما يسمَّى ؟ قال : السَّلْوَى ، وهو الذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وأَنْزَلْنَا

---

(٢) تاريخ المستبصر ج ٢ ص ٢٤٤ ، وانظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المخلاف السليماني ط ٢ ، ص ١٢٥ ـ ١٢٦

(٣) الأصح ليصطفوا .

عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى .. ﴾ . فقلتُ للراوي : كم يكون دَور الجزيرة ؟ قال : مسيرة يوم كامل لرجل طرّاد . حدّثني بدر مولى بشر الصوفيّ بذلك .

- ٤ -

من شِبام إلى ظَفار[٤]

من شِبام إلى تَريم سبع فراسخ ، وفي أوسط الجبل ضرس جبل ثابت صاعد في الجوّ شبه منارة وقد بُني عليه حصن يسمّى المشرق . فأنشأ يقول :

أقبل مَن أعشقُه غدوةً   من جانبِ الغرب على أشْهَبِ
فقلتُ سبحانَك ياذا العُلا   أشرقتِ الشمسُ من المغربِ

قعد الأمير فهد بن عبد الله بن راشد على منظرة هذا الحصن مُشرف فإذا هو يرى رجُلَين غاديَين على غير طريق فأنفذ قوماً وراءَهما فأحضروهما بين يديه فإذا هم قوم عرب . فقال لهما : من أين جئتما ؟ قالا : من بصرة العراق . قال : وكم لكما عنها ؟ قالوا : ثلاثة أو سبعة أيّام . فقال : قُولا لي كيف قصّتكم ! قالوا : إنّا قوم بدو نسكن العراق والبصرة إذْ رأى شيخ خلفنا رجُلين راكبين هجينَين غاديَين في الفلاة . فقال لنا الشيخ : آقْفوا لنا خبر هذين الراكبين ! فقمتُ أنا وصاحبي هذا تبعْنا إثْرهم إلى أن غلس الليلُ فلمّا أظلم ضاع منّا الأثر ، فتمنا على حالنا

---

(٤) تاريخ المستبصر ج٢ ص ٢٥٦ ـ ٢٦٠

في صعود آكام ونزول أودية ورمل وحَصى . فلمّا طال الشوط أردْنا الرجوعَ إلى أهلنا فلم نعلم الطريق فلا زِلْنا نسير إلى أن أشرفْنا على هذه المدينة . وما هذا الإقليم ؟ قال : هذه تريم من أعمال حضرموت ارحبوا بارك الله فيكم ! فالبلد مستدار حول الحصن وبنى بها ملك في تريم جامع فلمّا تمّ بناءه قال للمهَنْدِس : تقدر على أن تبني خيراً من هذا البناء ؟ قال : نعم . ففي الحال ضرب عنقه خوفَ أن يبني في موضع ثانٍ خيراً من الأوّل .

ومن محاسن سيرة القائد حسين بن سَلاَمة[٥] إنشاء الجوامع الكبار والمنارات الطِّوال من حضرموت إلى مكّة حرسها الله تعالى طول المسافة .. فمن ذلك ما رأيتُهُ عامر ومستهلك ومنها ما رواه الناس رواية جامعة . فأوّلها [جامع] شِبام وتَريم مدينتان من حضرموت فاتّصلتْ عمارة الجوامع منها إلى عدن . وإلى قبر النبي هود[٦] عليه الصلاة والسلام ثمان فراسخ ، طوله سبعون ذراعاً .

وفي هذه النواحي قبر ذي نِيال عليه السلام ابن هود طوله أربعون (ذراعاً) . حدّثني عليّ بن محمّد بن أحمد السباعيّ قال : إنّ قبر ذي نيال بن هود عليهما السلام في قرية هارون بناء هود عليه السلام من أعمال دوعان . قال ابن المجاور : ويُمكن أنّه كان لهود النبيّ عليه السلام

(٥) مولى لبعض آل زياد آل إليه الأمر عند تضعضع دولتهم في تهامة ، توفي على الأرجح ٤٢٦ هـ (انظر المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ط٢ ص ٦٨ - ٨٣ وراجع النص في ص ٧١) .

(٦) راجع قبر نبي الله هود ، بحث لعبد الله محيرز في ندوة حماية الآثار اليمنية صنعاء ٧ - ١٠ أغسطس ١٩٨٩

ولدَين ذكرين أحدهما رونيا والثاني دانيـال . وقبر ابن ذي القرنين طولـه خمسـة وثلاثون ذراعـاً ، وقبر العُزير عليـه السلام طولـه ثمـانيـة وعشرون ذراعاً . قـال ابن المجـاور : ومـا أظنُّ القومَ كانوا بهـذا الطول ولكن طوّلوا قبورهم . وإلى مضى خمس فراسـخ . وإلى خلخليـج عشرة فراسـخ . وإلى ظهور عشرة فراسـخ . وإلى مهرفـق سبـع فراسـخ . وإلى كـدنـوب خمس فراسـخ ، ذات نخيـل . وإلى مـأرب عشرين فرسخـاً ، وهي ذات نخيـل وهى نصف الطريق .

حـدّثني رجـل من أهلهـا في دار الإمـارة بمكّـة سنـة إحـدى وعشرين وستّ مئة قال : إنّ هذه الأراضي والجبال والشِّعاب مواضع كانت مسـاكن قوم شـدّاد بن عـاد في فصل الربيع يتنزّهون بهـذه الأمكنـة وقـد بنوا على رؤوس الجبـال وفي بطـون الأوديـة دِكاك ومَصـاطبَ من الحجر والجصّ وكانـوا يقيمـون بهـا أيّـامَ الربيـع يتفرّجـون . وقـال آخر : إنّما بُنيت هـذه الـدكاك والمصـاطب في هـذه المواضـع إلاّ لَمّـا سلّـط الله عليهم الـذَّرَّ وهـو النمل ، فكان القوم يَجِـدون لـذلـك ألمـاً شـديـداً . وحينئـذ هجروا البلاد وخرجوا بأهاليهم وسكنوا الجبال والشعاب والأودية وبنوا الدكاك متفرّقـة في بطون الأوديـة ورؤوس الجبـال . فلَمّـا كثر عليهم الـذرُّ أشعلوا النيران حول الدكاك لئلا يصعد إليهم الذرّ ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنـا عَلَيْهِمُ الطُّـوفـانَ والْجَرادَ والقُمَّـلَ والضَّفـادِعَ والـدَّمَ ﴾ تمام الآيــة . وإلى الآن الدكاك على حالها مع طول الزمان ومواضع النيران على حالها ...

وحدُّ الـدكاك من أعمـال حضرموت إلى آخر مُعـاملـة عُمان مع التهـائم

ونجدها ، إلى جَيروت أربع فراسخ . وإلى التهودي أربع فراسخ . وإلى الشعب سبع فراسخ ، معدن شجر البان(7) . وإلى حلوف خمس فراسخ . وإلى الغيل ثمان فراسخ . [وإلى] ، ثلاثة أعين يخرجوا من شعب جبل ويسمّى جبل الأسفل وهي عقبه . وإلى ظَفار أربع فراسخ . وكلّ هذه المواضع ثِرار وشعاب ذات مياه ليس عليها عمارة إلاّ بعضَ الشيء والله أعلم وأحكم .

- ٥ -

ذكر جزيرة سقطرى(8)

يقال : إنّ في قديم الزمان كان جميع هذه الأمكنة بحر لا غير ، وكانت سقطرى ما بين البحر والبرّ . فلَمّا فتح الله الفم من مقابل الجبل غُرّق البحر إلى باب المندب ما بين عدن وزَبيد ووقف الماءَ عنده ، فلمّا فُتح باب المندب وقف أواخر بحر القلزم . وجبل سقطرى صار الآن جزيرة في لُجَج البحر . يصحّ دَور الجزيرة أربعون فرسخاً [ونيفاً وليس في جميع هذه البحار] الحاميّ قال : يصحّ دَورها ثمانون فرسخاً ونيف . وليس في جميع هذه البحار أكبرُ منها جزيرة ولا أطيبُ منها وهي ذات نخل

---

(7) الأرجح شجر اللُّبان وأهم مناطق أشجاره هي جبال القَرا في ظفار والمناطق المجاورة باتجاه المهرة .

(8) تاريخ المستبصر ج ٢ ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، وراجع معلومات تاريخية مفيدة عن الجزيرة في كتاب الطواف حول البحر الأريتيري ص ٣٣ وفي الشروح ص ١٣٣ ـ ١٣٦ طبعة شوف (بالإنكليزية) عام ١٩١٢

وبساتين وزروعِ ذُرة وحنطة ، وبها إبل وبقر وضأن ألوف مؤلّفة . وفيها مياه سائحة على وجه الأرض وهو عذب فرات ، وهو خليج كبير ينبع أوّله من الجبال طويل عريض ويعلب مافضل منه البحرُ ذات أسماك . / ويطلع منه شجر الصَّبْرِ السُّقطريّ ودم الأخَوَيْنِ ، ويوجد في سواحلها العنبر الكثير . وسُكّانها قوم نصارى سحرة ، ومن جملة سحرهم أنّ سيف الإسلام جهّز إلى الجزيرة والأصحّ سيف الدين سُنْقُر مولى إسماعيل بن طُغتكين خمسَ شَواني ليأخذوا الجزيرة فلَمّا قربوا القوم من الجزيرة انطمستِ الجزيرة عن أعيُن القوم وصاروا صاعدين مُنحدِرين طالعين ونازلين ليلاً ونهاراً أيّاماً وليالي فلم يجدوا للجزيرة حِسّ ولا وقعوا للجزيرة على خبر فرُدّوا راجعين . ويقال إنّ الروم الملاعين يُكتب في كتبها عن الجزيرة يعني سقطرى : الجزيرة المحروسة بأرض العرب .

من كتاب :

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

(القسم الخاص بمملكة اليمن)

لابن فضل الله العُمَرِي

حققه وقدم له :

أيمن فؤاد السيد

دار الاعتصام ـ القاهرة

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

والمؤلف هو : أحمد بن فضل الله العُمَري ، (٧٠٠ ـ ٧٤٩ هـ / ١٣٠١ ـ ١٣٤٩ م) . مؤرخ شاعر ، من أئمة الكتاب المترسلين ، من أسرة كتاب اشتهرت في عهد المماليك ، وتولى عدد من أفرادها كتابة السرّ للسلاطين والأمراء في القاهرة ودمشق ؛ مولده ووفاته في دمشق . من مؤلفاته هذا الكتاب : (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) وهو موسوعة ضخمة في ثلاثين مجلداً لم ينشر منه إلا مُستلأت منها هذا النص الذي ننقل عنه .

الباب السابع

في مملكة اليمن

وفيه فصلان[1] الفصل الأول فيما بيد أولاد رسول . الفصل الثاني فيما بيد الأشراف . واليمن إقليم متسع ، وله ذكر قديم . ذكر البكري أن عرضه ست عشرة مرحلة ، وطوله عشرون مرحلة ، المرحلة ستة فراسخ[2] . وهو كرسي ملك التبابعة من حمير ، وبه كانت سبأ ، وفيه كانت بلقيس وعرشها المذكور في القرآن الكريم[3] . وحدوده من القبلة الموضع المعروف بطلحة الملك[4] ، ومن الغرب حاوحكم ، ومن الشرق

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (القسم الخاص بمملكة اليمن) من ص ٤٣ إلى ص ٦٧

(٢) الفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف ذراع مأموني (العمري : مسالك الأبصار ١ : ٢٣) . فتكون المرحلة ثمانية وأربعين ميلاً .

(٣) الآية ﴿ إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ﴾ الآية ٢٣ سورة النمل .

(٤) طلحة الملك : اسم واد باليمن (معجم البلدان) . وهي الحد ما بين عمل مكة وعمل =

حضرموت ، ومن الجنوب عدن[٥] . وهو يشتمل على عدة بلاد وقلاع وحصون حصينة . ولكن مدنه يفصل البر ما بين بعضها عن بعض ، وبلادها مختلفة ، نجود وتهائم . فالنجود[٦] باردة الهواء طيبة المسكن . والتهائم[٧] حارة شديدة الحر .

وقاعدة الملك بها تعز وزبيد . وتعز من النجود مبنية على جبل شاهق وزبيد من التهائم مبنية في وطاة .

واليمن مفرق الملك ، بعضه بيد الشرفاء المطيعين لإمام الزيدية لا يطيعون إلا لأئمتهم القائمين منهم إمام بعد إمام ، وقاعدة مملكته صنعاء . وبعضه بيد أكراد عصاة على ملوك اليمن ، وبعضه بأيدي عرب لاتطيع . وهذا الكلام عليها جملياً فلنتكلم عنها تفصيلاً .

☆ ☆ ☆

= اليمن . وهي اسم شجرة بين قرية المهجرة وقرية شروم راح ، وكان النبي ﷺ حجز بها بين اليمن ومكة (ابن خرداذبة : المسالك والممالك ١٣٥ و ١٣٧ و ١٨٩) .

(٥) العبارة في الأصل : ومن الشرق حاوحكم (وكتبت خطأ حاوجلم) ومن الغرب حضرموت ، ومن الشمال عدن . وهو خطأ في التوزيع الجغرافي والصواب ماأثبته .

(٦) النجود هي ماارتفع من الأرض .

(٧) التهائم هي المنخفض من الأرض .

الفصل الأول

فيما بيد أولاد رسول

فأما معظم اليمن فمع تعز وزبيد ، وصاحبها هو المشار إليه إذا قيل : صاحب اليمن . وأخبرني بجملة ما أذكر من أحوالها : أبو جعفر أحمد بن محمد المقدسي عرف بابن غانم[8] ، وكان من كُتَّاب الإنشاء بمصر ودمشق ، ثم دخل اليمن وخدم بها صاحبها إذ ذاك الملك المؤيد داود بن عمر[9] ، رحمه الله ، في كتابة الإنشاء واختص به . وأبو محمد عبد الباقي بن

---

(٨) هو أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل بن علي بن معلى بن طريف بن دحية بن جعفر بن أبي طالب الشهير بابن غانم شهاب الدين الجعفري ولد بمكة سنة ٦٥١ هـ ، وقيل في خامس عشري جمادى الآخرة سنة ٦٥٠ هـ وكانت وفاته بدمشق في شهر رمضان سنة ٧٣٧ هـ .

(ابن شاكر : فوات الوفيات ٦٣/١ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ٢٦٥/١ ـ ٢٦٧ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ١١٤/٦) .

(٩) هو الملك المؤيد هزبر الدين داود بن عمر بن يوسف الرسولي . تولى ملك اليمن سنة ٦٩٦ هـ وتوفي سنة ٧٢١ هـ .

راجع ترجمته عند ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٩٩/١ ـ ٤٤٢ ، باخرمة : تاريخ ثغر عدن ٧٣/٢ ـ ٧٧ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ١٠١ ـ ١٣٢ ، ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ٦١/٩ ـ ٦٢ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ٩٩/٢

عبد المجيد اليمني الكاتب[١٠] ، وجملة ما أذكره عنها . ولأميز الآن قول كل واحد منها على التخصيص . وهو :

أن صاحب اليمن يصيف بتعز ، ويشتي بزبيد . وتعز[١١] بلد كثير الماء بارد الهواء ، كثير الفاكهة من العنب والرمان والسفرجل والتفاح والخوخ والتوت والموز والبطيخ الأخضر والأصفر ، ويوجد به كثير من أنواع الفاكهة وإن كان قليل المقدار . فأما الموز والليمون والأترج وما يناسبه فكثير إلى غاية . ويوجد بها كثير من الرياحين والزهور خلا البنفسج واللينوفر . وربما احتاج ساكنها إلى لبس الفراء في بعض أحيانها .

---

(١٠) هو أبو محمد عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني المخزومي الشافعي : أحد أعلام الكتاب في اليمن في القرنين السابع والثامن للهجرة . كانت وفاته بالشام سنة ٧٤٤ هـ .

(١١) بلدة مشهورة باليمن في الجهة الجنوبية من صنعاء ، وتقع في سفح جبل صبر . (ياقوت : معجم البلدان ، فؤاد سيد : طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ٣٠٩) . وقد زارها ابن بطوطة في عهد ولده الملك المجاهد وقال عنها : « حضرة ملك اليمن . من أحسن مدنها وأعظمها . وأهلها ذوو تجبر وتكبر وفظاظة ، وكذلك الغالب على البلاد التي يسكنها الملوك وهي ثلاث محلات : إحداها يسكنها السلطان ومماليكه وحاشيته وأرباب دولته وتسمى باسم لاأذكره (هو المعزية) ، والثانية يسكنها الأمراء والأجناد وتسمى عُدَيْنَة . والثالثة يسكنها عامة الناس وبها السوق العظمى وتسمى المحالب (ابن بطوطة : الرحلة ١٩٢/١) .

وأما زبيد[١٢] فإنها شديدة الحر لا يبرد ماؤها ولا هواها[١٣] ، وهي أوسع رقعة وأكثر بناء ، ولها نهر جار بظاهرها .

وأما مساكن الملك[١٤] ، فيهما فنهاية في العظمة وفرش الرخام والسقوف المدهونة . وأخصاء الملك بها الخصيان ، هم خاصته المقربون ، وهو متوفر في غالب وقته على لذاته والمتعة في قصوره بجواريه وقيانه . وله أرباب دولة ووظائف[١٥] ، ينحو في أموره منحى صاحب مصر ، يتسمع أخباره ويحاول اقتفاء آثاره في أحواله وأوضاع دولته ، غير أنه

---

(١٢) زبيد كأمير واد مشهور من أودية اليمن يصب في البحر الأحمر ، وإليه تنسب المدينة لأنها من أراضيه ، وتقع على مسيرة ١٦ ميلاً تقريباً من الشاطئ .
ومؤسس المدينة هو محمد بن زياد الذي قدم إلى اليمن سنة ٢٠٣ هـ مبعوث من الخليفة العباسي المأمون ، واختطها سنة ٢٠٤ هـ واتخذها قاعدة لحكمه ، وتقع زبيد في تهامة اليمن وهي مشهورة على خلاف سائر أرض تهامة ببساتينها وكثرة مياهها ، وليس باليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها .
(الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ياقوت : معجم البلدان ٩١٥/٢ ، البكري : معجم ماستعجم ٦٩٤ بامخرمة . تاريخ ثغر عدن ٦١/٢ ، زبارة : نشر العرف ٨٧/١ ـ ٨٨ ، الزبيدي : تاج العروس ٣٦١/٢ ـ ٣٦٢ ، فؤاد سيد : طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ٣١٧ ، Strothmann, E.I, t. 4 p. 1249 الترجمة ٣٣٧/١٠) ، ولطاهر مظفر العميد بحث بعنوان : بناء مدينة زبيد في اليمن . مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٣ (١٩٧٠) ٣٤٠ ـ ٣٦٠ ، وراجع أيضاً كتاب البسط تحقيق ركس سميث الجزء الثاني فهرس الأماكن بالانجليزية ص ٢١٦

(١٣) في صبح الأعشى ١٠/٥ : ولا هواؤها .

(١٤) في صبح الأعشى ١٠/٥ : ومساكن السلطان .

(١٥) في صبح الأعشى ٣٥/٥ : وله أرباب وظائف للوقوف بأموره .

لا يصل إلى هذه الغاية ، ولا تخفق عليه تلك الراية ، لقصور مدد بلاده وقلة عدد أجناده .

أخبرني أقضى القضاة أبو الربيع سليمان بن محمد بن قاضي القضاة الصدر سليمان الحنفي ، وكان قد توجه إلى اليمن وخدم في ديوان الجيش به : أن مجموع[١٦] جند اليمن ما يبلغ[١٧] ألفي فارس ، وينضاف إليهم من العرب الداخلين[١٨] في طاعته مثلهم . وأراني جريدته الموضوعة لذلك فوقفت على بعضها وضاق وقتي عن الاستيعاب وهي تشهد بما قال .

وصاحب هذه المملكة أبداً يرغب في الغرباء ويحسن تلقيهم غاية ، ويستخدمهم فيما يناسب كلاًّ منهم ، ويتفقدهم في كل وقت بما يأخذ به قلوبهم ويوطنهم عنده ، وغالب جنده من الغرباء ، وإذا دعت حاجة أحد من جنده وغلمانه وأهل خدمته أجمعين إلى شيء وإن قلّ ، كتب إليه قصة يسأله حاجته فيها . فيوقع عليها بخطه بإجابته إلى ماسأله ، أو إلى بعض ماسأله على مايرام . وهو قليل التصدي لإقامة رسوم المواكب والخدمة والاجتماع بولاة الأمور ببابه ، فإذا احتاج أحد منهم[١٩] إلى مراجعته في أمر كتب إليه قصة يستأمره فيها فيكتب عليها بخطه بما فيه إنصاف الشاكي[٢٠] .

---

(١٦) في صبح الأعشى ٣٢/٥ : جميع .

(١٧) في صبح الأعشى ٣٢/٥ : لا يبلغ .

(١٨) في صبح الأعشى ٣٢/٥ : المدافعين .

(١٩) في صبح الأعشى ٣٥/٥ : من أمرائه .

(٢٠) في صبح الأعشى ٣٥/٥ : المظلوم .

ورأيت علامة والد هذا السلطان القائم بها الآن على توقيع . وهو على المصطلح المصري مامثاله الشاكر لله على نعمائه في سطر ، وتحته داود (في سطر آخر)[٢١] .

ولصاحب هذه المملكة البساتين والمتنزهات الحسنة ، يتعهدها في الأحيان ، ويقيم بها للتنزه . وهذا الملك لا ينزل في أسفاره إلا في قصور مبنية له في منازل معروفة من بلاده ، فحيث نزل في منزلة وجد بها قصراً مبنياً ينزل به .

وباليمن الخيل العراب[٢٢] الفائقة . والبغال نوعان : سروجية للركوب . وحبشية للأحمال . وبها الجمال والحمير ، وأنواع الدواب من البقر والغنم ، والطير من الإوز والدجاج والحمام وغير ذلك .

وهي بلاد رخية كثيرة الحبوب ، وأقل حبوبها القمح والشعير ، وأكثرها الأرز والذرة والسمسم . وبها العسل الكثير وأنواع المقل . ووقودها السليط وهو الشيرج . ولا يوجد بها الزيت ولا الزيتون ، إلا إن جلب من الشام .

واليمن جميعه كثير الأمطار ، ولا تنشأ به السحب[٢٣] . ويمطر المطر من وقت الزوال إلى أخريات النهار . هذا وقت أمطارها في الغالب[٢٤] .

---

(٢١) زيادة من صبح الأعشى ٣٥/٥

(٢٢) في صبح الأعشى ١٦/٥ : العربية .

(٢٣) في الأصل المطبوع تنشابه .

(٢٤) ذكر ابن بطوطة أن المطر ببلاد الهند واليمن والحبشة إنما ينزل في أيام القيظ ، وأكثر ما يكون نزوله بعد الظهر من كل يوم في ذلك الأوان .
وتعجب من ذلك . (ابن بطوطة : الرحلة ١٩٤/١) .

وبها الأنهار الجارية ، والمروج الفسح ، والأشجار المتكاثفة في بعض أماكنها .

ولها ارتفاع[٢٥] صالح من الأموال . وغالب أموالها من موجات التجار الواصلين من الهند ومصر والحبشة مع مالها من دخل البلاد .

وأما الإمرة بها فقد تطلق على من ليس بأمير . وأما الإمرة الحقيقية التي ترفع بها الأعلام (وتضرب لها)[٢٦] الكوسات فإنها لمن قل وربما أنه لا يتعدى عدة الأمراء بها عشرة نفر .

وباليمن أرباب وظائف من النائب[٢٧] ، والوزير[٢٨] ،

---

(٢٥) الارتفاع : هو الخراج .

(٢٦) زيادة لتوضيح المعنى . والكوسات صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع ذلك طبول وشبابة ، ويعرف الذي يضرب بالصنوج النحاس بالكوسي (القلقشندي : صبح الأعشى ٩/٤ و ١٣) .

(٢٧) يعرف بالنائب الكافل . وهو نائب السلطان بالحضرة ويحكم في كل مايحكم فيه السلطان ، ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان .
وبقية النواب لا يعلم الرجل منهم على ما يتعلق بخاصة نيابته ، وهذه رتبة لا يخفى فيها له التميز والوزير فيها يجري مجراه وهما فيه على حدّ سواء .
(العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ٦٥ ، القلقشندي : صبح الأعشى ١٦/٤ ـ ١٧) .

(٢٨) الوزارة : هي أجل الوظائف الديوانية وأرفعها رتبة ، لولم تخرج عن موضوعها ويعدل بها عن قاعدتها . ومتوليها ثاني السلطان لوأنصف وعرف حقه لكنها لما حدثت عليها النيابة تأخرت وقعد بها مكانها ... وصار يليها أناس من أرباب

والحاجب[٢٩] ، وكاتب السر[٣٠] ، وكاتب الجيش ، وديوان المال . وبها وظائف الشاد والولاية[٣١] ، على ماقدمنا ذكره ، من أنه يتشبه بالأحوال المصرية .

وباليمن عدن وهي من أعظم المراسي بها . وتكاد تكون ثالثة تعز وزبيد في الذكر ولها قلعة السمران[٣٢] (كذا) المشهورة بالمنعة العظيمة وبها قلعة[٣٣] . وهي خزانة مال ملوك هذا الإقليم[٣٤] .

السيوف والأقلام بأرزاق على قدر الإنفاق . (القلقشندي : صبح الأعشى ٢٨/٤ و ٤٤٨/٥) .

(٢٩) هو الذي ينصف بين الأمراء والجند ، تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان واليه تقديم من يعرض ومن يرد ، وعرض الجند وما ناسب ذلك .
(القلقشندي : صبح الأعشى ١٩/٤ و ٤٤٩/٥) .

(٣٠) يشترك هو وأمير جندار مع متولي الدوادارية في تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور ، وتقديم القصص إليه والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف وتقديم المناشير ويقدم البريد مع الداودار وأمير جندار .
(القلقشندي : صبح الأعشى ١٩/١٤ و ٢٠) .

(٣١) الوالي هو صاحب الشرطة (القلقشندي : صبح الأعشى ٤٥٠/٥) .

(٣٢) كذا بالأصل .

(٣٣) لم ينقل القلقشندي العبارة كاملة وحذف اسم القلعة وقال : وبها قلعة حصينة مبنية (١١/٥) .

(٣٤) في صبح الأعشى ١١/٥ : اليمن .

وصاحب اليمن يهادي صاحب مصر ويداريه لمكان إمكان التسلط عليه من البحر ، والبر الحجازي . وقد كان ملكها الآن ، الملك المجاهد علي بن داود[٣٥] بعد موت أبيه المؤيد نجم عليه من أهله من جاذبه رداء الملك ، ونازعه في سلطانه ، وأعان الناجم عليه كثير من مماليك أبيه ، وعسكر اليمن وأهله فأرسل إلى صاحب مصر السلطان الملك الناصر أبي المعالي محمد بن قلاوون ، وصية كتبها الملك المؤيد صاحب اليمن قبل موته ، تتضمن أنه أوصى إلى السلطان الملك الناصر صاحب مصر على ولده المجاهد علي . وبعث يترامى عليه ، ومكن له في اليمن ، وبسط يده فيه[٣٦] ، ثم عاد العسكر المصري ، وإن لم يكن هذا موضع هذا ، ولكنا ذكرناه تنبيهاً على تمكن صاحب مصر من اليمن إذا قصده[٣٧] ، ثم نعود إلى ما كنا بصدده فنقول :

إن صاحب اليمن لا يزال من الشريف الإمام الزيدي صاحب صنعاء على مباينة تارة يكون بينهم عهد ، وتارة ينبذ العهد بينهم . لأن الإمام

---

(٣٥) هو الملك المجاهد علي بن المؤيد داود . ولي اليمن بعد وفاة أبيه سنة ٧٢١ هـ - وتوفي سنة ٧٦٤ هـ . ترجمته عند ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢ - ١٢٦ ، بامخرمة ١٣٩/٢ - ١٥١ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٩/٣ ، الفاسي : العقد الثمين : ١٥٨/٦ - ١٧٤ ، المقريزي : الذهب المسبوك ١١٤ - ١١٨

(٣٦) في الأصل : به ، والتصويب من صبح الأعشى ٣٧/٥

(٣٧) راجع تفاصيل هذه الحملة عند ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ٣١٨/٩ ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ١٣٣ - ١٤٥ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٢/٢ وما بعدها ، المقريزي : السلوك ٢٣٤/٢ هـ . ٢ و ٢٥٩ - ٢٦٠ و ٢٦٥ - ٢٦٨

الزيدي له قوة في مكانه ومنعة من أعوانه . ولو استقلَّ بمجموع اليمن للملك واحد كبر محلّه وعظم قدره في الممالك الجليلة .

ولا تزال ملوك اليمن تستجلب من مصر والشام ، طوائف من أرباب الصناعات لقلة وجودهم باليمن . وليس باليمن أسواق مرضية دائمة ، إنما بها يوم من الجمعة[٣٨] تجلب فيه الأجلاب ويخرج أرباب الصناعات والبضائع ببضائعهم على اختلافها[٣٩] ، وتقام في ذلك اليوم الأسواق ، ويباع ويشترى فمن أعوزه شيء في وسط الجمعة لا يكاد يجده ، فإنها دائمة كغيرها من البلاد . والمعمولات من المآكل في أسواقها للبيع قليلة ، بل من أراد شيئاً عمله لنفسه .

فأما زي ملكهم وعامة الجند بها فأقبية إسلامية ، ضيقة الأكمام ، مزندة على اليد ، ومناطق[٤٠] ، (وعلى رؤوسهم تخافيف[٤١] لانس ، وفي

---

(٣٨) في صبح الأعشى ٧/٥ : إنما يقام لها سوق يوم الجمعة .

(٣٩) العبارة في صبح الأعشى ٧/٥ : « ويخرج بضائعهم وصنائعهم ... » .

(٤٠) في صبح الأعشى ٣٤/٥ : « وفي أوساطهم مناطق مشدودة ، وعلى رؤوسهم تخافيف .. » والمناطق تعني الأحزمة وهي دائماً من الذهب أو الفضة ، فلا يقابلنا أبداً الحديث على منطق أو منطقة من الجلد أو القماش . ورغم أنه لا يجوز للرجال التحلي بالذهب أو الفضة فيما عدا الخاتم ، فقد سمح لهم باتخاذ أحزمة من الفضة والذهب .

(Dozy, Dictionnaire détaillé des vêtements chez les arabes, Amsterdam 1845, p. 420).

(٤١) التخفيفة تعني نوعاً من غطاء الرأس وهو المعروف بالعصبة أو اللفائف وليس بالعمامة المعروفة التي للقضاة .

(Dozy, op. cit, pp. 161-162).

أرجلهم الـدلاكسـات)[٤٢] ، وهي أخفـاف من القماش الحرير الأطلس والعتابي وغير ذلك .

ولقد وقعت وحشة بين هذا المجاهـد وبين بعض أمرائـه وهو : علي بن عمر بن يوسف الشهابي . فجـاء إلى مصر وأقـام بهـا وهو بهـذا الزي ، خلا الدلكش[٤٣] فإنه قلعه ولبس الخف المعتـاد ، وهو يحضر الموكب السلطـاني بمصر على هذا الزي إلى الآن .

وحـدثني الحكيم الفـاضـل صـلاح الـدين أبـو عبـد الله محمـد بن البرهان[٤٤] ، وكان الملك المؤيد صاحب سلطانهـا الآن قـد طلبـه من مصر واستدعاه ، وأعذب ماءه ومرعاه ، وأقام لديه حيناً من الدهر بين جنـات ونهر ، متنقلاً معه في ممـالكـه متوقلاً على شرفـات مـالكـه . قـال : ولقـد أقمت مدة بعدن وهي مدينـة مجلوب إليهـا كل شيء ، حتى المـاء ، يحتـاج المقيم بها إلى كلفة في النفقات لارتفـاع الأسعـار بهـا في المـآكل والمشـارب ، ويحتاج المقيم بها إلى مـاء يتبرد بـه في اليوم مرات إبـان قوة الحر . وإليهـا مجمع الرفاق وموضع سفر الآفاق يحيط بها من الصين والهند والسند والعراق وعمـان والبحرين ومصر والزنج والحبشـة ، ولا يخلو أسبـوع بهـا من عـدة تجار وسفن ووادرين[٤٥] وبضائع شتى ومتاجر (متنوعـة)[٤٦] ، والمقيم بهـا

(٤٢) العبارة في الأصل : « وتخافيف لانس ودلاكش » والمثبت من صبح الأعشى ٣٤/٥

(٤٣) في صبح الأعشى ٣٤/٥ : الدلاكس .

(٤٤) هذه العبارة ساقطة من نسخة المغرب .

(٤٥) في صبح الأعشى ١١/٥ : من عدة سفن وتجار واردين عليها .

(٤٦) زيادة من صبح الأعشى ١١/٥

في مكاسب وافرة وتجائر مربحة لا يبالي بما يغرمه بالنسبة إلى الفائدة ، ولا يفكر في سوء المقام لكثرة الأموال النامية (٤٦٨) . قال : ولحط المراكب عليها و إقلاعها مواسم مشهورة ، وإذا أراد ناخوذة مركب فيها السفر إلى جهة أقام علمه برنك[٤٧] خاص له فعلم التجار وتسامع الناس وبقي كذلك أياماً ، ويقع الاهتمام بالرحيل ويسرع التجار في نقل أمتعتهم ، وحولهم العبيد بالقماش السري والأسلحة النافعة ، وتنصب على شاطئ البحر الأسواق ، ويخرج أهل عدن للفرجة عليهم[٤٨] . قال

---

(٤٧) الرنك ، وجمعه رنوك أي الشعار . وعادة يقال للشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له . والرنج والرنك فارسية وهي اليوم دارجة بمعنى اللون أو الطلاء .

(٤٨) زار ابن بطوطة عدن في عصر الملك المجاهد فوصفها ووصف أهلها بقوله : « .. تحف بها الجبال ولا مدخل إليها إلا من جانب واحد وهي مدينة كبيرة ولا زرع بها ولا شجر ولا ماء ، وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر ، والماء على بعد منها ، فربما منعته العرب وحالوا بين أهل المدينة وبينه حتى يصانعونهم بالمال والثياب . وهي شديدة الحر » (ابن بطوطة : الرحلة ١٩٤/١ ـ ١٩٥) .

وهي مرسى أهل الهند تأتي إليها المراكب العظيمة ـ وتجار الهند ساكنون بها وتجار مصر أيضاً . وأهل عدن مابين تجار وحمالين وصيادين للسمك . وللتجار منهم أموال عريضة وربما يكون لأحدهم المركب العظيم بجميع مافيه ، لا يشاركه فيه غيره لسعة مابين يديه من الأموال ولهم في ذلك تفاخر ومباهاة (ابن بطوطة : الرحلة ١٩٥/١) .

آخر بلاد اليمن على ساحل البحر الهندي ومنها تحمل الخيل العتاق إلى الهند ويقطع البحر فيما بينها وبين بلاد الهند على مساعدة الريح في شهر كامل ، قد قطعته مرة .

الحكيم بن البرهان : وأما ظفار[٤٩] فهي لأولاد الملك الواثق[٥٠] ابن عم صاحب اليمن . وهم وإن أطلق عليهم اسم الملك ، نواب له . وظفار أقصد إلى الهند من عدن ، وهي على جون خارج من البحر تنقل البضائع في زوارق صغار فيه تقطع ذلك الجون ، ثم توسق ذلك في السفاين .

قال الحكيم صلاح الدين محمد بن البرهان : واسم اليمن أكبر ، لا تعد في بلاد الخصب بلاده . وغالب دخله مما يؤخذ من التجار والجلابة براً وبحراً . ومملكة بني رسول السواحل وما جاورها ، ولهذا كانت مملكتهم أكثر مالاً من مملكة الشرفاء بصنعاء وما والاها على ما يأتي ذكره في مكانه .

---

(٤٩) مرّ ابن بطوطة بظفار أيضاً وسأكتفي بما ذكره هو عن ظفار يقول : « هي من قالقوط من بلاد الهند إلى ظفار في ثمانية وعشرين يوماً بالريح الطيبة لم ينقطع لنا جري بالليل ولا بالنهار » . وأضاف أنها في صحراء منقطعة لا قرية بها ولا عمالة لها . وسوقها خارج المدينة بربض يعرف بالحرجاء وأنها من أقذر الأسواق وأشدها نتناً وأكثرها ذهاباً لكثرة ما يباع بها من الثمرات والسمك وأن أكثر سمكها السردين ، وتعجب ابن بطوطة من أن علف دوابهم وغنمهم من هذا السردين وأنه لم يَرد ذلك في سواها . (ابن بطوطة : الرحلة ٢٠٢/١) . ويسمَّى في اليمن العَبْد أو الوَزِف .

(٥٠) ذكر ابن بطوطة أن « سلطان ظفار في عهد المجاهد علي ، هو السلطان الملك المغيث ابن الملك الفائز ابن عم ملك اليمن . كان أبوه أميراً على ظفار من قبل صاحب اليمن ، وله عليه هدية يبعثها له في كل سنة ، ثم استبد الملك المغيث بملكها وامتنع عن إرسال الهدية . (ابن بطوطة : الرحلة ٢٠٨/١) فعين الملك المجاهد سلطان اليمن ابن عم له بعسكر كبير لانتزاعها من يد ملكها ، فلما خرج ذلك الأمير عن داره سقط عليه حائط وعلى جماعة من أصحابه فهلكوا جميعاً ، ورجع الملك عن رأيه وترك حصارها وطلبها . (ابن بطوطة : الرحلة ٢٠٣/١) .

قال : وشعار هذا السلطان وردة حمراء في أرض بيضاء . قلت : ورأيت أنا السنجق اليمني وقد رفع في جبل عرفات سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة ، وهو أبيض وفيه وردات حمر كثيرة ، قال : وإنما تجتمع لهم الأموال لقلة الكلف في الخرج والمصاريف التي تذهب في سعة النفقات والتكاليف ، ولأن الهند يمدهم بمراكبه ، ويواصلهم ببضائعه .

وسألته عما بها من الفواكه فذكر غالب ما يوجد بمصر ، غير أنه بالغ في وصف السفرجل بها .

وقال : إن القمح يوجد ولكنه يغلو واللحوم رخيصة . ويعمل بها السكر والصابون ولكنهما ليسا كما بمصر والشام .

قال : ولأهل اليمن سيادات بينهم محفوظة ، وسعادات عندهم ملحوظة . ولأكابرها حظ من رفاهية العيش والتنعم والتفنن في المآكل : يطبخ في بيت الرجل منهم عدة ألوان ويعمل فيها بالسكر[٥١] والقلوب ، وتطيب أوانيها بالعطر والبخور ، وتكون له[٥٢] الحاشية والفاشية والحبوش ، وفي بيته العدد الصالح من الإماء ، وعلى بابه جملة من الخدم والعبيد والخصيان من الهند والحبوش ، ولهم الديارات الجليلة والمباني الأنيقة إلا الرخام ودهان الذهب واللازورد فإن هذا من خواص السلطان لا يشاركه فيها مشارك من الرعايا ولا من الأعيان ، وإنما فرش دورهم

---

(٥١) في صبح الأعشى ٧/٥ : السكر .

(٥٢) في صبح الأعشى ٧/٥ : ويكون لأحدهم .

بالخافقي وما يجري مجراه[٥٣] .

قال : ولسلطانهم بستان يعرف بالنعيات[٥٤] ، يطلع إليه ويقيم فيه أياماً للنزهة به ، فيه قبة ملوكية ومقعد سلطاني فرشهما وإزرهما رخام ملون ، وبها عمد قليلة المثل يجري فيها الماء من تبعات تملأ العين حسناً والأذن طرباً بصفاء ضميرها وطيب جريرها ، وترمى شياء سكهما[٥٥] على أشجار قد نقلت إليه من كل مكان يجمع بين فواكه الشام والهند ، ولا يقف ناظر على بستان أحسن منه جمعاً ولا أجمع حسناً ولا أتم صورة ولا معنى ، يهز معاطف روحه الصبا كأنه في اليمن من بقايا سبأ ...

[ما بيد الأشراف]

وحدثني الحكيم الفاضل صلاح الدين محمد بن البرهان ، أن اليمن تنقسم إلى قسمين سواحل وجبال . فالسواحل بها لبني رسول ، والجبال كلها أو غالبها للأشراف وهي أقل دخلاً من السواحل لمدد البحر لتلك واتصال سبيلها منه ، وانقطاع المدد عن هذه البلاد لانقطاع سبيلها من كل جهة .

وحدثني أبو جعفر بن غانم ، أن بلاد الشرفاء هؤلاء متصلة ببلاد

---

(٥٣) في صبح الأعشى ٧/٥ : « وإنما تفرش دور أعيانهم بالخافقي ونحوه » .

(٥٤) هكذا ولعل المقصود ثعبات والله أعلم .

(٥٥) كذا بالأصل ؟

السراة[٥٦] إلى الطائف ، إلى مكة المعظمة وأنها طريقه التي سلكها في عوده من اليمن .

قال : وهي جبال شامخة علية ذات عيون دافقة ومياه جارية على قرى متصلة ، الواحدة إلى جانب الأخرى وليست لواحدة تعلق بالأخرى ، لكل واحدة أهل يرجع أمرهم إلى كبيرهم لا يضمهم مُلْكُ مَلِك ولا يجمعهم حكم سلطان ، ولا تخلو قرية منها من أشجار وغروس ذوات فواكه أكثرها العنب واللوز ، ولها زروع ، أكثرها الشعير ، ولأهلها ماشية أعوزتها الزرائب وضاقت بها الحظائر . قال : وأهلها أهل سلامة وخير وتمسك بالشريعة ووقوف معها يعضون على دينهم بالنواجذ ويقرون كل من يمر بهم . ويضيفونه مدة مقامه حتى يفارقهم . قال : وإذا ذبحوا لضيفهم شاة قدموا له جميع رأسها وأكارعها وكرشها وكبدها وقلبها ، يأكل ما يأكل ويحمل ما يحمل . قال : وأهل هذه البلاد لا يفارق أحد منهم قريته مسافراً إلى الأخرى إلا برفيق يسترفقه منها ليخفره . وإلا فلا يأمن أولئك لعداوة بينهم وتفرق ذات بين .

ثم نعود إلى تتمة الكلام في مملكة الأشراف فنقول ، وبالله التوفيق : إنها تشتمل على عدة حصون منيعة وبلاد مخصبة مريعة ، وقبائل عرب وحلفاء وأكراد في طاعة هؤلاء الشرفاء . ولأمراء مكة ميل كلي إليهم لقرابتهم بهم . لتمذهبهم بمذهبهم والإمام في هذه البلاد يعتقد في نفسه

---

(٥٦) جبل السراة هو الحد بين تهامة ونجد . وذلك أنه أقبل من قعرة اليمن وهو أعظم جبال العرب . (البكري : معجم ماستعجم ٨ و ٩) .

ويعتقد اتباعه فيه انه إمام معصوم مفترض الطاعة تنعقد به عندهم الجمعة والجماعة ، ويرون أن جميع ملوك الأرض وسلاطين الأقطار تلزمهم طاعته ومتابعته حتى خلفاء بني العباس ، وأن جميع من مات منهم مات عاصياً بترك متابعته ومبايعته ، وهم يزعمون ويزعم لهم أن سيكون لهم دولة يدال بها من الأمم ويملك بها منتهى الهمم لا يهجع لها سيوف ولا يخضع صفوف . وفي رأيهم أن الإمام الحجة المنتظر في آخر الزمان منهم .

وزي هذا الإمام وأتباعه زي العرب في لباسهم والعمامة والحنك . ويقال في الأذان عندهم : « حي على خير العمل »[٥٧] ولا يظهر أحد منهم عندهم بسبب ولا تنقص على ما هو رأي الزيدية .

حدثني من أقام بينهم مدة صالحة ، أنهم أهل نجدة وبأس وشجاعة ورأي ، غير أن عددهم قليل وسلاحهم ليس بكثير لضيق أيديهم وقلة دخل بلادهم .

قال : ولقد فارقتهم في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، وهم لا يشكون أنه قد آن أوان ظهورهم ، وحان حين ملكهم . ولهم رعايا[٥٨] تختلف إلى البلاد وتجتمع بمن هو على رأيهم ، يتربصون ضعف الدول في أقطار الأرض ...

---

(٥٧) من العبارات التي يتميز بها الأذان عند الشيعيين ، وكانت هذه العبارة من أهم رسوم الدعوة الفاطمية في مصر .

(٥٨) في الأصل : عادة ، والتصويب من صبح الأعشى ٥٢/٥

من كتاب :

رحلة ابن بطوطة

المسماة :

تحفة النظّار
في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

دار الكتاب اللبناني ـ بيروت

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

والمؤلف هو : محمد بن عبد الله بن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) . ولد في طنجة . رحالة مشهور طاف في أنحاء العالم المعروف واستغرقت رحلاته الثلاث زهاء ٢٩ سنة ، زار خلالها مصر والشام واليمن والحجاز والعراق وبلاد العجم ، ووصل إلى الصين وغيرها . وهو دقيق الملاحظة فكه الأسلوب أمين الوصف والرواية . وقد ترجمت رحلته هذه إلى لغات أوروبية عدة .

مدينة حَلْي[1]

وبعد ستة أيام من خروجنا عن جزيرة سواكن وصلنا إلى مدينة حَلْي ، وتعرف باسم ابن يعقوب ، وكان من سلاطين اليمن ساكناً بها قديماً . وهي كبيرة حسنة العمارة ، يسكنها طائفتان من العرب وهم : بنو حرام ، وبنو كنانة .

وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع ، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين إلى العبادة ، منهم الشيخ الصالح العابد الزاهد قبولة الهندي ، من كبار الصالحين ، لباسه مرقعة وقلنسوة لبد ، وله خلوة متصلة بالمسجد ، فرشها الرمل ، لا حصير بها ولا بساط . ولم أرَ بها حين لقائي له شيئاً إلا إبريق الوضوء ، وسفرة من خوص النخيل فيها كسر شعير يابسة ، وصحيفة فيها ملح وسعتر ، فإذا جاءه أحد قدم بين يديه ذلك ، من غير تكلف شيء .

---

(١) على ساحل البحر الأحمر (١٨° ٥٠َ) انظر فهرس كتاب السِّمط ج٢ ص ١٥٦ (بالإنجليزية) ، وانظر المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ط٢ ص ٥٠ ، ٦٦

وإذا صلوا العصر اجتمعوا للذكر بين يدي الشيخ إلى صلاة المغرب . وإذا صلوا المغرب أخذ كل واحد منهم موقفه للتنفل ، فلا يزالون كذلك إلى صلاة العشاء الآخرة . فإذا صلوا العشاء الآخرة أقاموا على الذكر إلى ثلث الليل ، ثم انصرفوا . ويعودون في أول الثلث الثالث إلى المسجد فيتهجدون إلى الصبح ، ثم يذكرون إلى أن تحين صلاة الإشراق فينصرفون بعد صلاتها . ومنهم من يقيم إلى أن يصلي صلاة الضحى بالمسجد ، وهذا دأبهم أبداً .

ولقد كنت أردت الإقامة معهم باقي عمري فلم أوفق لذلك ، والله تعالى يتداركنا بلطفه وتوفيقه .

وسلطانها عامر بن ذؤيب من بني كنانة ، وهو من الفضلاء الأدباء الشعراء ، صحبته من مكة إلى جدة وكان قد حج في سنة ثلاثين .

ولما قدمت مدينته أنزلني وأكرمني ، وأقمت في ضيافته أياماً . وركبت البحر في مركب له ، فوصلت إلى بلدة الشَّرْجَة[٢] ، بلدة صغيرة يسكنها جماعة من أولاد الهِبّي ، وهم طائفة من تجار اليمن ، أكثرهم ساكنون بصعدة[٣] ، ولهم فضل وكرم وإطعام لأبناء السبيل . ويعينون الحجاج ويركبونهم في مراكبهم ويزودونهم من أموالهم ، وقد عرفوا بذلك واشتهروا به . وكثر الله أموالهم وزادهم من فضله وأعانهم على فعل الخير .

---

(٢) في الأصل السرجة .

(٣) في الأصل صعداء .

وليس بالأرض من يماثلهم في ذلك إلا الشيخ بدر الدين النقاش الساكن ببلدة القحمة ، فله مثل ذلك من المآثر والإيثار .

وأقمنا بالشَّرْجَة[٢] ليلة واحدة في ضيافة المذكورين . ثم رحلنا إلى مرسى (الحادث) ولم ننزل به ، ثم إلى مَرْسى (الأهواب)[٤] .

مدينة زَبِيد

ثم إلى مدينة زبيد ، مدينة عظيمة باليمن ، بينها وبين صنعاء أربعون فرسخاً . وليس باليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ، واسعة البساتين ، كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره . وهي برية لا شطية ، إحدى قواعد بلاد اليمن ، مدينة كبيرة كثيرة العمارة ، بها النخل والبساتين والمياه ، أملح بلاد اليمن وأجملها ، ولأهلها لطافة الشمائل وحسن الأخلاق وجمال الصور ، ولنسائها الحسن الفائق الفائت . وهي وادي الحُصَيْب الذي يذكر في بعض الآثار أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ في وصيته : « يا معاذ ، إذا جئت وادي الحُصَيب فهرول » .

ولأهل هذه المدينة سَبُوت النخل المشهورة ، وذلك أنهم يخرجون في أيام البسر والرطب في كل سبت إلى حدائق النخل ، ولا يبقى بالمدينة أحد من أهلها ولا من الغرباء ، ويخرج أهل الطرب ، وأهل الأسواق لبيع الفواكه والحلاوات . ويخرج النساء ممتطيات الجمال في المحامل ، ولهن - مع ماذكرناه من الجمال الفائت - الأخلاق الحسنة والمكارم . وللغريب

(٤) في الأصل الأبواب وهو على مقربة من زبيد أما الحادث فلعلها في مكان الحديدة .

عندهن مزية ، ولا يمتنعن من تزوجه كما تفعله نساء بلادنا . فإذا أراد السفر خرجت معه وودعته ، وإن كان بينهما ولد فهي تكفله وتقوم بما يجب له إلى أن يرجع أبوه ، ولا تطالبه في أيام الغيبة بنفقة ولا كسوة ولا سواها . وإذا كان مقيماً فهي تقنع منه بقليل النفقة والكسوة لكنهن لا يخرجن عن بلدهن أبداً ، ولو أعطيت إحداهن ما عسى أن تعطاه على أن تخرج من بلدها لم تفعل .

وعلماء تلك البلاد وفقهاؤها أهل صلاح ودين وأمانة ومكارم وحسن خلق . لقيت بمدينة زبيد الشيخ العالم الصالح أبا محمد الصنعاني ، والفقيه الصوفي المحقق أبا العباس الأبياني ، والفقيه المحدث أبا علي الزبيدي ، ونزلت في جوارهم فأكرموني وأضافوني ، ودخلت حدائقهم .

واجتمعت عند بعضهم بالفقيه القاضي العالم أبي زيد عبد الرحمن الصوفي ، أحد فضلاء اليمن ، ووقع عنده ذكر العابد الزاهد الخاشع أحمد بن العجيل اليمني ، وكان من كبار الرجال وأهل الكرامات ...

مدينة تَعِزّ

ثم انصرفنا ، وبعث معنا أحد الفقراء ، فتوجهنا إلى مدينة تَعِزّ حضرة ملك اليمن ، وهي من أحسن مدن اليمن وأعظمها ، وأهلها ذوو تجبر وتكبر وفظاظة ، وكذلك الغالب على البلاد التي يسكنها الملوك .

وهي ثلاث مَحلاّت : إحداها يسكنها السلطان ومماليكه وحاشيته وأرباب دولته ، وتسمى باسم لا أذكره[٥] . والثانية يسكنها الأمراء

(٥) هي المعزية وانظر هامش ص ٢٠٥ في نص ابن فضل الله العمري السابق .

والأجناد وتسمى **عُدَيْنَة** . والثالثة يسكنها عامة الناس ، وبها السوق العظمى وتسمى **المَحالِب** .

ذكر سلطان اليمن

وهو السلطان المجاهد[٦] نور الدين علي بن السلطان المؤيد هزبر الدين داود بن السلطان المظفر يوسف بن علي بن رسول . شهر جده برسول لأن أحد خلفاء بني العباس أرسله إلى اليمن ليكون بها أميراً ، ثم استقل أولاده بالملك .

وله ترتيب عجيب في قعوده وركوبه . وكنت لما وصلت هذه المدينة مع الفقير الذي بعثه الشيخ الفقيه أبو الحسن الزيلعي في صحبتي ، قصد بي إلى قاضي القضاة الإمام المحدث صفي الدين الطبري المكي ، فسلمنا عليه ورحب بنا ، وأقمنا بداره في ضيافته ثلاثاً .

فلما كان في اليوم الرابع ـ وهو يوم الخميس ـ وفيه يجلس السلطان لعامة الناس ، دخل بي عليه ، فسلمت عليه .

وكيفية السلام عليه أن يمس الإنسان الأرض بسبابته ، ثم يرفعها إلى رأسه ويقول : أدام الله عزك !

ففعلت كمثل مافعله القاضي ، وقعد القاضي عن يمين الملك ، وأمرني فقعدت بين يديه ، فسألني عن بلادي وعن مولانا أمير المسلمين جواد

---

(٦) حكم من (٧٢١ ـ ٧٦٤ هـ / ١٣٢١ ـ ١٣٦٣ م) .

الأجواد أبي سعيد رضي الله عنه ، وعن ملك مصر وملك العراق وملك اللور ، فأجبته عما سأل من أحوالهم . وكان وزيره بين يديه فأمره بإكرامي وإنزالي .

وترتيب قعود هذا الملك : أنه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بثياب الحرير ، وعن يمينه ويساره أهل السلاح ، ويليه منهم أصحاب السيوف والدرق ، ويليهم أصحاب القسي ، وبين يديه في الميمنة والميسرة الحاجب وأرباب الدولة وكاتب السر ، وأمير (جندار) على رأسه ، و (الشاوشية) - وهم من (الجنادرة) - وقوف على بعد . فإذا قعد السلطان صاحوا صيحة واحدة : باسم الله ، فإذا قام فعلوا مثل ذلك ، فيعلم جميع من بالمشور وقت قيامه ووقت قعوده . فإذا استوى قاعداً دخل كل من عادته أن يسلم عليه ، فسلم ووقف حيث رسم له في الميمنة أو الميسرة ، لا يتعدى أحد موضعه ، ولا يقعد إلا من أمر بالقعود . يقول السلطان للأمير (جندار) : مر فلاناً يقعد ، فيتقدم ذلك المأمور بالقعود عن موقفه قليلاً ، ويقعد على بساط هنالك بين أيدي القائمين في الميمنة والميسرة .

ثم يؤتى بالطعام ، وهو طعامان : طعام العامة ، وطعام الخاصة . فأما الطعام الخاص فيأكل منه السلطان وقاضي القضاة والكبار من الشرفاء ومن الفقهاء والضيوف . وأما الطعام العام فيأكل منه سائر الشرفاء والفقهاء والقضاة والمشايخ والأمراء ووجوه الأجناد .

ومجلس كل إنسان للطعام معين لا يتعداه ، ولا يزاحم أحد منهم

أحداً . وعلى مثل هذا الترتيب سواء ، ترتيب ملك الهند في طعامه ، فلا أعلم أسلاطين الهند أخذوا ذلك عن سلاطين اليمن ، أم سلاطين اليمن أخذوه عن سلاطين الهند ؟

وأقمت في ضيافة سلطان اليمن أياماً ، وأحسن إليَّ وأركبني

مدينة صنعاء

وانصرفت مسافراً إلى مدينة صنعاء ، وهي قاعدة بلاد اليمن الأولى ، مدينة كبيرة حسنة العمارة ، بناؤها بالآجر والجص ، كثيرة الأشجار والفواكه والزرع ، معتدلة الهواء طيبة الماء .

ومن الغريب أن المطر ببلاد الهند واليمن والحبشة إنما ينزل في أيام القيظ ، وأكثر ما يكون نزوله بعد الظهر من كل يوم في ذلك الأوان ، فالمسافرون يستعجلون عند الزوال لئلا يصيبهم المطر ، وأهل المدينة ينصرفون إلى منازلهم لأن أمطارها وابلة متدفقة .

ومدينة صنعاء مفروشة كلها ، فإذا نزل المطر غسل جميع أزقتها وأنقاها .

وجامع صنعاء من أحسن الجوامع ، وفيه قبر نبي من الأنبياء عليهم السلام .

مدينة عدن

ثم سافرت منها إلى مدينة عدن مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الأعظم ، والجبال تحف بها ، ولا مدخل إليها إلا من جانب واحد . وهي

مدينة كبيرة ، ولا زرع بها ولا شجر ولا ماء ، وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر . والماء على بعد منها ، فربما منعته العرب وحالوا بين أهل المدينة وبينه حتى يصانعوهم بالمال والثياب .

وهي شديدة الحر . وهي مرسى أهل الهند ، تأتي إليها المراكب العظيمة من كنبايت ، وتانه ، وكولم ، وقالقوط ، وفندراينه ، والشاليات ، ومنجرور ، وفاكنور ، وهنور ، وسندابور ، وغيرها . وتجار الهند ساكنون بها ، وتجار مصر أيضاً .

وأهل عدن ما بين تجار وحمالين وصيادين للسمك . وللتجار منهم أموال عريضة ، وربما يكون لأحدهم المركب العظيم بجميع ما فيه ، لا يشاركه فيه غيره ، لسعة ما بين يديه من الأموال ، ولهم في ذلك تفاخر ومباهاة ...

ومع هذا كله فهم أهل دين وتواضع وصلاح ومكارم أخلاق ، يحسنون إلى الغريب ويؤثرون الفقير ، ويعطون حق الله من الزكاة على ما يجب .

ولقيت بهذه المدينة قاضيها الصالح سالم بن عبد الله الهندي ، وكان والده من العبيد الحمالين ، واشتغل ابنه بالعلم فرأس وساد . وهو من خيار القضاة وفضلائهم ، أقمت في ضيافته أياماً .

وسافرت من مدينة عدن في البحر أربعة أيام ووصلت إلى مدينة زيلع[٧] .

---

(٧) رحلة ابن بطوطة من ص ١٦٤ إلى ص ١٦٨

من كتاب :

العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك

الباب الرابع : في ذكر ملوك صنعاء وعدن ، الفصل الأول في فضل اليمن . تأليف أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي ، عن المخطوطة المصورة ضمن مشروع الكتاب ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك

الخزرجي ، علي بن الحسن بن وهاس (ت ٨١٢ هـ/١٤٠٩ م) . عالم مؤرخ شاعر ، يعدّ مؤرخ الدولة الرسولية التي عاصرها ، وقربه إليه الملك الأشرف إسماعيل (٧٧٨ - ٨٠٣ هـ) ، وإلى جانب العسجد المسبوك وهو كتاب تاريخ كبير ، له كتابه المشهور المطبوع « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية » .

ذكر اليمن وفضائله[1]

- ١ -

قال علي بن الحسن الخزرجي - قابله الله بالقبول -: اليمن قطر مبارك ، عظيم الفضل ، ظاهر البركة ، وردت في فضيلته أخبار وآثار ؛ جمع في فضله أبو بكر محمد بن عبد المجيد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري أربعين حديثاً .

وفضائل اليمن كثيرة مشهورة :

فمن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : بينما النبي ﷺ بالمدينة إذ قال : الله أكبر جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء أهل اليمن نقيّة قلوبهم ليِّنة طباعهم ، الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية . أخرجه ابن حبان في صحيحه .

---

(١) العسجد المسبوك ص ٢ - ٥

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، قال : اللهمّ بارك لنا في شأمنا ، اللهمّ بارك لنا في يمننا . قالوا : وفي نجدنا . قال : اللهمّ بارك لنا في يمننا ، اللهمّ بارك لنا في شأمنا . قالوا : وفي نجدنا . قال : الزلازل والفتن . أخرجه الترمذي .

وعن ابن مسعود البدري رضي الله عنه : أشار النبي ﷺ نحو اليمن ، وقال : ألا إنّ الإيمان ههنا . وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا هاجت الفتنة / فعليكم باليمن ، فإنها مباركة .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : يرجع ثلثا بركة الدنيا إلى اليمن ، من كان هارباً من الفتنة فإليه يهرب - يعني اليمن - فإن العبادة فيه رضا الله الأكبر .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم باليمن إذا هاجت الفتن ، فإن قومه رحماء ، وإن أرضه مباركة ، وللعبادة فيه أجر كبير .

وروى الإمام أبو بكر الحافظ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : خلقت الدنيا على صفة الطائر برأسه وصدره وجناحيه وذَنَبه . فالرأس : مكة والمدينة واليمن ، والصدر : مصر والشام ، والجناح الأيمن : العراق ؛ وخلف العراق أمة يقال لها واق ، وخلف واق أمة يقال لها وقواق ، وخلف ذلك ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ . والجناح الأيسر :

السِّند ، وخلف السند الهند أمة يقال لها ناسك ، وخلف ناسك أمّة يقال لها منسك ، وخلف ذلك أمم لا يعلمها إلا الله تعالى . والذَّنَب : من ذوات الحمام[٢] إلى مغرب الشمس ، وشرّ ما في الطير الذَّنَب .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لمّا نادى إبراهيم عليه السلام بالحجّ أجابه كل من حجّ هذا البيت من بعده إلى يوم القيامة من أصلاب آبائهم وبطون أمهاتهم ، وقالوا : لَبَّيْكَ اللهم لَبَّيْك . فالتلبية جواب لدعاء إبراهيم عليه السلام . فمن أجابه مرة حجّ مرة ، ومن أجابه عشراً حجّ عشراً ، وكان أكثر الناس إجابة أهل اليمن .

وروى الأزرقي في كتاب « أخبار مكة » أن إبراهيم الخليل استقبل الجهات الأربع في ندائه ، وابتدأ بجهة اليمن .

وروى الإمام أبو الشيخ بإسناده عن [ابن] عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسبُّوا أهل اليمن فإنهم زين الحاج . وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لا تسبوا أهل اليمن ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : زين الحاج أهل اليمن .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : أوتاد الأرض من أمتي أبْدَال الشام وعَصْبُ اليمن أربعون صِدِّيقاً لا يموت منهم أحد إلا أبدل مكانه مثله .

وروى الإمام الحافظ أبو الشيخ بإسناده عن أحمد بن الحواري عن

---

(٢) هكذا في النسخة المخطوطة .

أبي سليمان أنه قال : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والعَصْب باليمن ، والأخيار بالعراق .

وروي أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الطائف يريد النصرة من ثقيف على أهل مكة /، فأقام عندهم ماشاء الله ، ثم رجع يريد مكة وقد يئس من خير ثقيف . فلما كان بنَخْلَة قام يصلي في جوف الليل ، فمرّ به نفر من الجن وهو يتلو القرآن ، فرقّت له قلوبهم ، فاسلموا ، فأنزل الله إليهم : ﴿ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً . يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ [سورة الجن : ١-٢] . قال الجندي عن الرازي : إنها من قرية من اليمن ياليمن يقال لها نَصِيبين .

قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله بإحسانه : ومن المنسوب إلى اليمن : الركن اليماني ، وريح الجنوب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : مامررت بالركن اليماني إلا وعنده ملك ينادي ، يقول : آمين آمين . فإذا مررتم فقولوا : اللهمّ ربّنا ، آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وروى الأُحبرى بإسناده عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : وَكّل الله به سبعين ألف ملك - يعني الركن اليماني - فمن قال : أسألك العفو والعافية ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار = قالوا : آمين آمين .

وذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي في كتابه « عجائب الملكوت » أن النبي ﷺ قال : ريح الجنوب من ريح الجنة ، ومنها خلق الله الخيل العراب ، وهي الرياح اللواقح .

وعن وهب بن منبه قال : لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب : إني خالق منك خلقاً أجعله عزاً لأوليائي ومذلّة لأعدائي وحلالاً لأهل طاعتي ؛ فقبض قبضة من ريح الجنوب ، فخلق منها فرساً وقال : سميتك فرساً وجعلتك تطيرين بلا جناحين ، فأنت المطلب وإليك المهرب .

واختلف العلماء في تسمية الشام بالشام واليمن باليمن :

فقال جمهور العلماء : اليمن اسم لولد قحطان بن الهَميسَع بن تَيْمَن بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وبهم سميت الناحية التي سكنوها ، كما سمي كثير من البلدان بأسماء من سكنها ، كالشّوافي وبعدان ودوالة[٣] ولعِسان وقفاعة وشَرْعَب ووحاظة ويحصب .

قالوا : وسمي الشام شاماً لشامات سود وبيض في أرضه ، وذلك لاختلاف الترب والبقع . وهذا قول الكلبي وطائفة من العلماء .

وقال آخرون : سمي الشام شاماً لشُؤْمه . وسمي اليمن يمناً لِيُمْنِه. وهذا القول يعزى إلى قطرب النحوي وطائفة أخرى .

وقيل : سمي اليمن يمناً لأنه عن يمين الكعبة ركناها الأيمنان ، وهما الركن اليماني / وركن الحجر الأسود ، وشمائلها الركنان المكتنفان

---

(٣) لعله ذُوال واد من أودية زبيد .

للميزاب ، بدليل أنك إذا استقبلت إنساناً فالذي يقابل يمينك هو شماله ، والذي يقابل شمالك هو يمينه ؛ وكذلك الكعبة إذا استقبلها إنسان فالذي يقابل يمينه هو شمال الكعبة ، والذي يقابل شماله هو يمين الكعبة .

قالوا : وسُمّيَ الشأم شأماً لأنه عن شمال الكعبة ، قال الله تعالى : ﴿ فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة . وأصحاب المشأمة ماأصحاب المشأمة ﴾[٤] .

قالوا : وسمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين الشام واليمن . والله أعلم .

- ٢ -

مدينة حلي[٥]

« وفي سنة أربع عشرة [وسبع مئة] سار الشريف أبو الغيث بن أبي نمي والأمير (سيف الدين) طقصبا إلى صَوب حِلْي [ابن يعقوب] يريدان حميضة ورميثة فلم يجدا لهما خبراً ، وكانا قد لحقا ببلاد السراة ، فلما وصل الأمير سيف الدين إلى مدينة حلي لم يدخلها بل قال هذه أوائل بلاد صاحب اليمن ولا يدخلها إلا بمرسوم من السلطان الملك الناصر[٦] وعاد على عقبه ... » .

---

(٤) سورة الواقعة ٨ ـ ٩

(٥) العسجد المسبوك ص ٣٢٧

(٦) الناصر محمد أحد المماليك البحرية حكم في مصر خلال الفترة من ٧٠٩ ـ ٧٤١ هـ/١٣٠٩ ـ ١٣٤٠ م . وكان ذلك في الفترة الثالثة من حكمه ، وصاحب اليمن حينها السلطان الرسولي المؤيد داود بن يوسف بن عمر (٦٩٦ ـ ٧٢١ هـ/١٢٩٦ ـ ١٣٢٢ م) .

- ٤ -

اليمن
في كتابات العلماء والرحالة
الأوربيين

وصف بلاد اليمن[١]

لكارستن نيبُور (١٧٣٣ ـ ١٨١٥ م)

من كتابه « وصف بلاد العرب » الذي صدر بالألمانية عام ١٧٧٢ م في كوبنهاجن .

ونيبور عالم ضابط مهندس ألماني الأصل ، شارك في البعثة الملكية الدانمركية إلى اليمن ما بين عامي (١٧٦١ ـ ١٧٦٧ م) . ويعتبره المستشرقون الأوربيون المؤسس الأول للبحوث العلمية والجغرافية عن بلاد العرب . وصلت تلك البعثة المؤلفة من خمسة باحثين إلى اليمن في يناير ١٧٦١ م ، ومات خلال عمل تلك البعثة أربعة منهم ، ولم يعد إلى كوبنهاجن في عام ١٧٦٧ م إلا نيبور . ورغم أن أربعة من أعضاء البعثة لاقوا حتفهم إلا أن نيبور أكمل تنفيذ الخطة التي رسمتها البعثة ، ولاقت معلوماته الجغرافية وخريطته الخاصة ببلاد العرب تقديراً كبيراً لدى الرحالة المتأخرين . وما زال كتابه « رحلة نيبور » وكتابه « وصف بلاد العرب » من المصادر التي يعتمدها الباحثون إلى اليوم .

---

(١) Niebuhr, Carsten : Beschreibung Von Arabien (Nachdruck), Akademische Druck-u. Verlagsanstalt, Graz-Austria, (1969) . S. 181-182

يكتنف هـذه البلاد خليـج بحر العرب وحضرمـوت ونجـد والحجـاز . وتنقسم طبيعيـاً إلى قسمين تقريبـاً ، أحـدهمـا القسم الواقع على خليج بحر العرب ، ويمتـد من بـاب المنـدب شمالاً حتى حِلْي ، وهـو مُنْخَفَضٌ يسمى تهـامـة . وثـانيهما يرتفـع كثيراً عن سطـح البحر ويُسَمَّى « الجبــال » أي المنطقة الجبلية . وفي هذه البلاد أمراء عـديـدون مستقلون ، كما هو معهود في مناطق أخرى من بلاد العرب . ويبدو أن الأجانب لا يلقون نجاحاً في التجارة بينهم وهم على هذه الحال من كثرة العوائق القـائمـة بينهم تجـاريـاً وصنـاعيـاً ، وربمـا كان الوضع أفضل لـو كان يحكم هـذه البـلاد أمراء أقـل عدداً . وهذه هي الإمارات والمشيخات المستقلة داخل اليمن .

١ ـ اليمن في حال التجزئة هـذه ، وهي المنطقـة التي تتبع الحـاكم المقيم في صنعاء اليوم .

٢ ـ إمارة عدن وهي تحكم منذ بضع سنين من قبل شيخ مستقل .

٣ ـ إمارة كوكبان ويحكمها أحد السادة .

٤ ـ بلاد حاشد وبكيل ، وفيها مدن وقرى كثيرة وتتبع عـدة مشـايخ مستقلين .

٥ ـ منطقة « أبو عريش » ويحكمها الآن أحد الأشراف .

٦ ـ إقليم كبير بين « أبو عريش » والحجاز ويقطنه البدو .

٧ ـ منطقة صغيرة تدعى خولان في غرب صعدة ولها مشائخها .

٨ ـ منطقة سَحَار وتتبع صعدة التي يحكم فيها أحد السادة اليوم ولكن خارج صعدة شيوخ لا يخضعون لأحد .

٩ ـ إمارة نجران .

١٠ ـ إمارة قحطان لها أيضاً شيوخها المستقلون .

١١ ـ ناحية الجوف الكبيرة ، ويحكم في مارب أحد الأشراف ، أما القرى والصحراء التابعة لها[٢] فتخضع لشيوخ مستقلين .

١٢ ـ نِهْم منطقة صغيرة ولها شيخها المستقل .

١٣ ـ خولان بلاد صغيرة على بعد أميال جنوب شرق صنعاء ولها شيخها الذي يحكمها .

١٤ ـ بلاد يافع ولها شيوخها المستقلون الذين يحكمونها .

ومن المحتمل جداً أن يجد المرء أقاليم صغيرة أخرى غير ما ذكر من أقاليم كبيرة[٣] ، ولها أيضاً حكامها المستقلون ، على أنه من غير المحتمل أن يُلِمَّ بها السائح الأوربي أو يجمع عنها أخباراً موثوقة ، مثله مثل سائح شرقي يتجول في ألمانيا إذ لا يمكنه أن يحيط بكل إماراتها الصغيرة ، وإنما يسمع عنها أقوالاً هي ليس كل شيء عنها . وفيما يلي وصف لتلك الأراضي اليمنية المتعددة حسب ما جمعته عنها من أخبار وما وقع لي فيها من مشاهدات .

---

(٢) هي فلاة اليمن والمعروفة اليوم بالربع الخالي أو جُرُز اليمن الشرقيَّة .

(٣) وهكذا أغفل نيبور مناطق أخرى من اليمن بسبب جهله بها ونوَّه بنفسه لاحقاً بهذا القصور وكأنه يعتذر عن ذلك .

بلاد العرب[٤]

للعالم الألماني أ. شبرنجر

ينقل هذا الكتاب عن بطليوس وكتابه في الجغرافية ثم يوضح مراميه بدقة متناهية . ومما يذكره هذا الكتاب نقلاً عن بطليوس[٥] :

يميز بطليـوس بين العربيـة السعيـدة والعربيـة الصخريـة والعربيـة الصحراوية وفقاً للتقسيم السياسي الذي يحكم انتشار العرب آنذاك .

أولاً : العربيـة السعيـدة وتشمـل شبـه جـزيرة العرب التي لم تكن خاضعة لإحدى الإمبراطوريتين .

ثانياً : تضم العربية الصخرية وكان لها حدود ممتدة وتخضع للرومان .

ثالثاً : العربية الصحراوية وكانت خاضعة للسيادة الفارسية .

وهذا التقسيم يقوم على أسس أثنوغرافية وجغرافية ، إذ أن المرء عندما يتجـه من البتراء مسـافـة يومين إلى الجنوب يلحـظ بـأن الأرض تنخفض حوالي ٢٠٠٠ قدم . وإذا ماصعد المرء من مشارف الشام (مرتفعاتهـا) نحو العربية « السعيـدة » ونزل ، فـإنـه يجـد نفسـه أمـام أرض مختلفـة وشعب

---

(٤) Die Alte Geographie Arabiens
A. Sprenger
Amesterdam 1875
pp.8 - 9

(٥) وبطليوس هو كلوديوس بطليوس عاش نحو ٩٠ ـ ١٦٨ م . فلكي جغرافي يوناني ، نشأ في الإسكندرية . وأشهر مؤلفاته (المجسطى) وجغرافيته (الدليل الجغرافي) التي نقل عنها العالم شبرنجر .

آخر ، فما كان شمال ذلك فَبَدوٌ . كما أن سكان منطقة العربية الصخرية يختلفون في معيشتهم وكذلك في عاداتهم التي تمتزج بالعادات والسمات الشامية . فهذا الانخفاض يمثل حداً أثنوغرافياً ويطلق أهل الشمال على أهل الجنوب اسم اليمنيين (تيمانيا) أو أهل اليمن (سكان الجهة اليمنى) . واليونان والرومان يطلقون على اليمن « العربية السعيدة » أو « اليمن السعيد » ويقصدون بذلك الأرض التي تقع جنوب بلاد الشام[٦] .

---

(٦) « تبتدئ حدود العربية السعيدة [عند بطليموس] على البحر الأحمر جنوب أيلة (٢٩ شمالاً و٦٦ شرقاً) ممتدة نحو الشمال الشرقي ، ومن النقطة التي تقابل فيها حدود العربية الصحراوية نجد أن الحدود الجنوبية للصحراوية (فاصلة هذه الأخيرة عن السعيدة) تأخذ اتجاهاً شرقياً جنوبياً شرقياً حتى تلتقي بالخليج العربي عند خط ٢٩ شمالاً وخط ٧٩ شرقاً ، بينما تمتد الحدود الشرقية للعربية الصحراوية في ملاصقة الفرات » .

انظر : مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الأول ، جامعة الرياض (١٩٧٩) ، ص ٦٥

- ٥ -

نصٌّ « قديم حديث »

من مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحَجْرِي

من كتاب :

مجموع بلدان اليمن وقبائلها

للعلامة المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني

الجزء الثالث ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م

تحقيق وتصحيح ومراجعة :

إسماعيل بن علي الأكوع

مجموع بلدان اليمن وقبائلها

منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية ـ مشروع الكتاب ١/١٦ .
والمؤلف هو محمد بن أحمد الحجري (ولد عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م وتوفي ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .
عالم يمني معاصر وفقيه وأديب وجغرافي ومؤرخ . عمل بسلك الحكومة ومثل اليمن في مؤتمرات عربية وإسلامية . وله غير هذا الكتاب ـ الذي نشر بعد وفاته ـ كتاب صغير الحجم جليل الفائدة هو : (مساجد مدينة صنعاء) .

اليمن السعيدة : أو اليمن الخضراء : إقليم معروف في الجنوب الغربي من جزيرة العرب ، يتصل به من شماليه ببلاد نجد وببلاد الحجاز ، ومن غربيه بالبحر الأحمر ، ومن جنوبيه بالبحر الهندي ، ومن شرقيه بالبحر الهندي وببلاد عمان .

وقد دخل في ضمن الحدود المذكورة حضرموت وعسير . وحكومة اليمن التي عاصمتها صنعاء وأعمالها من بلاد صعدة إلى تهامة الجنوبية إلى تعز إلى مأرب والجوف وبلاد البيضاء وما إلى ذلك من القضوات والنواحي العائدة لحكومة الإمام يحي بن محمد بن يحي حميد الدين .

قال في معجم البلدان : اليمن بالتحريك قال الشرقي : إنما سميت باليمن لتيامنهم إليها ، قال ابن عباس : تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن ، ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهم أيمن الأرض فسميت بذلك .

وقال الأصمعي : وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى البحر ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان .

مجموع بلدان اليمن وقبائلها

منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية ـ مشروع الكتاب ١/١٦ ، والمؤلف هو محمد بن أحمد الحجري (ولد عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م وتوفي ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) . عالم يمني معاصر وفقيه وأديب وجغرافي ومؤرخ . عمل بسلك الحكومة ومثل اليمن في مؤتمرات عربية وإسلامية . وله غير هذا الكتاب ـ الذي نشر بعد وفاته ـ كتاب صغير الحجم جليل الفائدة هو : (مساجد مدينة صنعاء) .

اليمن السعيدة : أو اليمن الخضراء : إقليم معروف في الجنوب الغربي من جزيرة العرب ، يتصل به من شماليه ببلاد نجد وببلاد الحجاز ، ومن غربيه بالبحر الأحمر ، ومن جنوبيه بالبحر الهندي ، ومن شرقيه بالبحر الهندي وببلاد عمان .

وقد دخل في ضمن الحدود المذكورة حضرموت وعسير . وحكومة اليمن التي عاصمتها صنعاء وأعمالها من بلاد صعدة إلى تهامة الجنوبية إلى تعز إلى مأرب والجوف وبلاد البيضاء وما إلى ذلك من القضوات والنواحي العائدة لحكومة الإمام يحيي بن محمد بن يحيي حميد الدين .

قال في معجم البلدان : اليمن بالتحريك قال الشرقي : إنما سميت باليمن لتيامنهم إليها ، قال ابن عباس : تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن ، ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهم أيمن الأرض فسميت بذلك .

وقال الأصمعي : وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى البحر ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان .

وقال أبو سنان اليماني : في اليمن ثلاثة وثلاثون منبراً قديماً وأربعون حديثاً ، وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة ، فوالٍ على الجند ومخاليفها وهو أعظمها ، ووالٍ على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها ، ووالٍ على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها .

وقال الأصمعي : أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا باليمن ؛ الورس والكندر والحطم والقصب[1] .

واجتمع زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح بابن هبيرة الفزاري فقال لزياد : ممن الرجل ؟ قال : من اليمن ، قال : أخبرني عنها ، قال : أما جبالها فكروم وورس وسهولها بر وشعير وذرة ، فتغير وجه ابن هبيرة وقال : أليس أبو اليمن قرد ، قال : إنما يكنى القرد بولده وهو أبو قيس فيوجب ذلك أن يكون أبا قيس عيلان ؛ وكان ابن هبيرة قيسياً فاصفر وجهه وعرق جبينه من عظيم مالقيه به . قال الشاعر :

وإني ليُحِييني الصَّبا ويميتني ... إذا ماجرت بعد العشى جَنُوبُ
وأرتاح للبرق اليماني كأنني ... له حين يبدو في السماء نسيب

وقال آخر :

أما من جنوب تذهب الغلّ طلّه ... يمانية من نحو ليلى ولا ركْبُ

---

(١) في هامش الصفة والعَصْب بالعين المهملة ، ص ٣٦٠ طبعة اليمامة ، والكندر هو اللُّبان . والعَصْب ضرب من البُرود اليمانية واحدها وجمعها سواء . راجع رسالة إبراهيم الصلوي للدكتوراه : ألفاظ يمانية في كتب الهمداني ونشوان ... جامعة ماربورج (١٩٨٧) ص ١٥٤ (بالألمانية) .

يمانون نسترجيهم عن بلادهم   على قُلُصٍ يدمي بأجنبها الجذب

وقال آخر :

خليلي إني قد أرقت ونمتما   لبرق يمان فاقعدا عَلِّلانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما   سقيمين لم أفعل كفعلكما بيا
خليلي مُدّا لي فراشي وارفعا   وسادي لعل النوم يُذهب ما بيا
خليلي طال الليل والتبس القَذَى   بعيني واستأنست برقاً يمانيا

والأشعار في اليمن كثيرة . انتهى ماذكره ياقوت باختصار .

وقال في منجم العمران ، وهو ذيل المعجم : يمن ذكرها في الأصل .

وقال غيره : هي ولاية عثمانية في شبه جزيرة العرب ، يحدها شمالاً الحجاز ، وجنوباً خليج مستعمرة عدن وحضرموت ، وغرباً البحر الأحمر ، وشرقاً صحراء الأحقاف ، ومساحتها نحو ٧٧٢٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانها نحو مليونين ونصف ، وهي ذات أرض خصبة ومياهها أكثر من مياه الحجاز ، وأشهر حاصلاتها البن والحِناء واللبان والصمغ والتمر الهندي واليُسر واللؤلؤ والمرجان ، ويوجد بها أنواع الأثمار التي تنبت بالحجاز ، وهي مقسمة إلى أربع متصرفيّات وثلاثة وعشرين قضاء واثنتين وستين ناحية . وبندرها صنعاء وهي مدينة معتدلة الهواء خصبة الأرض كثيرة المزارع والمياه والبساتين وبها من السكان نحو خمسين ألف نسمة ، ومن أشهر مدنها الْحُديدة وهي واقعة على ساحل البحر الأحمر ، وفرضة صنعاء ، ومنها زبيد والمخا وذمار وظفار ونجران وغيرها . انتهى ماذكره صاحب منجم العمران .

وقال الهمداني في صفة الجزيرة : سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزرعها ، والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى الغرب ، ويفصل بينها وبين باقي الجزيرة خط واحد من حدود عُمان إلى حدّ ما بين اليمن واليمامة على حدود الهجيرة ، وتثليث وأنهار جرش وكتنة[٢] منحدراً في السراة على شعف عين إلى تهامة على أم جحدم إلى البحر حذاء جبل يقال له كدمل بالقرب من حمضة وذلك حد ما بين بلد كنانة واليمن من بطن تهامة . انتهى ماذكره الهمداني في صفة الجزيرة .

وحكى الهمداني أيضاً قال : أصاب الناس أزمة شديدة فأقبل الناس بالتضرع إلى بيت الله الحرام من أرض نجد وأكناف الحجاز وأرض تهامة والسروات يدعون الله عزّ وجلّ بالفرج ، وكان في الوفد المستسقين شاعر من نجد فأنشد شعراً يذكر آلاء الله فيه ورحمته التي كانت تشملهم وتشمل أرضهم بلداً بلداً فقال :

ربِّ ندعوك فاستجب فبك الدهـ ـر عن الخلق تكشفُ الغَمَّاءُ
إن أيوب حين ناداك لم يحـ ـجب لأيوب ربٌّ عنك النداء
فأغثنا إلهنا ولك الحمـ ـد بغيث تجره الأنواءُ

إلى آخرها .

فلما سمع الوفد المستسقون من أهل تهامة وسرواتها هذا الشعر ، وكان فيهم شاعر يقال له أبا الحياش الحجري من الحجر بن الهنو فسألوه أن

(٢) في الأصل كشنة ، وهو غير صحيح ، وهي قرية في وادي هرجاب في قبيلة بني واهب (شهران) .

يقول شعراً في مثل ماقاله النجدي فأنشأ أبو الحياش يقول :

ربِّ ماخاب من دعاك ولا يُحـ ـجب ياذا الجلال عنك الدعاءُ
لم يخب للنبي يعقوب ياذا الـ ـعرش فيما دعا لديك الرجاء
ربِّ أنت الذي رددت عليه بصراً كان قد محاه البكاء
وابنَه يوسفاً جمعت عليه بعد أن مسَّ يوسفَ الضرّاء
رحمة منك هَب لنا أننا نحـ ـن لك الله أعبد وإماء
إن هاتا لأزمة عمّت النا س ومسّتهم لها البأساء
ولكم ثُمَّ كم سقيت لنا الأر ض غيوثاً أتت بها الأنواء
سُقيت حضرموت منها مع الأحـ ـقاف ريا وعُلّت الأسعاء
طبقت بالسيول أبين حتى لَحْجَها وهي والسماء سواء
تلكم أحورُ وتلك الدّثينا ت مع السَّرو جنة خضراء
ولذُبحان والمعافرُ فالسا حل من غورها ضباب عَمَاء
فقرى شَرْعبٍ مع الجَنَد العلـ ـيا فما حازت الرَّبادي رواءُ
فالسَّحولان فالمُذَيْخرةِ العيـ ـثاء علّت فَحَيْسها الفوكاء
وأربَّت تصوب فوق زبيد مثلما صب في الحِياض الدِّلاء
ولجبلان سال في رِمَعٍ الطمـ ـم وجادت على ذؤال السماء
وعلى سُرْدُد مسف من الجو د لسقياه أُحْيَت الكدراء
ولِلعسانها فأرض طمام فلعيّان دِيمة هطلاء
سُقِي الطَّوْد من حَراز فمن هَوْ زَنٍ غيثاً لهيدبية الطخاء
فقرى مور فالقريضة فالسر حة[٣] فالواديان فالسلعاء

(٣) هكذا في الأصل المطبوع ولعلها الشَّرْجَة .

وادهمت على قرى حَرَض يــو مين بــالسـح مُـزْنَــةُ سـوداء
سقيت برهـــة قرى خَلَبٍ منـ ـهـا فجـازان تلـك فـالصبيـاء
فقرى بَيْش فـالـدويـان فـالبر ك فَحَلْيٌ مطـورة عيثـاء[4]
فجبـال السراة فـالفرع فـالوسـ ـطى حكين الخبـان فـالحيفـاء
إلى آخرها .

وجميع ماتضمنته هذه الأبيات من بلدان اليمن ، وقد ذكرت في محلاتها من هذا المجموع .

وقال الأعشى يذكر مواضع من اليمن :

ألم ترني جَـوَّبتُ مـابين مـارب إلى عـدن فـالشـام والشـام عـائـد
وذا فـايش قـد زرت في متمنـع من النَّيـق فيـه للوعـول مـوارد
ببغْـدَان وريمـان[5] أو أرض سلبـةٍ شفـاء لمن يشكـو السمايم بـارد
وبـالقصر من إريـاب لو بِتّ ليلة لجـاءك مثلـوج من المـاء جـامـد
ونـادمت فَهْـداً بـالمعـافر حقبـة وفهـد سماح لم تشبـه المـواعـد
وقيسـاً بـأعلى حضرموت انتجعتـه فنعم أبـو الأضيـاف والليـل راكـد
انتهى ...

قلت : قد ورد في فضائل اليمن أحاديث جمة ، كقولـه ﷺ : « أتـاكم أهل اليمن هم ألين قلـوبـاً وأرق أفئـدة الفقـه يمـانٍ والحكمـة يمـانيـة » حكاه

(٤) هكذا في الأصل المطبوع ولعلها غيثاء بالغين المعجمة .
(٥) في الصفة أو ريمان وهو الأصح .

الأهدل في تاريخه قال رواه البخاري .

وعن ابن عباس مرفوعاً « يأتيكم أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة يريد قوم أن يضعوهم فيأبى الله إلا أن يرفعهم » قال الأهدل : وذكره ابن أبي الصيف في كتابه الميمون المتضمن لبعض فضائل أهل اليمن .

قلت : وقد جمع السيد محمد بن علي الأهدل في كتابه الذي سماه « نثر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون » جملة نافعة من الآثار المروية في فضائل أهل اليمن ، وهذا الكتاب طبع في مصر سنة ١٣٥٠ هـ ، ومنه في اليمن نسخ كثيرة .

أعمال اليمن في العصر الحاضر : وهو سنة ستين وثلاث مئة وألف [هجرية][٦] .

وعاصمتها صنعاء وهي أم قرى اليمن ، وأعمالها مقسمة إلى نواحٍ وقضوات وألوية ، تشمل قضوات ونواحٍ ، فمن النواحي المنوطة بصنعاء رأساً ناحية بني الحارث ، وناحية همدان صنعاء وناحية البستان وناحية سنحان صنعاء وناحية بلاد الروس وبني بهلول ، هذه النواحي لها عمال وحكام في صنعاء لقربها منها ماعدا عامل بني الحارث فهو في الروضة .

ثم من نواحي صنعاء المنوطة بها ناحية الحدا مركزها زراجة ، وناحية خولان العالية مركزها جحانة ، وناحية مارب وناحية حريب وناحية

---

(٦) راجع أيضاً « اليمن الكبرى » لِلْوَيْسي ، القاهرة (١٩٦٢) ، ففيه تقسيم إداري مفصل لليمن قبل ثورة ١٩٦٢

بني حُشَيْش وبهم مركزها هِجْرة السّر ، وناحية الجوف مركزها حَزْم همدان ، وناحية بَرَط مركزها العنان ، وناحية سفيان مركزها الحَرْف ، وناحية أرحب مركزها الحَيْفة ، وناحية ثلا ، وناحية عُتُمة ، وناحية وصاب العالي مركزها دن وصاب ، وناحية وصاب السافل مركزها الأحد ، فهذه النواحي المنوطة بصنعاء رأساً .

ثم قضاء صعدة وهو شبه لواء شمالي صنعاء ، ويشمل بلاد خولان بن عمرو بن الحاف وهم خولان الشام مركزها ساقين ، ثم سَحار مركزها السُّنارة ، ثم بني جماعة ومُنَبّه مركزها مَجزْ ، ثم رازح مركزها النظير ، ثم بلاد همدان صعدة وهي بلاد وايلة مركزها كِتاف ، وبلاد آل سالم والعمالسة وآل عمار ووادعة صعدة مركزها الصفراء من بلاد آل عمار .

ثم قضاء عمران وهو شبه لواء شمالي صنعاء مابينها وبين صعدة ، وهو يشمل ناحية عيال سُريح مركزها ذيفان ، وناحية رَيْدة وناحية ذي بِين وناحية خَمِر وناحية السُّودة وناحية ظليمة وبلاد جبل عيال يزيد وبني عبد .

ثم قضاء حُوث وإليه ناحية القَفْلَة وناحية الأَهنوم مركزها شَهارة وإليها ناحية بني عرجلة .

ثم لواء حَجَّة في الشمال الغربي من صنعاء ، وهو يشمل بلاد حجة وناحية مَسْوَر المُنْتَاب وناحية كُحلان تاج الدين وناحية نيسا وبني جديلة وناحية الشغادرة وناحية بني العوّام وناحية مَبْيَن وناحية الْجَبَر جَبَر حجة وإليه قضاء حَجُور وهو يشمل ناحية المحابشة من بلاد الشرف

وناحية كُعَيْدِنة وناحية أسلم وناحية كشر وناحية الْجَبَر جَبَر الشرق وناحية وَشْحة وناحية شمر وناحية الشاهل وناحية بني قيس حجّة وهي خارجة عن حجور ، ثم قضاء مِيدي وإليه ناحية حَرض وناحية عَبْس . ثم لواء حجة .

ثم قضاء الطويلة في الغرب الشمالي من صنعاء وإليه ناحية شبام كوكبان .

ثم قضاء المحويت في الغرب الشمالي أيضاً وإليه ناحية حُفَاش وناحية مِلْحَان وناحية قيهمة وبني سعد ، وهذا القضاء والذي قبله مربوطان بصنعاء رأساً .

ثم قضاء حَراز غربي صنعاء وإليه ناحية صَعْفَان وناحية الحَيْمة الداخلية مركزها العرّ ، وناحية الحيمة الخارجية مركزها مفحق .

ثم لواء الحديدة : غربي صنعاء وهو يشمل قضاء اللُّحية ومنه ناحية الزُّهرة .

ثم قضاء الزيدية ومنه ناحية الجرابح والمغلاف بجوار المَهْجَم وناحية المنيرة ، ثم قضاء باجل ومنه ناحية الحجيلة ، ثم ناحية بُرَع ، ثم قضاء بيت الفقيه ابن عجيل ومنه ناحية المراوعة وناحية الدِّرَيْهمي وناحية المنصورية وناحية الحسينية ، ثم قضاء زبيد ومنه ناحية حَيْس وناحية جبل رأس ، تم لواء الحديدة .

ثم قضاء رَيْمَة إلى صنعاء رأساً وهو في الغرب الجنوبي عن صنعاء

ومركز القضاء الجبي وإليه ناحية الجعفرية وناحية كُسمة وناحية السلفية وناحية بلاد الطعام .

ثم قضاء آنس في الجنوب الغربي من صنعاء ومنه ناحية جهران وناحية جبل الشرق ومركز القضاء ضُوران .

ثم قضاء ذمار جنوبي صنعاء ومنه ناحية المغرب .

ثم قضاء رداع في المشرق الجنوبي عن صنعاء ومنه ناحية جُبَن وناحية السَّوادية .

ثم قضاء البيضاء في الشرق الجنوبي عن صنعاء أيضاً[٧] .

ثم لواء إبّ وهو يشمل قضاء إبّ في الجنوب الغربي من صنعاء ثم قضاء يريم ثم ناحية النادرة ثم ناحية قَعْطَبة وإليها مُرَيْس ، ثم ناحية ذي السفال ومنها ناحية السَّبرة .

ثم قضاء العدين ومنه ناحية مذيخرة وناحية شلف[٨] .

ومن قضاء إبّ ناحية المخادر وناحية حبيش وناحية جبلة ، تمّ لواء إبّ .

ثم لواء تعز وهو يشمل قضاء تعز ومنه ناحية صَبِر وناحية شَرْعَب وناحية مَقْبَنة ، ثم قضاء ماوية ومنه ناحية الحشا وناحية خَدِير ، ثم قضاء الحُجَرية ومركزه التُّربة وإليه ناحية جبل حَبَشي مركزها يَفْرُس ،

---

(٧) صار في الوقت الحاضر لواء ويتبعه قضاء رداع .

(٨) الغيث ناحية شلف بناحية الحزم وناحية الفرع .

وناحية القَبَّيْطَة وناحية المقاطِرة ، ثم قضاء المخا وإليه باب المندب ومَوْزع .

فهذه أعمال صنعاء على جهة الإجمال ، وقد ذكرنا كل ناحية وكل قضاء وكل لواء في محلاتها وجمعناها هنا تتمياً للفائدة .

ومما يطلق عليه اسم اليمن بلاد حضرموت والنواحي العدنية[٩] وبلاد عسير حسبما تقدم .

وقد بيَّنا جبال اليمن في حرف الجيم ، والمدن التهامية في حرف التاء ، والمدن النجدية في حرف النون .

أما قبائل اليمن فالأغلب قبائل قحطان بن هود ، ثم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهم حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ ، ومن حمير قضاعة وبطونها خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقبائل مهرة بن حيدان ، وتنوخ وأسلم ونهد وجهينة وغيرهم كما بيناه في موضعه .

ومن حمير الهميسع ومنهم يحصب والكَلاع ورعين والشراعب والأصابح ويافع وحضرموت وآل الصوار وجبلان وصاب وريمة وحضور ومسور وحراز وحفاش وملحان ومقري آنس وذو حوال والتراخم وغيرهم .

ومن بطون كهلان الأَزْد ومن الأزد الأوس والخزرج وخزاعة ودوس وألمع وبارق وغسان وعَكّ وغيرهم ثم من كهلان خثعم ومن خثعم شهران

---

(٩) وهي ما كانت تدعى المحميات حينما كانت تحت نفوذ بريطانيا .

وأكلب وغيرهم في عسير ، ثم همدان ومنهم حاشد وبكيل وحجور ويام وحجة وبنو شاور وبنو عشب وموتك والأهنوم ووادعة وشاكر وأرحب وسفيان ونهم ومرهبة وغيرهم .

ومن قبائل كهلان مذحج ومنهم عنس ومراد وجنب وزُبَيد وبنو حكم بن سعد العشيرة وبنو الحارث بن كعب وصُدا والأود ، ورها والنخع وغيرهم .

ومن قبائل كهلان الأشاعر ومنهم الركب وغيرهم ، ومن قبائل كهلان طي وكندة ، ومن كندة تجيب والصدف والسكاسك والسكون وغيرهم ، ومن قبائل كهلان خولان[10] العالية وذي جُرَة وهم سَنْحان صنعاء .

ومن قبائل كهلان لخم منهم المناذرة ملوك الحيرة .

ومن قبائل كهلان بجيلة ، ومن بجيلة أحمس وقسْر ، فهذه قبائل قحطان على جهة الإجمال ، وقد ذكرت كل قبيلة في موضعها من هذا المجموع فراجعه ...

ومن علماء قبائل اليمن الإمام مالك بن أَنَس الأصبحي الحميري صاحب الموطأ إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة ...

ومن علماء قبائل اليمن الإمام أبو عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام ،

---

(١٠) ذكر الهمداني في الإكليل أنها من حمير .

الأشعث الأزدي ، وطاووس بن كيسان اليماني وقد ذكر في الجند ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وقد ذكر في صنعاء ، ووهب بن منبه الأبناوي من علماء صنعاء ، ويحي بن صالح الوحاظي ذكر في وحاظه من ناحية حبيش من أعمال إب ، والفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي ذكر في ذمار وفي يفع وهو شيخ الإمام يحي بن أبي الخير العمراني مصنّف البيان في فقه الشافعية ذكر في ذي أشرق وفي ذي السفال ، والحافظ أحمد بن منصور الرمادي نسبة إلى الرمادة من قرى بلاد تعز ، وأويس القرني المرادي[١٢] ذكر في قَرَن ، وأبو مسلم الخولاني ذكر في خولان ، وأبو إسحاق الدبري ذكر في دُبَر ، وثابت الجِزْيَزي ذكر في حِزْيَز ، وعبد الملك بن هشام المعافري صاحب السيرة ذكر في الحُجَرِيَّة إذ هي بلاد المعافر ، والقاضي عياض اليَحْصُبي ، وكعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار ، وعمار بن يسار العنسي من أفاضل الصحابة ، وعمرو بن ميمون الأَوْدي ، وأبو إسحاق السبيعي الهمداني من التابعين ، وإبراهيم بن يزيد النخعي ، وعلقمة بن قيس النخعي ، وفروة بن مسيك المرادي ، وأبو موسى الأشعري ، وجَرير بن عبد الله البَجَلي ، وعمرو بن مَعدي كرب الزُّبيدي ، والأشعث بن قيس الكِندي ووايل بن حجر الحضرمي ، وحُجْر بن عدي المعروف بحجر الأدبر ذكر في حضرموت ،

(١١) ذكر في الأوزاع أي ذكر في مادة الأوزاع في مجموع بلدان اليمن وقبائلها وقِسْ على ذلك .

(١٢) نسبة إلى قَرَن وهي في نَجْد مذحج مناطق آل عوض حالياً .

والأبيض بن حمال المأربي ، والمقداد بن عمرو . وزيد بن حارثة ذكر في قضاعة ، وزياد بن الحارث الصدائي ، والحارث بن الحارث الغامدي أبو المخارق ، وأبو هريرة الدَّوْسي ، وعمرو بن معدي كرب الصدفي صحابي ، وجعشم الخير بن جلية بن ساجي بن موهب الصدفي الصحابي ، ويونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حبان أبو موسى الصدفي عالم الديار المصرية ، وعاصم بن حميد السكوني الحمصي ترجمه ابن حجر في الإصابة ، وعمرو بن يزيد الغطيفي المرادي صحابي ، وعبد الله بن مالك الأرحبي صحابي ، ومالك بن النمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الأرحبي الملقب بذي المشاعر صحابي ، والطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي توفي سنة ٣٢١ ، وأبو سلمة أسامة بن أحمد التجيبي ، وأبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي روى عنه البخاري مات سنة ٢٤٣ رحمه الله ، وقيس بن الحصين ذا الغصة الحارثي ، ويزيد بن عبد المدان الحارثي ، وجرير بن عبد الله الحميري ، والأقرع بن عبد الله الحميري صحابيان ، وثور بن يزيد الكلاعي الحمصي توفي سنة ١٥٣ ، والكلاعي محدّث الأندلس ، وبليغها أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي توفي سنة ٦٣٤ ، وأبو قبرة موسى بن طارق الزبيدي قاضيها يروي عن الثوري وابن جريج ، وأبو حمد محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن سيار بن أسلم الزبيدي ، وموسى بن عيسى الزبيدي شيخ الطبراني ، ومحمد بن يحي بن مهران شيخ مسلم ، والحسن والحسين ابنا مبارك الزبيدي ، وعمارة اليمني الحكمي ، والفقيه إسماعيل المقري الشاوري ذكر في حجة ،

ونشوان بن سعيد الحميري مصنف « شمس العلوم » في اللغة ، والحسن بن أحمد الهمداني صاحب الإكليل ، وعبد الله بن أسعد اليافعي ، والحاج أحمد بن عيسى الرداعي ، والشيخ إسماعيل الحضرمي صاحب الضَّحى ، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ، وعامر بن شراحيل الشعْبي كان ممن خرج على الحجاج مع ابن الأشعث فلما جيء به إلى الحجاج قال : والله ما كنا بالأتقياء البررة ، ولا بالأقوياء الفجرة فعفا عنه الحجاج وسأله الحجاج عن توريث جد وأم وأخت فقال للصحابة فيها خمسة أقوال : ابن عباس جعل الجد كالأب فأعطى الأم الثلث والباقي للجد ولم يعط الأخت شيئاً ، وعثمان قسمها أثلاثاً بين الجد والأم والأخت ، وزيد بن ثابت جعلها من تسعة للأم ثلاثة والجد أربعة والأخت سهمين . وابن مسعود جعلها من ستة للأخت ثلاثة وللأم سهماً والجد سهمين ، وأمير المؤمنين عليّ جعلها من ستة للأخت ثلاثة والجد سهماً والأم سهمين ...

[ومنهم] الإمام يحيي بن الحسين بن القاسم الرَّسي المتوفى سنة ٢٩٨ ، من مؤلفاته كتاب الأحكام ، والمنتخب ، والفنون . والإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان توفي سنة ٦١٤ ومن مؤلفاته كتاب الشافي وغيره . والإمام المهدي أحمد بن يحيي بن المرتضى توفي سنة ٨٤٠ ، من مؤلفاته البحر الزخار ، والغيث المدرار ، والأزهار في الفقه ، وله مصنفات كثيرة جداً . والإمام محمد بن إبراهيم الوزير توفي سنة ٨٤٠ من مؤلفاته كتاب العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، وكتاب إيثار الحق على الخلق ، ذكر في حرف الواو . والإمام القاسم بن محمد بن علي المتوفى سنة ١٠٢٩ من

الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ من مصنفاته ضوء النهار وغيره . والقاضي صالح بن مهدي المقبلي [المتوفى سنة ١١ هـ] ذكر في المقبل (صاحب العلم الشامخ والأبحاث المسددة والمنار على البحر الزخار والإتحاف على الكشاف) . والسيد العلاّمة محمد بن إسماعيل الأمير [المتوفى سنة ١١ هـ] صاحب التصانيف النافعة منها سبل السلام ومنحة الغفار والعدة على العهدة وقد ذكر في حرف الهمزة . والقاضي محمد بن علي الشوكاني ذكر في صنعاء وهو صاحب نيل الأوطار وفتح القدير وغيرهما .

وفضلاء اليمن وأئمتهم وأعلامهم كثيرون لا يتسع هذا الكتاب لتعدادهم ، وقد ذكرنا من ذكرنا في مواضعهم من هذا الكتاب .

ومن شعر قبائل اليمن الحميني :

يقول أبو مطلق الاسماء من الطَلسم	والشعر منسوخ والنَّسَّاخ نسَّاني
قولي هلالي وقلبي دائماً مُغرم	لا زال مفتون بحب الغِيد ولهاني
وعاد قصة جرت لي عند شاطي اليم	نظرت حوري خرج غاني فأغواني
أين الطريق قال قل لي قلت له ما أعلم	ذا بحر أم سيل أم هي دمع أعياني
من تِيه حُسْنه نظرت البحر كالخاتم	ولا افتهم لي أنا في أي الأوطان
قربت باخاطبه واني بليد اعجم	مدهوش مربوش من منقوش الابنان
أوْمَيْتُ له وإن ذا يرطن ويتكلم	رطين هندي ويتكلم بسرياني
قده كما الغصن يتغنى ويترنم	دنت وذلت لقده كل الاغصان
وطارح اسيان منسوجة على السمسم	وحاجب ابلج وغرة بدر شعبان

والانف كالسيف جارد له على المبسم ... يحمي رحيق الثنـايـا مبسم الغـاني
قلت اسقني من شفاتك خلني بـاطعم ... قـالوا بثغرك عسل صـافي وعقيـان
وفك الازرار مرادي ثم نهـدك ثم ... واقبلـك بين هـذا الكعب والثـاني
اغنم زمـانـك أمـانـة واحبيب اغنم ... ما دام عـادك صغير السن طيشـان
أخشى عليك بعد ستـة عشر تنـدم ... تنسى شبابك وتنسى أهلك وتنسـاني
جوب عليّا وقـال قلبي من العنـدم ... سكران حيران مفتـونـاً وفتـــان
إذا بلغت الثـلاثين اسلب العـــالم ... وفي ثمـانين عـام أسجـع على الحـاني
ألم ترَ البـــــدر في أيــــامٍ يتلثم ... ويختفي في حجـابـه فهـو لي ثـاني
فقلت بـــــالله حَبَّ الليم ذا من كم ... أرجم بحبـه جبـا يـا قرة اعيـاني
وشل لـك مور والـزهرة إلى المهجم ... والبــاجليــة وغــانم ثم قحطـــان
وبيس وابا عريش يـا خل ثم أسلم ... وأرض دهمة ونهمـة وأرض صعفـان
ومن زبيد حيس خذها والمخا المحكم ... واحكم بما شئت أنت اليوم سلطاني
لكن واسعِد لبو مطلق وقل لـه تم ... فيما طلبناك جزا الإحسان إحسان
وإلا جمعنا عليك أجنـاد مـا ترحم ... ألفين خيـال من صُبْيـان قحطـان
قبـــــايلي ثم اخـــواني بني العم ... من نهد إلى نهـد إلى قـابس وشهران
نـأخـذك جبراً وإن سلمت بـاتسلم ... مـا بـك سخـا يـا حبيبي للتمحـاني
من قال: إن الهوى بـاطل وقـد حرم ... فقـد شهـد في كـلامـه زور بهتـان
لولا الهوى ما خلَق حوا لأبونـا آدم ... وكـــوّن الله للخـــلان خـــلان
دعى دويدار عنده خـاطبـه والزم ... يـأتيـه بـأربعمائـة حـوران ولـدان
ثم اعتلى فـوق مهره خمريــة ملجم ... تقلـد السيف كأنــه شيـخ غيـلاني

وأكلب وغيرهم في عسير ، ثم همدان ومنهم حاشد وبكيل وحجور ويام وحجة وبنو شاور وبنو عشب وموتك والأهنوم ووادعة وشاكر وأرحب وسفيان ونهم ومرهبة وغيرهم .

ومن قبائل كهلان مذحج ومنهم عنس ومراد وجنب وزُبَيد وبنو حكم بن سعد العشيرة وبنو الحارث بن كعب وصُدا والأود ، ورها والنخع وغيرهم .

ومن قبائل كهلان الأشاعر ومنهم الركب وغيرهم ، ومن قبائل كهلان طي وكندة ، ومن كندة تجيب والصدف والسكاسك والسكون وغيرهم ، ومن قبائل كهلان خولان[١٠] العالية وذي جُرَة وهم سَنْحان صنعاء .

ومن قبائل كهلان لخم منهم المناذرة ملوك الحيرة .

ومن قبائل كهلان بجيلة ، ومن بجيلة أحمس وقسْر ، فهذه قبائل قحطان على جهة الإجمال ، وقد ذكرت كل قبيلة في موضعها من هذا المجموع فراجعه ...

ومن علماء قبائل اليمن الإمام مالك بن أَنَس الأصبحي الحميري صاحب الموطأ إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة ...

ومن علماء قبائل اليمن الإمام أبو عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام ،

ذكر في الأوزاع[11] ، وأبو داود السجستاني صاحب السنن واسمه سليمان بن الأشعث الأزدي ، وطاووس بن كيسان اليماني وقد ذكر في الجند ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وقد ذكر في صنعاء ، ووهب بن منبه الأبناوي من علماء صنعاء ، ويحي بن صالح الوحاظي ذكر في وحاظه من ناحية حبيش من أعمال إب ، والفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي ذكر في ذمار وفي يفع وهو شيخ الإمام يحي بن أبي الخير العمراني مصنّف البيان في فقه الشافعية ذكر في ذي أشرق وفي ذي السفال ، والحافظ أحمد بن منصور الرمادي نسبة إلى الرمادة من قرى بلاد تعز ، وأويس القرني المرادي[12] ذكر في قَرَن ، وأبو مسلم الخولاني ذكر في خولان ، وأبو إسحاق الدبري ذكر في دُبَر ، وثابت الحِزْيَزي ذكر في حِزْيَز ، وعبد الملك بن هشام المعافري صاحب السيرة ذكر في الحُجَريَّة إذ هي بلاد المعافر ، والقاضي عياض اليَحْصُبي ، وكعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار ، وعمار بن يسار العنسي من أفاضل الصحابة ، وعمرو بن ميمون الأَوْدي ، وأبو إسحاق السبيعي الهمداني من التابعين ، وإبراهيم بن يزيد النخعي ، وعلقمة بن قيس النخعي ، وفروة بن مسيك المرادي ، وأبو موسى الأشعري ، وجَرير بن عبد الله البَجَلي ، وعمرو بن مَعدي كرب الزُّبيدي ، والأشعث بن قيس الكِندي ووايل بن حجر الحضرمي ، وحُجْر بن عدي المعروف بحجر الأدبر ذكر في حضرموت ،

(١١) ذكر في الأوزاع أي ذكر في مادة الأوزاع في مجموع بلدان اليمن وقبائلها وقِسْ على ذلك .

(١٢) نسبة إلى قَرَن وهي في نَجْد مذحج مناطق آل عوض حالياً .

مؤلفاته الاعتصام ، والأساس ، وغير ذلك . والسيد الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ من مصنفاته ضوء النهار وغيره . والقاضي صالح بن مهدي المقبلي [المتوفى سنة ١١ هـ] ذكر في المقبل (صاحب العلم الشامخ والأبحاث المسددة والمنار على البحر الزخار والإتحاف على الكشاف) . والسيد العلاّمة محمد بن إسماعيل الأمير [المتوفى سنة ١١ هـ] صاحب التصانيف النافعة منها سبل السلام ومنحة الغفار والعدة على العهدة وقد ذكر في حرف الهمزة . والقاضي محمد بن علي الشوكاني ذكر في صنعاء وهو صاحب نيل الأوطار وفتح القدير وغيرهما .

وفضلاء اليمن وأئمتهم وأعلامهم كثيرون لا يتسع هذا الكتاب لتعدادهم ، وقد ذكرنا من ذكرنا في مواضعهم من هذا الكتاب .

ومن شعر قبائل اليمن الحميني :

يقول أبو مطلق الاسماء من الطلسم ... والشعر منسوخ والنَّسَّاخ نسَّاني
قولي هلالي وقلبي دائماً مُغرم ... لا زال مفتون بحب الغِيد ولهاني
وعاد قصة جرت لي عند شاطي اليم ... نظرت حوري خرج غاني فأغواني
أين الطريق قال قل لي قلت له ماأعلم ... ذا بحر أم سيل أم هي دمع أعياني
من تِيه حُسْنه نظرت البحر كالخاتم ... ولا افتهم لي أنا في أي الأوطان
قربت باخاطبه واني بليد اعجم ... مدهوش مربوش من منقوش الابنان
أوْمَيْتُ له وإن ذا يرطن ويتكلم ... رطين هندي ويتكلم بسرياني
قده كما الغصن يتغنى ويترنم ... دنت وذلت لقده كل الاغصان
وطارح اسيان منسوجة على السمسم ... وحاجب ابلج وغرة بدر شعبان

وأعيان حمرا سواجي مشرغة بالدم يُـذَوِّب الصخر من تفتير الأجفـان
والأنف كالسيف جارد له على المبسم يحمي رحيق الثنـايـا مبسم الغـاني
قلت اسقني من شفاتك خلني بـاطعم قـالوا بثغرك عسل صـافي وعقيـان
وفك الازرار مرادي ثم نهـدك شم واقبلـك بين هـذا الكعب والثـاني
اغنم زمـانـك أمـانـة واحبيب اغنم مادام عـادك صغير السن طيشـان
أخشى عليك بعد سـتـة عشر تنـدم تنسى شبابك وتنسى أهلك وتنسـاني
جوب عليّا وقـال قلبي من العنـدم سكران حيران مفتـونـاً وفتـان
إذا بلغت الثـلاثين اسلب العـالم وفي ثمانين عـام أسجـع على الحـاني
ألم ترَ البـدر في أيـامٍ يتلثم ويختفي في حجابـه فهـو لي ثـاني
فقلت بـالله حَبَّ الليم ذا من كم أرجم بحبـه جبـا يـا قرة اعيـاني
وشل لـك مور والـزهرة إلى المهجم والبـاجليـة وغـانم ثم قحطـان
وبيس وابا عريش يـا خل ثم أسلم وأرض دهمة ونهمـة وأرض صعفـان
ومن زبيد حيس خذها والمخا المحكم واحكم بما شئت أنت اليوم سلطاني
لكن واسعِـد لبو مطلق وقل لـه تم فيما طلبناك جزا الإحسان إحسان
وإلا جمعنا عليك أجنـاد مـا ترحم ألفين خيـال من صُبْيـان قحطـان
قبـايلي ثم اخـواني بني العم من نهد إلى نهـد إلى قـابس وشهران
نـأخـذك جبراً وإن سلمت بـاتسلم مـا بـك سخـا يـا حبيبي للتمحـاني
من قال: إن الهوى بـاطل وقـد حرم فقـد شهـد في كـلامـه زور بهتـان
لولا الهوى ما خلَق حوا لأبونـا آدم وكـوّن الله للخـلان خـلان
دعى دويدار عنده خـاطبـه وألزم يـأتيـه بـأربعمائـة حـوران ولـدان
ثم اعتلى فـوق مهره خمريـة ملجم تقلـد السيف كأنـه شيخ غيـلاني

وقال يا من يباريني ويتقدم — الرأس بالرأس والميدان ميدان
قلت الأمان الأمان ارفق بنا يا أخجم — ذا جاهنا عندك أسعدنا بلقيان
وأزكى الصلاة والسلام في البدع والختم — على محمد وآله خير عدنان

أودية اليمن : تسيل إلى ثلاث جهات ، إلى تهامة غرباً وتصب في البحر الأحمر ، وإلى لحج وأبين وما إلى ذلك جنوباً وتصب في البحر الهندي ، وإلى الرملة شرقاً من جهة مأرب ونجران وما إلى ذلك .

فمن أشهر الأودية الغربية من جنوب تهامة وادي مَوْزع والمخا رِشْيان هذه تصب في ناحية المخا وقد ذكرت في المخا ، ويليها من شماليها وادي نخلة يسقي في بلاد حيس ثم وادي زبيد ثم وادي رمع ثم وادي ذؤال ثم وادي سهام ثم وادي سردد ثم وادي مور ثم وادي حيران ثم وادي حرض ثم وادي خُلَب ثم وادي جيزان وضمد ثم وادي بيش إلى آخرها .

ومن الأودية التي تصب جنوباً وادي لحج ثم وادي بنا وأبين إلى آخرها(١٣) .

ومن الأودية الشرقية وادي مرخة في جهة البيضاء ، ووادي جرْدان وأودية مأرب وأودية الجوف ، ووادي أملح ، ووادي نجران وما بين الجوف ونجران أودية إلى آخرها وقد ذكرت في مواضعها وإنما ذكرتها هنا إجمالاً تتمياً للفائدة .

مزارع بلاد اليمن : تختلف باختلاف بقاعها ، فمنها قسم تهامة

(١٣) مثل وادي ميفعة ووادي حجر ووادي مسيلة ...

الغربية والجنوبية وهي الأرض الواقعة فيما بين جبال اليمن وسواحل البحار أكثر مزارعها الذرة البيضاء والحمراء والرومي والدُّخن والجُلْجُلان وهو السِّمْسم والبطيخ والحبحب والقثا والنخل والحور وهو شجرة النيلة في جهة زبيد والعصل وهو شجرة الحطم والتتن الحمومي والسناء والكباث وهو تمر الأراك الذي يعرف عند أهل صنعاء بالبرير ، والليم والتين والقطن ، وفي أحواز تهامة المتصلة بالجبال أشجار التمر هندي وهو الْحُمَر وأشجار العمبا والخرمش ونحو ذلك من الفواكه التي تنبت في الأرض الحارة .

هذه مزارع القسم التهامي ومنها قسم الجبال العالية تزرع أنواع الحبوب كالذرة الحمراء والبيضاء والصفراء والبر والشعير والعَدَس والعَتَر والقلا والخردل والعَلَس والقَضْب وهو القَتّ والعنب والخوخ وهو الفِرْسك والبرقوق وهو المشمش والأجاص والعنبرود وهو الكمثرى والرمان الحلو والحامض والتوت والأترج والسفرجل والليم والليمون والبرتقال والجوز واللوز والبطاطة والفجل والطماطيس والباميا والفاصوليا والقرَع وهو الدُّبا والباذنجان والبصل والكراث والجزر ونحو ذلك مما يصلح في الأرض الباردة .

ومنها قسم متوسط ما بين تهامة والجبال وهي الأغوار المتخللة بين الجبال وسفوح الجبال التي تلحق بالأغوار تزرع أكثر الحبوب الجبلية والتهامية وفيها مزارع البن والموز والورس وقصب السكر والحناء والقطن ، وأكثر البن في أغوار الجبال الغربية ، وفي الأغوار الشرقية النخل

والبر والشعير والذرة والقطن .

وأهل الجوف يسمون الذرة البيضاء فهدي ، والحمراء سمحي . وأهل تهامة يسمون الذرة البيضاء زعر والحمراء غَرِب .

ويزرع الرز في جهة الشرف وبعض تهامة والزنجبيل في الشرف وفي برع وفي جهة المخادر أشجار القرنبيط وهو الخرنوب ، في القسم المتوسط من بلاد اليمن تزرع القحطة وهي الحبة السوداء والكزبرة والكمون والخشخاش .

وفي حضرموت أشجار اللبان وهو الكندر وقد زرع أخيراً البن في الأغوار الشرقية كحريب القرامش من خولان العالية فصلح كما صلح أيضاً في طوضان من ناحية همدان صنعاء وهي من قسم الجبال العالية .

ومن مزارع اليمن القرطم وزهرة الْعُصْفُر وأشجار الورد والكاذي وغيرهما من ذوات الروائح العطرية ، والتتن الحمومي والحميري والقات .

أما حيوانات اليمن فالإبل والخيل والحمير والبقر والغنم والدجاج ونحل العسل .

ومن الطيور الوحشية الحمام في الجبال والقماري في تهامة والجوف والقطا في الجوف ولا يوجد في غيره ، وفي الجبال وفي أغوار الجبال الهزار ونحوه ، والبلبل في الأغوار ، وفي الجبال العُقَب وهو الحَجَل ولكن الحجل في اليمن نوع آخر أكبر من الدجاج منقط الريش ، والغراب في الجبال ولا يوجد في تهامة إلا أيام الشتاء .

ومن الحيوانات الوحشية الظباء والوعول وحُمُر الوحش وهو الوضيحي[١٤] والأرانب والوبر والضَّب وهو الورل والقنفذ وتعرف بالشبريزة ، ومن المفترسة النمور والذئاب والضبع والثعلب ويسمون الثعلب الدَّرَن في تهامة ، والقرود وتعرف بالرُّباح

أما معادن اليمن فالحديد الذي لا نظير له في صعدة والعقيق ومعدن الفضة في الرضراض ما بين بلاد نهم وبلاد خولان العالية والملح في تهامة ومأرب وشبوة والرخام والنورة والقص والميميا واللؤلؤ في البحر .

وفي جبل أسبيل من أعمال ذمار معدن الكبريت الأصفر .

وفي سواحل المخا والشِّحر من حضرموت يوجد العنبر الجيد .

وفي اليمن حمامات طبيعية كحمام دَمْت وحمام مَرْخَزَة من ناحية قَعْطبة وحمام حُوار في بلاد يريم وحمام علي في آنس وحمام سليمان في جبل اللسي (اسي) وفي أسبيل من أعمال ذمار إلا أنه خالٍ عن الماء ، وحمام وادي الحار في ناحية الحجيلة من تهامة[١٥] ...

---

(١٤) الوضيحي وهو المهَا .

(١٥) النص من مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الثاني من ص ٧٨٦ ـ ٨٠٦

مثل نجران وخب وأمثال ذلك ، وفي الجوف يزرع الجلجلان والطَّهْف والبر والشعير والذرة والقطن .

وأهل الجوف يسمون الذرة البيضاء فهدي ، والحمراء سمحي . وأهل تهامة يسمون الذرة البيضاء زعر والحمراء غَرِب .

ويزرع الرز في جهة الشرف وبعض تهامة والزنجبيل في الشرف وفي برع وفي جهة المخادر أشجار القرنبيط وهو الخرنوب ، في القسم المتوسط من بلاد اليمن تزرع القحطة وهي الحبة السوداء والكزبرة والكمون والخشخاش .

وفي حضرموت أشجار اللبان وهو الكندر وقد زرع أخيراً البن في الأغوار الشرقية كحريب القرامش من خولان العالية فصلح كما صلح أيضاً في طوضان من ناحية همدان صنعاء وهي من قسم الجبال العالية .

ومن مزارع اليمن القرطم وزهرة الْعُصْفُر وأشجار الورد والكاذي وغيرهما من ذوات الروائح العطرية ، والتتن الحومي والحميري والقات .

أما حيوانات اليمن فالإبل والخيل والحمير والبقر والغنم والدجاج ونحل العسل .

ومن الطيور الوحشية الحمام في الجبال والقماري في تهامة والجوف والقطا في الجوف ولا يوجد في غيره ، وفي الجبال وفي أغوار الجبال الهزار ونحوه ، والبلبل في الأغوار ، وفي الجبال العُقَب وهو الحَجَل ولكن الحجل في اليمن نوع آخر أكبر من الدجاج منقط الريش ، والغراب في الجبال ولا يوجد في تهامة إلا أيام الشتاء .

ومن الحيوانات الوحشية الظباء والوعول وحُمُر الوحش وهو الوضيحي[١٤] والأرانب والوبر والضَّب وهو الورل والقنفذ وتعرف بالشبريزة ، ومن المفترسة النمور والذئاب والضبع والثعلب ويسمون الثعلب الدَّرَن في تهامة ، والقرود وتعرف بالرُّباح

أما معادن اليمن فالحديد الذي لا نظير له في صعدة والعقيق ومعدن الفضة في الرضراض ما بين بلاد نهم وبلاد خولان العالية والملح في تهامة ومأرب وشبوة والرخام والنورة والقص والميميا واللؤلؤ في البحر .

وفي جبل أسبيل من أعمال ذمار معدن الكبريت الأصفر .

وفي سواحل المخا والشِّحر من حضرموت يوجد العنبر الجيد .

وفي اليمن حمامات طبيعية كحمام دَمْت وحمام مَرْخَزَة من ناحية قَعْطبة وحمام حُوار في بلاد يريم وحمام علي في آنس وحمام سليمان في جبل اللسي (اسي) وفي أسبيل من أعمال ذمار إلا أنه خالٍ عن الماء ، وحمام وادي الحار في ناحية الحجيلة من تهامة[١٥] ...

الفهارس

الصفحة

فهرس الأعلام

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

فهرس
الأماكن والقبائل والشعوب

ـ ب ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ص ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة